



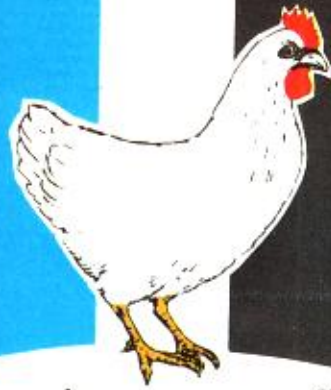
فتحي يكن :

من أجل إسلامية
القضية
ال فلسطينية

المجتمع



تكنولوجيا الاستخبارات العالمية



الآن في الأسواق

الدجاج الأمريكي المجمد

المذبوح على الطريقة الإسلامية

الملوكي REGAL

المعتمد من قبل وزارة الزراعة الأمريكية

”دجاج كامل وقطع“

الوكيل العام في الكويت :

شركة أكرم وعقوب أغالطغذية

تلفون الإدارة: ٤٧١٢٩٥٩ / ٤٧٣٤٣٣٣ - الماركة: ٤٨٣٦٩١٥ - تليكس: ٢٣٠٩٤ - فاكس: ٤٧٣٨٧٨٧

ابيع : معرض الشركة - طريق شجرة القطار - ت ٤٨١٠٦٦ / ٤٨٤٨٩٧٩

والجمعيات التعاونية
والأسواق المركزية

بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

رئيس التحرير : اسماعيل الشطي

تصدر عن جمعية الاصلاح الاجتماعي

باختصار : المجتمع ٦٦ صفحة

إيماناً من المجتمع بفاعلية رسالتها في المجتمعات الإسلامية، وانطلاقاً من الرغبة الملحة في تغطية هذا المشترك الهائل الذي يحيط بأممتنا من الأحداث والتفاعلات في المحاور السياسية والفكرية والثقافية والدعوية والاجتماعية والتربوية، وجباً في تقديم كل نافع في بناء الشخصية المسلمة وتكامل معرفتها، فسوف تستمر المجتمع في أداء رسالتها وتحقيق أهدافها بكل أمانة إن شاء الله، وسوف تقدم نفسها لقارئها الوفي... في ستة وستين صفحة ابتداء من هذا العدد، وفي هذا ما يعين على أداء الامانة المنوطة بها، وتحقيق الرسالة التي عاهدت الله سبحانه على العمل من أجلها، وإذا كانت تلك الهجمة الشرسة على أمتنا الإسلامية هي التي دفعتنا ان نتلمس مضاعفة هذه الجهود وبذلها للمصد عن كيان أمتنا واصالتها واسلاميتها... فاننا نريد منك - أُنهي القارئ... ونريد منك اختي القارئة ان تواكبوا جهدنا بالدعاء... ليكون عملنا هذا عبادة نتقرب بها الى الله العلي القدير... ولن نكون ان شاء الله بمعزل عن ملاحظات واقتراحات اخواننا واخواتنا القراء، بل ستكون صفحاتنا صورة معبرة عن وجدانهم وامانيهم.... وسيكون جهدنا مركزاً للسعي من أجل تحقيق طموحاتهم... ولن ندعي الكمال، فالكمال لله وحده، وهو ولي التوفيق.

إسلامية - اسبوعية
تأسست عام
١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م

الثلث
٢٥٠ فلساً



الصفحة

الموضوع

- الافتتاحية: موقع مليار مسلم
- في الميزان الدولي ٤
- شكوى حول الصندوق الاسلامي
- للاستثمار ١٢
- السودان يدخل زمن الانقلابات ٢٠
- متى ترد اموال المودعين
- في مصر؟ ٢٣
- قراءات في الفكر الغربي
- لعقاد الدين خليل ٢٨
- التحديات التي يواجهها
- الاسلام في اندونيسيا ٣٢
- في المنتدى الفكري... الحداثة
- منهج هدم ٣٤
- اساليب التحريض الابحاثي
- ضد الحركة الاسلامية ٤٠
- الرمزية عند نجيب محفوظ ٤٦
- دحض الشبهات حول نظام
- الاسرة في الاسلام ٥٠
- حوار في الفضاء ٥٣

الاشتراك السنوي :

- قبعة الاشتراك ١٢ ديناراً لمدة سنة في الكويت
- قبعة الاشتراك ١٥ ديناراً لمدة سنة بالدول العربية
- قبعة الاشتراك ١٨ ديناراً لمدة سنة بالدول الاجنبية
- الاشتراك السنوي للوزارات والمؤسسات
- حصة وثلاثون ديناراً كويتي

وكلاء توزيع المجلة :

- الكويت- دار الفيس- هاتف ٤٨٤٤٥٧٨- ٤٨١٦٤٦٠
- السعودية- الشركة السعودية للتوزيع- هاتف: ٦٦٩٤٧٠٠
- الأردن- وكالة التوزيع الاردنية- هاتف: ٦٣٥١٥٢- ٦٣٠١٩١
- اليمن الشمالي- مكتبة الانوار- هاتف: ٢٠١٢٥٢
- قطر- مكتبة دار الثقافة- هاتف: ٤١٣٩٤٢- ٤١٤١٨٢
- البحرين- مكتبة الآداب- هاتف: ٢٣١٠٦٢
- سلطنة عمان- مكتبة الهداية- هاتف: ٢٩٢٦٨٧

السعر :

- الكويت ٢٥٠ فلساً
- السعودية ٥ ريالاً
- قطر ٥ ريالاً
- الامارات ٥ دراهم
- البحرين ٥٠٠ فلس
- اليمن ٥ ريالاً
- الأردن ٣٠٠ فلس
- السودان جنيه واحد
- المغرب ٦ دراهم
- سلطنة عمان نصف ريال

العنوان : شارع المغرب - الروضة - الكويت - ص.ب: ٤٨٥٠ - الصفاة - الرمز البريدي 13049 - هاتف : ٢٥١٩٥٣٩ / ٢٥١٤١٨٠ - فاكس: ٢٥٤٣٤٧٠



الإفتاحية

موقع مليار مسلم في الميزان الدولي

الصورة في احد اشكال الصراع السياسي او الطبيعي. فالغرب «الصليبي» ذو الحضارة المادية لا يجد تخرجاً في ان يبني أسس تلك الحضارة على اشلاء الحقيقة ونخداع الشعوب وتدميرها... فالعقلية الاوروبية بخاصة، والغربية بعامة تستكثر مجرد حق الوجود والحياة لغيرها... ولها في ذلك مشاريع دقيقة النسيج خاصة تجاه عالمنا الاسلامي.

المشروع الاسرائيلي

ان احساس الغرب بالمرارة والهزيمة تجاه الاسلام ما زال يعيش في النفس، والشعور الاوروبي وان كان قد تخلى عن شكل الحروب الصليبية والعسكرية الاستعمارية، ولكنه يعمل وفقاً لاستراتيجية متعددة الفعاليات والاشكال والمداخل، وما المشروع الصهيوني في فلسطين الا احد ركائز الثوابت في استراتيجيته. فالكيان الصهيوني انشئ ليس فقط لتحقيق طموح الوطن القومي لليهود الذي كان يمكن ان يكون في منطقة بلاد الحزر حيث لليهود بها دولة تاريخية قوية - وانما هو مشروع مراقبة في الخطوط الامامية للعالم الاسلامي وثقله الاساسي في المنطقة العربية. فالمشروع الصهيوني يراد منه ان يحجم اكثر دول المنطقة تأثيراً في الانبعاث الاسلامي - مصر - العراق - فلسطين -

ما زالت الاوضاع في العالم الاسلامي تشهد حالة من التسخين السياسي المتفجر على الرغم من حالات «التبريد» النسبي الظاهري الذي افرزته مؤتمرات الوفاق الدولي!! وفي هذا الاطار ربما يحس العالم الاسلامي انه يقع وفقاً لخارطة التقسيمات الدولية خارج دائرة «المعنيات بالوفاق» فهو بهذا التصور لا يعدو ان يشكل كما مهملاً ان لم يكن عالة على العالم المتقدم.. وحالة الصراع او التسخين التي يعيشها العالم الاسلامي ليست وليدة استراتيجيات قريبة العهد او اختفاقات سياسية محلية فحسب، وانما هو امتداد لفلسفة الحضارة الغربية العدائية التي لا تجد في نفسها المقدرة على التعايش السلمي مع الحضارة والثقافة الاسلامية كأحد ثوابتها الاستراتيجية، وهي في ذلك شديدة البرهان على ذلك، فالعقلية الغربية تعتمد الصراع الديني النقدي المبطن ضد الاسلام. ودرجة العداء تلك تشتد احياناً حتى تصل لقضايا قد تعد شكلية في كثير من تصنيفاتها. ففي الاسبوع السابق رفض الاتحاد الدولي للالعاب الرياضية (فيفا) ان تنظم الكويت دورة العالم الاسلامي وسأقت المنظمة ضمن حيثياتها بان الرياضة يجب ان لا تخضع لتوجهات دينية وسياسية هذا في الوقت الذي وافقت فيه على تنظيم دورة (الفرنكوفونية) والتي هي تجمع سياسي للدول الناطقة بالفرنسية... وتبقى المسألة في الصراع الغربي ضد الاسلام اكبر من مجرد الحساسية تجاه الاسماء عندما تتضخم تلك

تقريبا وعملت على تحطيم الدول العربية الكبرى مصر، سوريا، العراق ومرورا بالحروب في جنوب السودان وارتيريا والقرن الافريقي، الصومال ضد اثيوبيا، الحرب الاهلية في لبنان ومعركة العقدة بين العراق - ايران، باكستان - الهند والنزاعات الافريقية العديدة وهي حروب لم تخلقها الظروف والاطماع المحلية ولو انها جاءت ضمن هذا الاطار لكانت محدودة جدا في عتادها وخسائرها ومدتها الزمنية ولكنها كانت باستمرار مجال تدخل غربي خبيث يمددها بالعداوات والاسلحة والصمت السياسي الاعلامي. وفي المقابل فان الفترة التي اعقبت الحرب العالمية تشهد استقرارا وسلاما غير محدود في اوروبا وحلفائها غير المسلمين، واذا ما نشبت بوادر نزاع فسرعان ما تهب اوروبا بتجاوز اسبابه والسيطرة عليه نهائيا...

حقوق الانسان

كثيرا ما تحدث الولايات المتحدة الامريكية احراجا دوليا للاتحاد السوفياتي عندما تطرح حقوق الانسان في الاتحاد السوفياتي للتقويم وكان العالم وما زال يطرب لهذا الحماس البالغ من قبل الامريكان لحقوق الانسان ولكن اذا علمنا بان الانسان في الغرب واجهته الاعلامية وتوابعها من اجهزتنا لا يعني غير الانسان اليهودي فحسب اما المسلم فلا ترى الولايات المتحدة الامريكية انه ضمن تلك القوائم التي اخرجت ندها للددو من اجله.. والا فافواض المسلمين في الاتحاد السوفياتي والدول الاشتراكية عموما اسوأ من كل وضع يتصوره العقل المعاصر... ويكفي هنا ان نذكر ان بلغاريا في الفترة القريبة الماضية فرضت على المسلمين فيها تغيير اسمائهم الاسلامية والعربية والا فالسجون والاعدامات ولم تتحرك اوروبا ولا امريكا راعية حقوق الانسان من اجل ان يتمتع البلغاري المسلم فقط باختيار اسمه وهو ابسط حقوق الانسان.... كما ان حقوق الانسان تلك بالطبع لا يرعاها في منطقتنا سوى (الكيان الصهيوني) الذي يتولى سحق وازالة شعبا بأكمله... اذا نلاحظ هنا كيف ان المسألة في الانسان ليست مبدئية وانما هي مصلحة عنصرية نسبية... واما في مجال المساعدات فنشير هنا الى المقابلة بين فيضانات بنغلاديش التي شردت ٥٠ مليون وبين زلزال ارمينيا السوفياتية الذي شرد ١/٢ مليون ومع ذلك فالمعونات والاعاثة التي وجهها العالم لارمينيا السوفياتية (دولة عظمى) يساوي مائة ضعف لما ارسل لـ ٥٠ مليون مسلم في قاعة سلم التقدم الحضاري... انها حقوق الانسان القوي فقط وليس فيها لغز القوي نصيب، والا فكيف نفسر هذا....

سوريا - الاردن... وحسب الدراسة الغربية فان العالم الاسلامي يتركز عبر تاريخه على هذه المنطقة والذين يذكرون او اطلعوا على نوعية التفكير الاوروبي عندما واجه موضوع الوحدة السودانية - المصرية (وادي النيل) في مطلع الخمسينات اذ اجعت وسائل الاعلام الغربية والبريطانية على وجه الخصوص بان الشار قادم مع الوحدة العربية الاسلامية وان مشروع وادي النيل يجب ان تفهمه اوروبا من خلال غزو العرب للاندلس. فالحقيقة الاوروبية الثأرية لا تحتل غير هذا البعد المتوحش. ومن جانب اخر فالغرب يخشى كل صورة تذكره بالدولة الاسلامية العربية ولهذا تنادوا على دولة الخليفة عبدالله الاسلامية في السودان في مطلع القرن الحالي وهم اليوم يتنادون ضد محاولات استعادة الوعي الحضاري والانتعاق من التبعية العمياء للمشروع الاوروبي بجناحيه الرأسمالي والماركسي.. في مصر والسودان وباكستان وتركيا ونيجيريا... ففي مصر مثالا لا يراد للوجه الاسلامي ان يبرز على كل المستويات بدءا بنشاط الحركة الاسلامية وانتهاء بتعطيم مشروع (شركات توظيف الاموال) والذي لم يخرج من اطار الافراد الا ان الغرب ابدى خوفا مرجفا تجاه سقوط الاقتصاد المصري في يد الجماعات الاسلامية. وفي السودان فالمعركة اشد واشرس، فالسودان يعني بوابة العروبة والاسلام لافريقيا غير العربية، وانعتاقه يعني تغلت افريقيا الوسطى كلها من المشروع الاوروبي، وانبعثت الاسلام هناك، كما ان السودان هو ظهر أمني هام لمصر وشريك مقاسم تاريخيا لامنها، ولذا فان الضغوط التي تلقاها حكومة المهدي الان لالغاء التوجه الاسلامي باللغة الخطورة... والمشروع الصهيوني في فلسطين يمثل المحرك الاساسي للاشكالات وخلق النزاعات في المنطقة وفقا للدور المرسوم له سلفا فهو في جنوب السودان. وفي لبنان وغيرها تعمل بخطط مدروسة..

الحرب العالمية الثالثة

وان كانت الحرب العالمية الاولى والثانية قد اتخذت من اوروبا مسرحا لعملياتها الحربية فان الحرب العالمية الثالثة هي مجموعة تلك الحروب غير المحسوبة الالام التي انفجرت في العالم الاسلامي تقريبا بعد مطلع الخمسينات بدءا بحرب الشرق الاوسط في فلسطين والتي اخرت مشاريع التنمية والتقدم في كل العالم العربي والاسلامي

• حول حفلات رأس السنة الميلادية... احتفال أم مجون!!



مساكين وإيم
الله مساكين،
اولئك الهاربون
من اصلهم
اللاجئون الى
اعدائهم...
مساكين ورب
الكعبة اولئك
الذين بدلوا نعمة
الله كفرا بها...

وخيره وبركته ورحمته لوما وشرا... اولئك الذين يطمون علم اليقين ان المسيح عليه السلام الذي تقام الاعياد باسمه بريء من هذه التصرفات التي يستغلها عدد من اصحاب النفوس الضعيفة... وما يدور من امثالها خلف الكواليس... امور يندى لها الجبين... وامتنا تعيش وضعا طارئا وظروفا صعبة ومرحلة تعتبر من اشد مراحل تاريخها المعاصر حرجا... مهامهم اعداؤها يترصدون بها في كل حين... ويصلون كلال الليل بكلال النهار مخططين لاجل تدميرها وزعزعة قائدها... ومع ذلك يتسغل اعياد رأس السنة الميلادية بعض من ذوي النفوس الضعيفة... تهريب خمر... رقص غلظت حتى الفجر... اغاني متحللة... صراخ وصياح... واخرى اكبر منها... وغير ذلك مما لا يقبله نبي ولا يرتضيه رسول كريم... مساكين اولئك الذين يخلطن ما حرم الله... ويفتقرون الى روح المشاركة الوجدانية التي تعتبر من اهم صفات الانسان الحر الكريم الناضج العاقل في علاقته مع اخيه الانسان... وبالمخصوص ذلك الذي تربط به وشائج القرى واللغة والدين والتاريخ وما شابهها..

يستغل البعض امثال هذه المناسبات... فتراه كأنه وحش مسعور... او ذئب مفترس... فهو لا تهمة الا نفسه... واشياح شهواته... والحصول على اكبر لذة ومتعة ولو بالحرام... يتأبط ذراع فتاة ما احلها الله له... على مرأى ومسمع من ابائها وامهاتها... وابيه وامه... ويقضي الليل طواله شربا ورقصا وغناء... وبينما يكون المؤذن يعلن الله اكبر لصلاة الفجر يكون الاثنان قد اخذا بعضهما بالاحضان فلا ضمير ولا رقابة ولا وجدان..

ويستغل اخرون امثال هذه المناسبات فيقومون بجمع الاهداء والشمل والاصداقاء ويستعمل بعض الآباء والأمهات السماح لبناتهم بلباس (المني جوب)... (والسراويل الضيقة)... وغير ذلك من الازياء الأوروبية القادمة الينا الوافدة على مجتمعنا فتتعري الاجساد امام الاهداء والاحباب ويبدأ رقص طويل وصراخ وصياح وتناوّهات... ويدور الساقى بين الاجساد البشرية ليعب من الخمر اولئك عبا... والاغاني تبلى عنان السماء... وشريط الفيديو يقدم ما شاء له من الصور المألوفة... وهكذا تضع القيم وتقتل الاخلاق وتغضب لتوها السماء..

حتى البنت المراهقة التي يكون الله قد منحها شيئا من حياة يفرض عليها ابوها ان تتكشف وترقص بل وترقص شابا كان جارها او صديق والدها او ابن صديقة امها... او قريبا لها... ومن خلال التجميعات المستمرة... برافو... شاطرة... يا عيني عليك يا ابنتي... يا عيني يا عين... يموت الحياء او تنزوي بقية الحياء... يبدأ الحياء بقطر قطرة قطرة... وما هي الا ايام حتى ترى البنت المراهقة الحبيبة تستنشق غيرها في لبس السفور وتعريه الجسد ومرافقة الشباب ومراقصة الاصداقاء وحتى شرب الخمر... بل وبصل الامر الى المخدرات... ويستغل اخرون امثال هذه المناسبات... فتزداد تجارة الخمر... وتهريب

المحرمات من الطعام والشراب... وحتى من الصور والافلام الممنوعة قانونا... المحرمة شرعا... حرما الله ومنعها الانسان ومع ذلك تنمو تجارتها... ويكثر مروجوها... فما دام الضمير نائما... والوجدان هالما... والعقل في اجازة فهذا يعني ان الشر انتصر... اما اذا كانت عين الرقابة ضعيفة ويد القانون قصيرة فهذا يعني ان هؤلاء قد اخذوا في ارضنا يستنصرون!!

عيد بأي حال عدت يا عيد... اعتبروك عيدا... لتكون لهم مظلة يروون ظلمهم الى الحرام... والى المتع الرخيصة... والى محيط الشهوات الكبير... والى كل ما هو محرم شرعا ممنوع قانونا..

دماء تنزف من شهداء فلسطين واقغانستان... اراهم يصرخون ويبكين... ايتام فقدوا الام والاب في يوم وليلة... جرحى... ومرضى... ومعتوقون... الآف والآف امثال هؤلاء على شغور الامة... والبعض فيها ما زال يراقص النساء... ويشرب الخمر... ويتاجر بالمحرمات... ويقضي الليل... ليالي عيد الميلاد كما يسمونه، مخدرا بين الاجساد العارية حتى الصباح..

مساكين والله مساكين... اولئك الذين باعوا دينهم وضميرهم وخوفهم من الله... باعوه للشيطان شيطان النفوس الامارة بالسوء... شيطان الشهوات الهايطة والرغبات الحيوانية الساقطة... مساكين... لانهم هاربون من اصلهم... لاجئون الى اعدائهم..

مساكين لانهم يسدون الطريق على امنهم ان تصحو وتتيقن... ان تنهض وتردهر... ان تتقدم وترتقي... مساكين... فبسيهم ما تزال امنهم تضحك من جهلها الامم... ويا أمة ضحكت من جهلها الامم.....

• عادل بن محمد علي

• عام الاعلام الكويتي



قال وكيل
وزارة الاعلام
المساعد لشؤون
الاذاعة الدكتور
عبد العزيز المنصور
ان عام ١٩٨٩
سيكون عام
الاعلام الكويتي
نظرا لما يشهده

من تطور نوعي شامل سيجعل صوت الكويت مسموعا في انحاء العالم وعلى مدار الساعة. وان اذاعة الكويت سوف تعد فترة بث البرنامج العام لتصبح على مدار الساعة من مطلع السنة الجديدة.

واوضح ان الفترة الاضافية ستغطي منطقة واسعة من العالم. واضاف بان الاذاعة ستقوم بنقل اذان الفجر طوال العام مع البرامج الدينية الاخرى التي تتناسب مع وقتي التهجد وصلاة الصبح في مثل هذا الوقت، وان اذاعة القرآن الكريم سوف تبدأ البث مع مطلع شهر رجب ١٤٠٩ هـ الموافق السابع من فبراير المقبل ابتداء من الساعة الخامسة مساء بدلا من الساعة وحتى منتصف الليل، وقد اعدت الاذاعة برامج دينية وثقافية مدروسة لتنشئة الشباب المسلم وتنويره وتوسيع معارفه وادراكه.

هذه قفزة كبرى نسأل الله ان يوفق العاملين ومن يقف من خلفهم بالتسديد والثبات والى مزيد من العطاء.



• المؤتمر السادس والعشرون لوزراء الصحة بدول الخليج



برعاية سمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح بدأت اعمال المؤتمر، وقد اتاب سموه وزير الصحة العامة

بالنيابة الدكتور عبدالرحمن العوضي بالافتتاح، وقال كلمته التي اشاد فيها بما حققه وزراء الصحة في الخليج من اتفاق على اسلوب الشراء الموحد للادوية والمستلزمات الطبية والذي بدوره يقلل من التكاليف ومن الحصول على شروط وادوية افضل لمصلحة شعوب منطقتنا.

وقال ان تجربتنا الفريدة في اسلوب طرح التوعية الصحية الموحدة عن طريق برنامج «سلامتك» تخط جديد يسر عليه الكثير من الوزارات في المجالات الحياتية الاخرى.

واعرب وزير الصحة البحريني جواد العريض عن تشاؤمه لمستقبل العلاقات الصحية القائمة بين دول الخليج وقال اتنا نقول اكثر مما تفعل وقال ان دول المنطقة تعاني من ازدواجية مزعجة في التعاون الصحي نربها علينا ان نتخطاها. كل الذي نتمناه من هذا المؤتمر هو تحديد الاولويات والمهام لنصل الى ما نصبوا اليه ولنقف وقفة واحدة لتحقيق خير الامة العربية والاسلامية.

• مشروع المكتبة الوطنية



ذكر الدكتور فاروق العمر الامين العام للمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بان من مشاريع الخطة الخمسية المنوطة بالمكتبة المركزية

انشاء مكتبة الكويت الوطنية وقد خصص موقع لهذا المشروع امام مساحته «٢٤٠٠٠» متر مربع على شارع الخليج العربي جوار متحف الكويت الوطني. وقد جرت لهذا المشروع دراسة واقية من قبل المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب وتضمنت تصورا شاملا هذا الانجاز من حيث القاعات والمرافق الواجب توفرها في المبنى وفقا لمعطيات طبيعة عمل المكتبة.

• الخمر تزداد مع رأس السنة الجديدة



تزايدت جرائم الاتجار بالخمر واستيراد المواد المحظورة مع قرب الاحتفال برأس السنة الميلادية الجديدة، فقد قامت بلدية الكويت بمصادرة

كمية كبيرة من خمر الخنزير تقدر بحوالي نصف طن، وصادرت ١٠٠ كيلو غرام من اللحوم المستوردة تبين اضافة مواد كحولية اليها وقد وردت لاحدى السفارات الاجنبية.

ومن الظواهر الملفتة للنظر هو تزايد اشتراك الكويتيين بهذه الجرائم من الاتجار بالخمر حينما تم القبض على اثنين منهم، في مزرعة بمنطقة الفينطيس وبحوزتهم «٣٣٩٦» زجاجة من الخمر.

ومن النساء كذلك اشتركت المواطنتين الكويتيتين «نصرة» و «وداد» بجرمة ترويج المخدرات حينما تم القبض عليهما من قبل مباحث الدسمة..

هذا واننا لنأسف من هذه الظواهر التي بدأت تنخر في مجتمعنا وكم نهنأ مرارا وتكرارا الى خطورة ما يحدث من ضعف رقابة اسرية وقلة وعي ديني وتربوي وما يصاحبه من اعلام يزبن حلاوة شرب الخمر وعدم تأثيره على العقل وما التصريح الذي ذكره د. حسين المؤمن عن الشاب الذي يشم «٢٥» انبوبة يتكس الا نتاج هذا البلاء.

• دراسة تجربة ابو ظبي الزراعية



زيارة الشيخ ابراهيم الدعيج الى الامارات وتركزها حول جوانب التعاون الزراعي ولا سيما في مجال الزراعة التجميلية، هي اكثر من مهمة وبحاجة الى دراسة، والمسافر

الى دولة الامارات يشيد بقوة وعزيمة الحكومة التي استطاعت في فترة اقل من وجيزة ان جعلت البلاد خضراء اينما ذهبت في دولة الامارات وللعلم فان اشجار الزينة لدولة الامارات اكثرها «مثمرة» وعمل العكس لدينا، لانهم يضرئون عصفورين بحجر، فحين نهتم «بتخيل الزينة» الذي لا يسم ولا يغني من جوع ولكن ولله الحمد في هذا العام تم الاهتمام «بالتخيل المثمر» الذي نطالب بتكثيفه لانه النافع لبلادنا وليبتنا ولما يدر من خير للبلاد والعباد، فلذا نشيد بهذه الزيارة ونسال الله ان نرى نتائجها قريبا في هذا البلد.

• لجنة الدعوة تقدم الخدمات الجليلة للمهاجرين الافغان



اعلن رئيس
لجنة الدعوة
الاسلامية السيد
ماجد بدر السيد
هاشم الرفاعي ان
مئات من الاسر
الافغانية عبرت
الحدود الباكستانية

مؤخرا هربا من المارك، ويقدر عددها بعشرة الاف اسرة تعيش في العراق بلا مأوى.

واضاف السيد الرفاعي في تصريح له ان هؤلاء المهاجرين الذين يملأون الطرق العامة بين بيشاور وتورخام في شمال باكستان اصبحوا مهددين باوضاع صحية ومعيشية اكثر سوءا بسبب تزايد اعدادهم وقلة الامكانيات والمساعدات المقدمة لهم من قبل المؤسسات الاسلامية والدولية.

واشار السيد الرفاعي ان لجنة الدعوة الاسلامية والتي اخذت على عاتقها مساعدة ودعم المهاجرين الافغان قد وجهت وفدا الى المنطقة لاستطلاع الامر على الطبيعة، فوجدت مئات من الاسر في العراق، حيث ان كثيرا من هذه الاسر التي كانت تعيش في خيمة واحدة اضطرت ان تستضيف معها اسر اخرى، حتى ان كثيرا من الخيام القديمة اصبحت تحوي بين ثلاث الى خمس اسر.

وذكر ان المهاجرين يشكون من انتشار امراض الملاريا والسل الرئوي، وان كثيرا من هذه الامراض يرجع اسبابها الى عدم تحصين الاطفال ضد الامراض في حين ان كثيرا من حالات التسهم التي تحصل بين آن واخر هي نتيجة لتلوث مياه الشرب في الابرار التي يستخدمها المهاجرين.

واشار الى ان اللجنة قد تفردت بشروع الرعاية الصحية في مدينة المسلمين التي تبعد ٥٠ كيلومتر عن بيشاور، حيث اقيم المشروع الذي قوله المملكة العربية السعودية وتشرف عليه لجنة الدعوة الاسلامية على مساحة كبيرة من الارض، حيث اعدت خطة طبية متكاملة بحيث تنتهي في عام ١٩٩٠ مع تحصين جميع ابناء المهاجرين بالامصال التي تعميهم من الامراض الفتاكة.

وقال ان اللجنة تنفق سنويا ما يقارب من ربع مليون كويتي على الادوية التي تستخدم للمهاجرين.

واوضح السيد الرفاعي ان اللجنة اقامت معهدا للاسعاف والتعريض لتخريج ممرضين من الشباب الافغاني بهدف تأهيلهم لعمليات الاسعاف والتعريض للمهاجرين الذين يحتاجون الى عناية طبية خاصة، وذلك من خلال دورتين صيفية وشتوية، كل دورة تضم ٦٠ متدربا.

واضاف رئيس لجنة الدعوة قائلا: انه مما يأسف له ان مأساة هؤلاء المهاجرين والذين بلغ مجمل عددهم الـ ٥ ملايين مهاجر، والذين اعتبرتهما هيئة الامم اكبر هجرة في تاريخ الانسانية تواجه بعدم اهتمام من المسلمين، بل ان البعض قد نسيها تماما، وكان هذه القضية هي ليست قضية اسلامية.. وكان هذا الشعب لم يقدم آلاف الشهداء والدعاء دفاعا عن دينه ووطنه وعقيدته.

واضاف ان حجم المأساة اللانسانية التي يعانيها اخواننا المهاجرين وهم يعانون برد الشتاء وحر الصيف ليقض علينا التحرك العاجل والسريع لنجدتهم

ومد يد العون لهم.

واكد السيد الرفاعي على ان معاناة المهاجرين هي اكبر من ان يتصورها مسلم يعيش يومه منذ صباحه الى مساءه وهو يرى كل ما يتمناه امامه مسكنه... ومأكله... وسيارته وطفاله.. وزوجته... وانني اقول لكم تذكروا اخوان لكم وانتم تأكلون اللقمة الطيبة... وهم لا يجدون ما يسد رمقهم، واذا دخلتم الى بيوتكم الآمنة وهم لا مسكن لهم، واذا سكنتم الى فراشكم الدافئ في الليلة الباردة... وهم يفتشون الارض ويلتحفون السماء.

وقال الرفاعي انه رغم ان لجنة الدعوة في بيشاور قد سارعت بتقديم بعض المعونات العاجلة لبعض الاسر، الا انه لا زالت هناك حاجة ماسة الى ما يزيد على عشرة آلاف خيمة وضعت من الاغطية وما يكفي حاجة هذه الاسر من المواد التموينية والاغذية.

واخيرا فان لجنة الدعوة الاسلامية تدعوكم اخي المسلم واخوتي المسلمة الى المساهمة بدعم هذه القضية الحية، وذلك عن طريق الاقتطاع الشهري بما تجود به نفوسكم الكريمة.

ويمكن الحصول على اوراق الاقتطاع من مقر لجنة الدعوة الاسلامية الكائن في الشرق - مجمع الاوقاف - برج ١٧ - الطابق الثاني ت: ٢٤٣٥٧٤٠ -

٢٤٣٥٦٠٤

او الايداع مباشرة في حسابات اللجنة لدى بيت التمويل الكويتي فرع الفحاء:

حساب جاري (صدقات) ١٧٥٧/٣

حساب جاري (زكوات) ١٩٠٣/٧

وجزاكم الله خيرا...

• توضيح من بلدية الكويت

السيد رئيس تحرير مجلة المجتمع
تحية طيبة وبعد،

تهديكم ادارة العلاقات العامة ببلدية الكويت اطيب تحياتها الى شخصكم الكريم وإلى العاملين بها وتمنى لكم دوام التوفيق وتحيطكم علما بان ما نشر في مجلتكم الغراء في عددها الصادر رقم (٨٩٤) بتاريخ ١٩٨٨/١٢/٦ تحت عنوان (تذكية الذبائح ومسؤولية الجهات المختصة) انه لا يتم التصريح بدخول اللحوم المذبوحة خارج البلاد الا اذا كان لديها شهادات موثقة من المراكز الاسلامية المعتمدة في الدول التي تقوم بتصدير تلك اللحوم وهناك بهذا الصدد تعاون بين رابطة العالم الاسلامي والدول الاسلامية وقد ابدت وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية استعدادها للمساهمة في الرقابة على اللحوم بالتنسيق مع البلدية حيث ابدت الشؤون الصحية ترحيبها بذلك واستعدادها لاستقبال موظفي وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية للتنسيق معهم في وضع الضوابط الخاصة باللحوم المستوردة من ناحية تذكية الذبائح.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام،،،

• مدير العلاقات العامة

ثويني عبدالعزيز الثويني

مراقب صحافة ومطبوعات



• تنامي سلبي

في ندوة عقدتها الجمعية الكويتية للدراسات والبحوث التخصصية الأسبوع الماضي، حذر وكيل وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل عيسى ياسين، من تنامي ظاهرة الاتكالية



والاعتماد على المساعدات العامة، موضحاً أنها تمثل للأسف الجانب السلبي في مفهوم الرعاية الاجتماعية، خاصة بين المطلقات في سن العمل. ورغم اتفاقنا مع السيد الوكيل حول وجود ظاهرة الاتكالية، واعتماد البعض على المساعدات العامة رغم قدرته على الكسب، إلا أننا نعتقد أن على الوزارة ألا تقف موقفاً سلبياً بدورها إزاء ذلك، فليها أن تجري مسحاً ميدانياً وكشفاً عملياً على أحوال من يتسلمون المساعدات، ضماناً لوصولها إلى ذوي الحاجة منهم فقط، وقطعاً لأي سبيل قد يستفيد منه المتحابلون على نظم ولوائح الوزارة، في الحصول على المساعدات المالية دون وجه حق.

• بوحمود

• اقرار استراتيجية التنمية بعيدة المدى

أقر المجلس الأعلى للتخطيط في اجتماعه الأسبوع الماضي برئاسة سمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح،



اعتماداً مذكرة رفعتها لجنة السياسات العامة بالمجلس، وهي بشأن التصور الأولي لاستراتيجية التنمية بعيدة المدى للكويت وإحالتها إلى مجلس الوزراء. وقد تضمنت المذكرة تحديداً للغايات بعيدة المدى وهي على وجه الخصوص، المحافظة على الاستقرار السياسي والأمني، والارتباط بالدين الإسلامي، وبناء اقتصاد يعتمد على التعاون بين النشاطين العام والخاص وقاعدة إنتاجية متنوعة. وأوضح التصور الذي وضعته المذكرة أن الكويت تواجه على المدى البعيد تحديات، يمكن حصرها في ثلاث قضايا رئيسية وهي: التحلل في التركيبة السكانية، مخاطر الضوب التقني للثروة النفطية، ومحدودية هيكل الموارد الطبيعية وضيق السوق المحلي.

وأشارت المذكرة إلى المبادئ التي تعتمد عليها الاستراتيجية المقترحة وهي: تطوير النظام التعليمي والتطوير الإداري بهدف تغيير مفهوم الاستخدام بالقطاع الحكومي، لكي يحقق أهدافاً إنتاجية تنموية، واعتماد سياسات هجرة انتقائية،

وتنمية دور القطاع الخاص بربط الدعم بما يقابله من أداء، والنظر إلى خارج حدود الكويت لتشجيع إقامة الصناعات والنشاطات الاقتصادية وإنهاء أسلوب التخطيط.

ويذكر أن مناقشة هذا التصور يتناسب مع الخطوات التمهيدية اللازمة لإعداد الإطار العام للخطة الخمسية الإنشائية القادمة (٩٠ - ١٩٩٤).

وأذا كان لنا من تعليق على الاستراتيجية المطروحة بمذكرة لجنة السياسات العامة بالمجلس، فإننا نعتقد أنها قد وفقت في تشخيص أمراض الحاضر، وتصوير معالجاتها المستقبلية، ونظن حقاً أنها لا تفتقد إلا للتطبيق المدروس والمبرمج. وتبقى المهمة الصعبة على الجهاز الحكومي، والمتمثلة في تبني هذه الاستراتيجية واتساجها على المدى القريب، وإذا كانت هذه الاستراتيجية هي خطوات تمهيدية لإعداد الخطة الخمسية الإنشائية القادمة، فإننا نعتقد أن هناك نقصاً - ينبغي تلافيه - في تنفيذ الخطة التنموية الحالية والتي يفترض أن تنتهي بانتهاء العقد الحالي، والذي لم يبق منه سوى شهر معدود، وبسابقة الزمن في تنفيذ ما تبقى من الخطة الحالية، حتى تتوافق خطوات التنفيذ مع خطوات التخطيط، وكلاهما لازم لنجاح أي استراتيجية أو خطة تنموية لتطوير وتحديث المجتمع، ومع آمال التنفيذ، التي تدفعنا إلى التفاؤل، نتنظر بشارت تطبيق الاستراتيجية الجديدة.

• طارق الحمود

غسل

• أرادت إحدى مدارس المقررات الثانوية أن تستضيف الشيخ أحمد القطان للقاء محاضرة في إحدى المناسبات التي تحتفل بها الدولة وفوجئت إدارة المدرسة بالرد من إدارة النشاط المدرسي أنه يسمح باستضافة أي شيخ للمحاضرة ما عدا الشيخ أحمد القطان!!

• أن يتم بيع سندويش به لحم الخنزير لدى أحد المراكز التجارية الكبرى في منطقة السالمية.

• أن لا تدخل وزارة الصحة وجمعية مكافحة التدخين بمنع التدخين في المستوصفات والمستشفيات.

• أن تكون الدراسة عن ظاهرة «الغش» في جامعة الكويت غير منصفة لأن غالبية الدكاترة من كلية التربية والآداب.

• أن يستنشق شاب «٢٥» أنبوبة بتكس وإن يتسول طفل عمره «٩» سنوات للحصول على هذه المواد، بدون رقابة الأهل.

• ظاهرة التدخين في المقابر بدأت تزداد وللاسف عند بعض المدخنين بدون الشعور بعظمة وهيبة واستشعار الموت والتفكير به.

• أن تكلف الخدم أكثر مما يطبقون إلى حد أن تعمل الخادمة «سلندر» الغاز إلى الدور الثاني بدون مساعدة رب الأسرة!!

• أن ينهي بعض خطباء الجمعية الصلاة في الثانية عشرة ودقائق معدودة، وأن ينهي آخرون الصلاة الساعة الثانية عشرة والنصف، با خطباء الخبر «خبر الكلام ما قل ودل».

• صالح العامر

لماذا تمنع وزارة التربية خريجي الشرعية من العمل ؟



بقلم ابراهيم الابراهيم
رئيس جمعية الشريعة

٨ - السعي المتواصل حتى تحل هذه المشكلة وما هذا المؤتمر الصحفي الا احد هذه التحركات. عموما الذي دفعنا اليوم للالتقاء معكم هو ما اعلنته الوزارة في اعلانها المنشور في الصحافة اليومية والخاص بطلب مدرسين جدد للعمل في الوزارات وتضمن الطلب مدرسين للتربية الاسلامية... ولكن اشترط الطلب على مدرس التربية الاسلامية الحصول على مؤهل تربوي كشرط لازم للتعيين ويحق لنا ان نسأل لماذا فقط يشترط على طالب الشريعة الحصول على مؤهل تربوي...؟ ثم يستثنى جميع التخصصات الباقية من هذا الشرط مع العلم ان خريج الشريعة قد درس مجموعة مقررات تربوية خلال دراسته في الكلية. بالنسبة لعدم وجود المؤهل التربوي، فالرد عليها ينقسم الى عدة اقسام:

أ - هل جميع من يقبل في سلك التدريس لديه المؤهل التربوي ؟

فهل خريجي كلية الاداب او كلية العلوم او اللغة الانجليزية من جامعة الكويت لديهم المؤهل التربوي ؟

لعلنا من بداية هذا العام كنا حريصين على طرح هذا الموضوع للوصول الى حل جذري وحسم مسألة التوظيف في وزارة التربية، ولقد اخذ التحرك مسارات عدة منها:

١ - التحرك لايجاد تخصص مساند تربوي مع كلية التربية.

٢ - مقابلة وزير التربية الاستاذ انور النوري.

٣ - مقابلة وزير التعليم العالي.

٤ - مقابلة رئيس الهيئة الخيرية الاسلامية العالمية وعضو مجلس كلية الشريعة الاستاذ يوسف الحجري.

٥ - قامت الطالبات بمقابلة د. رشا الصباح مساعدة مدير الجامعة لخدمة المجتمع.

٦ - عمل عدة لقاءات واتصالات مع وكيل ديوان الموظفين الاستاذ عبدالعزيز الزين وخاصة اثناء الاجتماعات الاخيرة لاعتماد قرار توظيف طالب الشريعة في الشؤون القانونية والادارية في الوزارات.

٧ - ارسال البرقيات لسمو الامير وولي العهد وبعض الوزراء والمسؤولين.

• غالبية مواد كلية الشريعة تحتوي على معانٍ تربوية تؤهل الخريجين للقيام بمهمة التدريس على الوجه الاكمل

■ من خلال
الاحصائيات
فان وزارة
التربية
احوج ما
تكون الى
الكوادر
الوطنية ذات
التخصص
الشرعي.





• د. علي الشملان وزير التعليم العالي



• الاستاذ انور التوري وزير التربية

وزارة التربية احوج ما تكون الى الكوادر الوطنية ذات التخصص الشرعي، وهذه الاحصائية المأخوذة من الوزارة تبين ذلك:
 بحمل عدد المدرسين لمادة التربية الاسلامية في وزارة التربية (سبتمبر ١٩٨٨)
 ٣٩٠ عدد الكويتيين و ١٠٥٥ عدد غير الكويتيين
 ولا يخفى على الوزارة ان الغالبية العظمى من نسبة المدرسين الكويتيين يتركزون في المرحلة الابتدائية.
 فأين وزارة التربية من سياسة تكوين الوظائف الحكومية التي تنتهجها الحكومة الموقرة؟

الاحوات الخريجات في ازمة كبيرة

ان ازمة رفض وزارة التربية لخريجات كلية الشريعة كبيرة جدا حيث ان الخريجين لهم اكثر من مجال وان كان هذا المجال من اهم المجالات لديهم الا ان مجال التدريس بالنسبة للخريجات هو المجال اللائق بهن وتجدد الاشارة الى ان الخريجات اللواتي لم يقبلن في العام الماضي جلسن في بيوتهن بعد بذهن عصارة جهدهن ووقتهن ليشاركن في بناء هذا الوطن ورفع رايته.

نناشد الحكومة الموقرة بحل جذري للموضوع

من خلال طرح الموضوع على السادة المسؤولين في وزارة التربية والرد على اطروحات الوزارة لم نلمس من السادة المسؤولين التعاطف والاستجابة لاطروحاتنا لذلك فاننا نرفع الموضوع الى الحكومة الموقرة لايجاد حل جذري ونهائي ينهي تكرار هذا الوضع هذا العام والاعوام المقبلة، وكلنا أمل بذلك.

بنفس الكتاب حيث تقول المادة «ثالثا»:
 الاعداد التي يمكن استيعابها من خريجي الكلية خلال الخطة الخمسية القادمة.
 العام الدراسي ٨٥/٨٦ مدرس ٤٦ مدرسة ٤٢
 ٨٧/٨٦ مدرس ٣٧ مدرسة ٣٨
 ٨٨/٨٧ مدرس ٢٦ مدرسة ٣١
 ٨٩/٨٨ مدرس ٢٠ مدرسة ٣٦
 ٩٠/٨٩ مدرس ٢٤ مدرسة ٢٧
 فيكون المجموع ١٥٣ مدرس و ١٧٤ مدرسة
 هذه الاحتياجات فقط من خريجي كلية الشريعة وللعلم فلقد تم تعيين في وزارة التربية من خريجي كلية الشريعة عدد قليل جدا.

و — بالنسبة لنقص الخبرة والكفاءة
 ان جميع المتقدمين من خريجي جامعة الكويت يفتقرون الى الخبرة — عدا خريجي كلية التربية — فلماذا تشغل الوزارة بذلك لخريجي كلية الشريعة فقط، اما بالنسبة للكفاءة في مجال التدريس — وذلك بشهادة العديد من الموجهين الاوائل مثل الاستاذ مصطفى الشيخ والاستاذ حسن الشويخ — ويرجع ذلك الى عمق المناهج الدراسية التي تلتقوها في كلية الشريعة والدراسات الاسلامية بجامعة الكويت ومن جانب اخر فان الوزارة قد قبلت خريجي حقوق مساند شريعة لتدريس مادة الشريعة الاسلامية كما قبلت خريجي آداب مساند شريعة، واقتصاد مساند شريعة، لتدريس مادة الشريعة الاسلامية في السنوات الماضية — وللتأكد من ذلك يمكن مراجعة ارشيف الوزارة — فايهما اكثر كفاءة من تخصص بالعلم الشرعي على ايدي اساتذة اكفاء ام من درس الشريعة كتخصص مساند؟

ج — بالنسبة للاكتفاء وعدم الحاجة:
 من خلال الاحصائيات الموجودة لدى الوزارة، فان

فلماذا يقبل خريجو تلك الكليات ويستبعد خريجو كلية الشريعة؟

ب — ان خريجي كلية الشريعة قد درسوا بعض المواد التي تؤهلهم للعملية التربوية مثل مادة (التربية الاسلامية) ومادة (الدعوة الى الله أ — ب) كما ان العدد منهم درس مادة (مبادئ التربية) وغيرها من المواد الاخرى، كما ان غالبية مواد الكلية تحتوي على معاني تربوية تؤهل الخريجين للقيام بمهمة التدريس على الوجه الاكمل، في حين ان خريجي كلية الاداب او العلوم او اللغة الانجليزية لم يدرسوا مثل هذه المواد.

ج — اذا كانت الوزارة ترى ان هذه المواد لا تؤهل للعملية التربوية، فيامكان الوزارة التغلب على هذه العقبة باعطاء المتقدمين الى كلية الشريعة دورة تدريبية تربوية فقد اعتمدت الوزارة في العام الماضي (٩٤ دورة تدريبية للعاملين في وزارة التربية) كما صرح بذلك د. يعقوب الشراح وكيل وزارة التربية المساعد للتنمية والتخطيط بالنيابة (جريدة الانباء ٣١/٧/١٩٨٨).

د — لذلك في الكتاب الصادر من وزارة التربية والموجه الى كلية الشريعة حول المواصفات المطلوبة في خريج كلية الشريعة، لم تشترط المؤهل التربوي للعمل وانما كان ذكره من باب التفصيل ليس الا...

كما جاء في البند «الثاني» فقرة «و» حيث يقول الكتاب: يقترح اضافة بعض المواد الخاصة بالتربية وطرق التدريس للراغبين في ممارسة المهنة اذا كان ذلك ممكنا.

هـ — ان الحاجة ملحة لخريجي كلية الشريعة مقارنة بالاحتياجات والنقص الموجود في هيئة التدريس، ولا ادل من ذلك على الارقام المرفقة

الصندوق الاسلامي للاستثمار في بنك الخليج

وحدات مالية بقيمة عشرة الاف دولار كحد ادنى ليقوم البنك بارسال تلك المبالغ الى الصندوق في لندن، والذي بدوره يقوم باستثمار هذه الاموال في شراء اسهم وعمليات وغيرها... على امل ان يحصل العميل في نهاية العام على ارباح قيل له انه تصل الى ٢٠ - ٢٥% وهكذا وضع الكثير من الناس - الحريصين على الكسب المشروع - اموالهم في هذا الصندوق على امل الحصول على تلك الارباح.. ولكن مع مرور الايام برزت الظواهر السلبية التالية:

رفض الذهاب للاوقاف

الامر الاول.. وهو رفض ادارة بنك الخليج الذهاب الى وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية لاطلاع لجنة الفتوى في الوزارة على نظام الصندوق، طريق ادائه، الاعمال التي يساهم بها والتجارة التي يتداولها.. رغم اصرار وطلب العديد من العملاء ان يحصل البنك على فتوى من وزارة الاوقاف تحيز اعمال الصندوق... بل ان بعض المواطنين ذهبوا «للاوقاف يستفتونهم بشريعة اعمال الصندوق قبل ان يودعوا

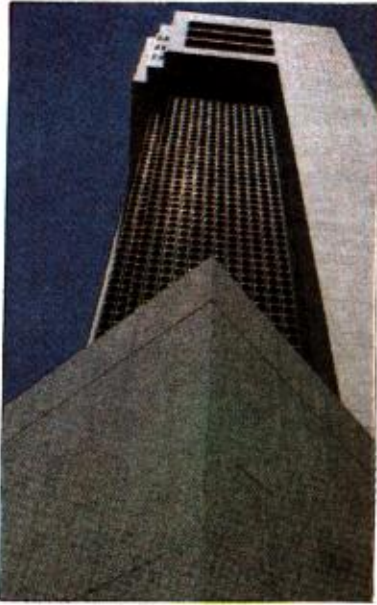
المركزي... فان البنك لجأ الى مخرج يستطيع من خلاله بلوغ هدفه دون الوقوع في لوائح «المركزي» وهذا المخرج هو التعاون مع الصندوق الاسلامي للاستثمار، وهو صندوق مقره مدينة لندن ويشرف عليه رجل باكستاني الجنسية يقال انه كان قاضيا في بلاده في احدى الفترات... ليقوم بنك الخليج بدور الوكيل لهذا الصندوق... يستطيع العميل من خلاله في الكويت شراء

ان التطبيق الاسلامي للمنهج الاقتصادي شيء هام دائما نطالب به، ونشد على ايدي القائمين عليه، وندعو الله لهم بالسداد والتوفيق... في الوقت الذي نخشى فيه استغلال احد الاطراف لهذا الشعور الديني لدى عامة الناس فيبدأ باسم الاسلام الاستفادة من هذا الشعور لتحقيق ارباح عالية او مكاسب شخصية دون وجه حق... لذا نحثنا عزيزي القارئ نقف من اي تطبيق لنهج اسلامي، موقف الفرج الخائف... فرج لاهياء هذا الدين، وخائف يرقب التجربة خشية من التلاعب بها استغلالا لهذا الشعور الجميل في نفوسنا جميعا.. حتى لا تفشل التجربة فتلحق اخطاؤها بهذا الدين العظيم.

بداية الفكرة

رغبة من مجلس ادارة بنك الخليج في الكويت في دخول التجربة المصرفية الاسلامية كمنافس لبيت التمويل الكويتي الذي انشيء اصلا لهذا الغرض، او رغبة في المساهمة في انجاح هذه التجربة الاقتصادية الاسلامية... ونظرا لصعوبة التوفيق بين النظام الاقتصادي الاسلامي ونظم البنك

• ادارة بنك الخليج
رفضت الذهاب الى
وزارة الاوقاف والشؤون
الاسلامية لاطلاع لجنة
الفتوى في الوزارة على
نظام الصندوق.



● بيت التمويل الكويتي

اليه الاموال الطائلة، الا ان هذه النسبة تراجعت كثيرا فيما بعد.. فقد اشتكى الينا بعض العملاء الذين قالوا انهم خدعوا في هذا الصندوق وخسروا كثيرا من اموالهم، والتي بلغت خسارة احدهم بعدما اودع امواله لمدة سنة وبضعة اشهر قرابة ٢٠%!! أي ان البنك اخذ ربحا مقدما ٥% وبقي المبلغ لدى الصندوق قرابة العام والنصف... ليعاد المبلغ لصاحبه بهذه الخسارة الكبيرة!! وهناك حالات اخرى غير هذه جاءتنا بعضها ولعل البنك يعلم عددها واوضاعها جيدا!!

بانتظار التوضيح

ونحن اذ نستغرب غياب رقابة البنك المركزي على هذا الصندوق، الا اننا نؤكد ان ما كتبناه هو مجرد تجميع لشكاوي بعض عملاء الصندوق، فعل الرغم من قوة ما يشار على الصندوق وعلى البنك الا اننا آثرنا الطرح الهادي... الى حين سماع وجهة نظر بنك الخليج، حتى نكون لنا وقفة اخرى باذن الله.

دولار!! سواء من حيث المبدأ، وهو اخذ عمولة على فتح ودائع... او من حيث نسبة العمولة، حيث عمولة الاعتماد مثلا ١/٢%!! فكلم من الارباح سيحقق الصندوق والبنك العميل اذا كان القطع ٥% مقدما؟!

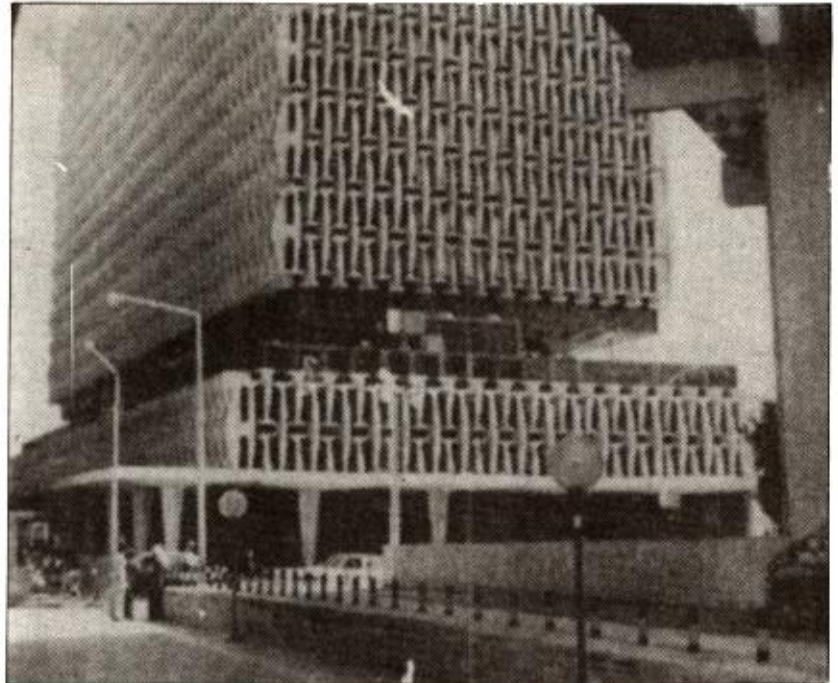
الارباح المزعومة

الامر الثالث... هو ان فكرة الصندوق تقوم على نظرية الاقتصاد الاسلامي... اذن فعملية الربح والخسارة واردة في كلا الحالتين، وهذا امر لا غبار عليه... لكن لا ينبغي اطلاقا استغلال هذه الجانب من النظرية استغلالا سلبيا... الحاصل هو ان نسبة الارباح التي قيلت للعملاء بانها تصل الى ٢٠ - ٢٥% لم يتحقق منها شيء على الاطلاق... صحيح ان هذه النسبة تحققت في العام الاول من عمل الصندوق مع بنك الخليج، الامر الذي اكسب الصندوق سمعة واسعة جلبت

اموالهم واعتبروا ذلك شرطا لايداع... ولكن لجنة الفتوى طلبت حضور ممثل عن بنك الخليج ليجيب على اسئلتهم ويوضح لهم الصورة متكاملة عن اعمال الصندوق، الا ان البنك لم يقبل الذهاب خشية من عدم الاجازة الشرعية لاعمال الصندوق الامر الذي سيشكل خسارة لهذا المشروع برمته!! وهذا امر يدل دلالة واضحة على ان حرص البنك على الجانب المادي لهذا المشروع يفوق كثيرا حرصه على شرعية المشروع الذي تسمى باسم (الصندوق الاسلامي)....

خصم ٥% مقدما

الامر الثاني... هو ان العميل الذي يتقدم لبنك الخليج بقصد شراء وحدات مالية، يقوم البنك - نظير هذه الخدمة - باقتطاع ٥% من المبلغ مقدما!! فاذا اشترى العميل وحدة بمبلغ (١٠٠٠٠) دولار فان البنك يأخذ (٥٠٠) دولار مقدما، ويبيعه وحدة بمبلغ (٩٥٠٠)



● بنك الخليج

• وعن التزام مجموعة الدول الإسلامية بهذا القرار
سألت المجتمع الأستاذ محمد ميكو وهو من المغرب
فاجاب:

ماذا قالوا عن قرار تطبيق الشريعة ؟

في الحقيقة نحن في مجلس وزراء العدل العرب التزمنا به منذ سنة ١٩٧٧ ولقد حققنا المحاولة الايجابية الاولى وهي وثيقة القانون العربي الموحد للاحوال الشخصية فكل مواده مأخوذة من الشريعة الاسلامية ويبقى اعتماده ولم يتحفظ عليه اي احد من الذين شاركوا في الدورة كذلك في الدورة المقبلة ستقدم القانون الجنائي العربي الموحد وكله ايضا مأخوذ من الشريعة الاسلامية فيه الكتاب الاول يتعلق بالاحكام العامة والكتاب الثاني يتعلق بالحدود والكتاب الثالث يتعلق بالتعازير وهذا كله من الشريعة الاسلامية واطن انني اميل الى اليقين انه سيلقى اعتماده ايضا ان شاء الله.

• اما الدكتور عقيل النشمي وهو مثل الكويت في المؤتمر فقد قال عن القرارات ومدى التزام الحكومات في العالم الاسلامي بها:



المنهجية التي تحقق هذا التطبيق قانعة توصيات في هذا الشأن بمراجعة الانظمة العلمية في العالم العربي والاسلامي كذلك استمرار البحوث حتى نطفي الفكرة الاسلامية والفكر الاسلامي والشريعة الاسلامية وكذلك تكوين القضاء والمكلفين بالنيابات العمومية والمحامين حتى يقوم احدها بتطبيق الشريعة الاسلامية فهو في الحقيقة قرار رائع جدا وهو نفس المنهج الذي يسلكه مجلس وزراء العدل العرب الذي قال في اعلان حول توحيد التشريعات العربية بانه مطلب ينبغي

السمي الى تحقيقه ضمن الشريعة الاسلامية وقال في خطبة صنعاء اعتماد القرآن الكريم والسنة النبوية الطاهرة وما سيؤول اليهما من قياس او اجاع او مصالح مرسلة دون التقيد بذهب معين وكذا قواعد العدالة التي لا تتعارض مع الشريعة الاسلامية كمنهجية علمية لتوحيد الشريعة الاسلامية.

كان لقرار وجوب تطبيق الشريعة والاخذ بنواحيها المختلفة في مجالات الحياة... والذي اصدره مجمع الفقه الاسلامي في دورته الخامسة اثر طيب في نفوس المسلمين، وقد التقت المجتمع مع بعض الشخصيات الاسلامية المشاركة في المؤتمر وسألته عن هذا القرار الطيب وامكان تنفيذه والزامية ذلك.. وكان السؤال موجها في البدء للأستاذ محمد ميكو أمين عام مجلس وزراء العدل... الذي اجاب:

لقد ابان المجتمع على ان المهمة الاولى لأولياء الامر هي تطبيق الشريعة الاسلامية ونناشد جميع المسؤولين ان يطبقوا شريعة الله بكليتها وجزئيتها وان يعملوا على خلق المناخ العام حتى يكون التطبيق في احسن الظروف وفي انحسب الاحوال وحتى ينفذ قوله تعالى «فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما» اما القرار.. كان يهدف ايضا الى الطريقة

بصفة عامة قضية الزامية قرارات المجمع قضية لا تؤخذ على اطلاقها ذلك ان المجمع يكشف عن حكم الشرع في القضية المطروحة امامه فالزامية القرار راجعة في الحقيقة الى الشرع ذاته وليس الى المجمع في حد ذاته فالمجمع تطرح عليه القضايا وبين فيها حكم الشرع فمن هنا تكون الزامية القرارات نابعة من نصوص الشارع حسب كل قضية على حدة سواء كانت في الجانب الايجابي او كانت في الجانب السلبي بمعنى قد تكون في جانب تحريم وتحذير وقد تكون في جانب الوجوب وقد تكون في جانب الاباحة لا يمكن ان تنسب للمجمع قضية الازامية بشكل عام كذلك المجمع ليس اداة تنفيذ بمعنى انه ليست جهة تطلب منها الدول او المؤسسات العلمية وغيرها ان ينفذ فيها قضية ما وانما هو اداة الكشف عن الحكم الشرعي

اسلامهم في معاملاتهم الخاصة وفي بيوتهم وفي متاجرهم وفي طرقاتهم وفي نظمهم. وعند ذلك اذا طبقوا دين الله في تطبيقهم لدين الله يفرضون هذا التطبيق على حكوماتهم خصوصا وان حكوماتنا اليوم ليست حكومات اجنبية وانما هي منا والينا هم ابناؤنا واخواننا فاذا صلحوا في وسط العائلة وفي وسط المجتمع فانهم عندما يتولون الحكم سيكونون صالحين فلا نقول ان القضية ترجع الى الحكومات فقط بل ان الحكومات مسؤولة حقيقة ولا تنكر انها مسؤولة ولكن ايضا الامة الاسلامية مسؤولة بالدرجة الاولى عن تطبيق دينها.

• اما الشيخ محمد علي السخيري ممثل ايران في المؤتمر فقد قال عن قرار تطبيق الشريعة:



ابرز قرار في هذا المعنى هو القرار الذي اعلن وجوب تطبيق الشريعة الاسلامية في كل انحاء العالم الاسلامي على اولياء الامور وخطط لتحقيق هذا الامل المنشود، هذا القرار افضل ما صدر عن الملثقي في هذه الدورة.

وعمن يتابع تنفيذ هذا القرار في العالم الاسلامي قال الشيخ السخيري:

الذي يتابع هذا القرار هو الضمير الاسلامي الحي الذي يجب ان يمتلئ بحرارة ويجب ان تنصاع حرارته دائما فيحس بهذا النداء الالهي العظيم لتطبيق القرآن على كل ارجاء الحياة في كل ارجاء عالمنا الاسلامي والضمير الاسلامي هو الذي سوف يضغط على الفرد المسلم والعالم المسلم والحاكم المسلم وعلى كل من بيده جانب من جوارب الامور ليسعى هذا المعنى وليحذف من طريق المسيرة الاسلامية الصاعدة كل اولئك الذين وقفوا بوجه عملية التطبيق الاسلامي على الحياة.

واخيرا سألت المجتمع ممثل ايران في المؤتمر هل تنفذ منظمة المؤتمر الاسلامي قرارات المؤتمر بالقبول فاجاب:

المفروض ذلك ولا ادري هل هناك يون بين الواقع والمفروض.. المفروض اننا لجنة علمية هي شكلتها وهي عينتها وهي ممثلة عن كل الدول الاسلامية وكل المذاهب الاسلامية وبشئى النزعات والانماهات الموجودة في اطار الفكر الاسلامي وعندما يصدر قرار بموافقة كل هؤلاء العلماء معنى ذلك ان المنظمة يجب عليها ان تلتزم بهذه القرارات وجوبا شرعا وان تسعى لتحقيق هذه القرارات.

• اما ممثل الجزائر فضيلة الشيخ محمد المغربي فقد قال للمجتمع:

هذا القرار الذي اصدره المجلس (مجمع الفقه الاسلامي) في هذه السنة هو قرار حكيم ولعله تأخر لان الاسلام دعوة جاءت لتطبيق لا لتخلف في الكتب والقوانين فقط ونحن اذا نظرنا في العصر الحاضر الى العالم الاسلامي او الى اغلب دوله على التحقيق لا نجد هناك تطبيقا للشريعة الاسلامية ولعل مرجع هذا الى ان اكثر الدول الاسلامية كانت مستعمرة وكان يحكمها الاجنبي فقتن لها القوانين وشرع لها شرائع مخالفة في اغلبها لشريعة الله فهي ما تزال في بعض الحالات تسير حسب تلك القوانين التي وضعت لها ايام الحكم الاجنبي ولا تقول ان كل القوانين التي فرضها الحاكم الاجنبي بقيت على حالها بل هناك قوانين كثيرة حوت وجعلت حسب ما تقتضيه شريعة الاسلام ونحن عندنا في الجزائر منذ الاستقلال ونحن نسعى لابدال تلك القوانين الاجنبية بقوانين اسلامية وهذا ما فعلناه في قانون الاسرة الذي وضعته لجنة من خبراء وعلماء اسلاميين وكنت من بينهم وقد صدر هذا القانون منذ ثلاث سنوات لا يخرج في جميع بنوده عن الشريعة الاسلامية انما هناك اشياء كثيرة لم تطبق وخاصة فيما يتعلق بالامور الاقتصادية وقوانين الجنائيات والمعاملات الادارية التي لا تزال فيها بعض المخالفات التي لا تتوافق مع الشريعة وان كان كثير من الناس يفهم بان تطبيق الشريعة الاسلامية يختص بتطبيق الحدود وقضية الحدود الشرعية لها نظامها الخاص ونحن نسعى ان شاء الله الى تطبيق ما قرره المجتمع ونعمل هذه الغاية وهذا الغرض ونسال الله العون والتوفيق.

وسألت المجتمع فضيلة الشيخ ثانية: من المسؤول عن تطبيق هذه الشريعة ومتابعة توصيات المؤتمر؟ وقد اجاب فضيلته:

لا يخفاكم ان المؤتمر في ذاته هو مؤتمر يعود تكوينه وتأسيسه الى منظمة مؤتمر وزراء خارجية العالم الاسلامي ونحن في هذه الدورة قررنا ان نرسل (كما اخبر الامين العام) جميع المقررات الى رؤساء الدول الاسلامية وإلى وزراء الخارجية وقتنا انه لا بد من تكوين لجنة تواصل السير وتواصل العمل في تطبيق قانون الاسلام في الدول الاسلامية وان كان اعتقادنا ان هذا لا يحدث في طريقة عين او في سنة او في سنتين وانما يحدث بالتدريج وعلى قدر ما يكون رجال العلم ورجال الدين قائمين بالدعوة الى الله وعاملين في سبيل الدعوة الى الله لا بد وان يأتي اليوم الذي يصبح فيه المسلمون متمسكين بدينهم وعندئذ ستضطر الحكومة الى ان تعمل بما تشر عليه الامة ولذا فنحن نرى ان هناك جانبين: جانب امة وجانب دولة فلا يمكن ان تلقي المسؤولية على الحكام وحدهم بل لا بد وان تلقي المسؤولية اولا وبالذات على المسلمين حتى يطبقوا

فقط بغض النظر عن الجهة التي تطلب بيان الحكم الشرعي ولذلك فان كثيرا من القضايا يتوقف المجمع في الحكم فيها لا لانها تعكس صفة سياسية او قضائية اجتماعية لها اطار حساس في قضايا معينة وانما اذا لم تكتمل عناصر الحكم في هذه القضية ولم تتبلور مسوغات الحكم رغم الابحاث التي تقدم ورغم الدراسات التي تقدم فانه قد يرى من الافضل تأجيل النظر في هذه القضية حتى تكتمل صورة الموضوع من جميع جوانبه، هذا من جانب... ومن جانب اخر قضائيا تطبيق الشريعة الاسلامية - المجلس او المجمع الفقهي لا شك ان قراره وليس توصيته الى الدول الاسلامية ومناشدتها بضرورة تطبيق الشريعة الاسلامية هذا من اخص واجباته وقضية الالتزام بهذا الامر ليست من مسؤولية المجمع وانما كون هذا الامر يصدر من اعل هيئة واوسع هيئة في العالم الاسلامي يضم كل الدول الاسلامية حينما يطلب مثل هذا الطلب فلا شك انه يكون له ضغط ادبي كبير قد يكون مبررا لمن يسعى الى تطبيق الشريعة الاسلامية من الهيئات والمؤسسات والافراد ان يستند الى هذا القرار ويطلب تطبيقه.

• وحول ما اذا كانت هناك ادارة خاصة في منظمة المؤتمر الاسلامي لتتابع قرارات المجمع لتنفيذها قال الدكتور عقيل النشمي:

المجمع يرفع قراراته وتوصياته الى منظمة المؤتمر الاسلامي ويتابع وصولها الى كل رؤساء وزعماء الدول الاسلامية ثم جهة الاتصال بيننا وبين هذه الدول هي منظمة المؤتمر الاسلامي.

• اما مفتي جمهورية مصر العربية فضيلة الشيخ سيد الطنطاوي فقد قال للمجتمع عن القرار الخاص بتطبيق الشريعة الاسلامية في مجالات الحياة:



هذا الموضوع عرض ضمن بحوث المؤتمر وكتب فيه عدة بحوث وجاء في توصيات المؤتمر بان مجمع الفقه الاسلامي يدعو الحكومات الاسلامية والعربية بان تحرص على تطبيق الشريعة الاسلامية في بلادها تطبيقا كاملا وامانة المجمع صرحت بانها تأمل ان يقابل المسؤولون في الدول العربية هذا الاقتراح بالاستجابة لان تطبيق الشريعة الاسلامية هو منبع الامان والاطمئنان والخير والسعادة والرخاء في كل بلد تطبق فيه شريعة الله التي امرنا الله سبحانه وتعالى بتطبيقها تطبيقا كاملا وبالله التوفيق.

الاستخبارات العالمية

بقلم د. عادل بن محمد علي

لطموحات الشعوب خاصة وآمال الانسان بصفة عامة... فكانت التكنولوجيا ذلك السلاح ذو الحدين... يتوجه بحديه الجارحين نحو الاضعف والاقبل حيلة وذكاء... حتى في مجال التجسس والاستخبارات... فما هي التكنولوجيا اولا واساسا...؟

وكيف استطاعت الاستخبارات ان تستفيد من هذا الفكر الجديد، والظاهرة الضخمة...؟ بينما استمر الضعيف يتفرج مكتوف الايدي رغم ما يمتلكه من تراث وعقيدة وفكر لو أخذ طريقه الى التطبيق لوقف في طريق الهجمة الاستخبارات العالمية... والهجمة الاعلامية والمعلوماتية التي تجعل الضعيف مكشوفاً وعارياً امام القوي المستغل.

ما التكنولوجيا؟

التكنولوجيا في ايسر معانيها تعني مجموعة من الوسائل التي يستخدمها الانسان لسيطرتة على البيئة المحيطة به لتطويع ما فيها من مواد وطاقة لخدمته واشباع حاجياته المادية والمعنوية... فإن العمل

تكنولوجيا التجسس والاستخبارات...

كان من المتوقع لو كانت الامور تسير حسب طبيعة الاشياء وكانت الدول المسيطرة على المدينة والحضارة العلمية اليوم من المشولية بمكان والاهتمام بالقيم الاخلاقية والانسانية، ان تنج التكنولوجيا المعاصرة اليوم كلها الى ترقية الانسان مادياً وعلمياً وخلقياً والا نخذ بيد البلدان الضعيفة كي تترقي في المجالات الاقتصادية والاجتماعية وعلى الاقل ليتم تخليصها عما تعاني منه من ازمات كالجفاف والامية والفقر وسوء التغذية والامراض... لكن الذي حدث لم يكن بالحسبان، اذ ان معظم التكنولوجيا المعاصرة تنج نحو التسليح ونحو حرب النجوم ونحو التجسس والاستخبارات العسكرية مسخرة في ذلك كل ما امكن من وسائل هيأها عنصر المعلومات وثورة التقنية في الاتصالات مما جعل تقنيه الاستخبارات والتجسس من الخطورة بمكان... انها خطورة قد تفوق احياناً الحدس والتصور!!

نعم ان الشيء الذي حدث مخالف في معظمه

الاستخبارات... التسليح... حرب النجوم... الحروب الاستراتيجية... غزو الفضاء الخ.... قائمة طويلة من المصطلحات المعاصرة التي اوضحت الشغل الشاغل للدول الكبرى الصناعية وفي نفس الوقت السيف المسلط في كل دقيقة على رقاب البشرية وبالخصوص الدول الضعيفة وما يسمى بالبلدان المختلفة التي تحتل جنوب العالم بالقياس الى شماله، او يحيطه بالقياس الى مركزه حيث ينفق هذا المركز (اقصد الدول الكبرى والصناعية) ما يربو على مليون دولار في الدقيقة على شؤون التسليح ومثلها على شؤون اخرى تبث الرعب وتنصيد الاخبار وترصد التحركات وتقدم الدراسات والدراسات عن كل منطقة في العالم وبالخصوص تلك المناطق التي تعتبر استراتيجية جداً بالنسبة لحاضر ومستقبل تلك الدول الكبرى والصناعية وبالتالي للحفاظ على أمنها اولا واساساً ثم لتخريب البلدان الضعيفة والمتخلفة ان امكن ثانياً واساساً..

التجسسي والاستخباراتي قد قرأ هذا المعنى وفهمه واستفاد منه!

والتكنولوجيا بهذا المعنى المبسط تعتمد على وسيلتين أساسيتين وهما المعلومات أي العقل المفكر ثم الأدوات أو ما يسمى بالسواعد والتي تعتبر الوسيلة العملية للتكنولوجيا كي تحقق أهدافها ومراميها.

ومن خطوات العلمية التكنولوجية البحث العلمي أي توفير المعلومات الأساسية للمشكلة المطروحة... ثم التطوير أي وضع المعارف والمعلومات والبيانات والاحصاءات المكتسبة من البحث العلمي في صورة مجسدة وعلى شكل خطة قابلة للتطبيق... ثم التنبؤ أو الأقرار أي ممارسة الوسائل الكفيلة بتحقيق الفوائد المرجوة من الشيء المطلوب إجراء العملية التكنولوجية فيه... ثم التكيف أي مجموعة التعديلات والتصحیحات التي تظهر الحاجة إليها من خلال الممارسة والتطبيق والتي يؤدي تطبيقها إلى تعزيز الانجاز ودفع العملية إلى الأمام...

هذه هي معاني التكنولوجيا وخطواتها والتي كانت كانت فرصة سانحة للدول الكبرى والصناعية وغيرها كي تستفيد منها لصالح استخباراتها المحلية والإقليمية والدولية مما جعل الاستخبارات في تلك الدول جهازاً ضخماً يضاهي أعظم المؤسسات فيها إن لم يحتل المرتبة الأولى في الأهمية من حيث استخدامه التكنولوجي المعاصرة وأدوات البحث العلمي وما يلحقه من استنباط للمعلومات والنتائج كي تؤدي قواعد اللعبة الاستخبارية معها بالثقافة حول العالم كما خطبوط كبير...

التكنولوجيا والاستخبارات

الاستخبارات... هذه الكلمة لم تعد تعني مفاهيم قديمة عفا عليها الزمن بل استفادت مثل غيرها من التطور التكنولوجي الهائل مما مهد الطريق للأسراع في مهمتها وتحقيق أهدافها بالشكل الذي بات أسرع مما يتصور... الاستخبارات... هذه الكلمة ينبغي الأمر امام المسلم المعاصر دون أن يقف عندها طويلاً مفكراً في كتبها عارفاً حقيقتها متفهماً لأبعادها وآثارها، عواملها وأسبابها، غاياتها وأهدافها، مراكزها ومناطق نشاطها...

والتخطيط الذكي، والعلم والآلة، وكذلك كل ما توصلت له التكنولوجيا لكن ضمن دائرة التامر... والتجسس... والحصول على المعلومات... أو القيام بمهام معينة خاطفة أو طويلة المدى... وكل ذلك إما لتدمير امبراطورية أو الاطاحة بجمهورية... أو

إزالة مملكة أو إقامة حكم... أو ضرب جماعة... أو رفع شخص أو إسقاط آخر...

وتعتمد الاستخبارات على وسائل عديدة وبخاصة الاستخبارات الأميركية والإسرائيلية منها:

- العمليات السرية المكلفة بالقيام بعمليات التخريب على نطاق عالمي.

- حياكة المؤامرات وإعدادها بشكل دقيق ومدروس

- تنفيذ عمليات الاغتيال الفردي والجماعي، محلياً أو إقليمياً أو عالمياً

- إنشاء وحدات شبه عسكرية على غرار منظمات المقاومة.

- تشكيل المنظمات التخريبية.

- ما سيتجدد من وسائل.

شجرة الاستخبارات...

نمت شجرة الاستخبارات في ظل المدنية الغربية الأوروبية والأمريكية، الرأسمالية والشيوعية فهي شجرة جديدة لم تعرفها الحضارة الإسلامية... ولم تفكر في إيجادها المجتمعات الإسلامية سابقاً... وإن

المسلمة لهادئة المتزنة التي ترفض نظرية الصراع رفضاً قاطعاً اللهم إلا في حالات ظرفية استثنائية وطارئة... وعلى هذا الأساس فعلاقتها مع الله خضوع... ومع المجتمع تعاون ومع الطبيعة تسخير... وهذا كله متناسب مع قيم الإسلام العظيم (ولا تحسبوا)... (ولا يغتب بعضكم بعضاً) والتي جعلت عمر بن الخطاب يترجع عن معاقبة لافراد كانوا يلهون في منزل دفع بعمر أن يظل عليهم من النافذة ليحكمهم بالجرم المشهود فما كان منهم إلا أن وضعوا بين يديه الحكم الرباني (ولا تحسبوا) فتركهم وولي... إن شجرة الاستخبارات شجرة خبيثة اللهم إلا ما كان منها لحفظ الأخلاق وأمن المجتمع بالشكل الذي لا يتم فيه الاعتداء أبداً على حرية التعبير لدى الإنسان أو حرية التفكير والرأي أو الإيذاء الجسدي والمعنوي.

أبطال في التجسس العالمي ومشاهير

لا يمكن حصر مشاهير التجسس والاستخبارات في العالم نظراً لكثرتهم... ويكفي أن عدد العاملين في إحدى وكالات الاستخبارات العالمية يبلغ العشرة آلاف شخص أو يتجاوز هذا الرقم عندما ينضم إليه

● الاستخبارات شجرة نمت وترعرعت في ظل المدنية الغربية التي تقوم على آلية الصراع.. صراع مع الله، ومع بني الإنسان ومع الطبيعة.

أعداد كبيرة من المخبرين والمتطوعين...

وقد حاول مؤلف كتاب اعلام الجاسوسية العالمية السيد كيرت سينجر الإشارة إلى بعض منهم في وقت سابق... واليك ما ذكره مؤلف الكتاب منهم:

(ارنست فريدريك ويلهيلم - تورستون ف - سودرستوم - جان دايه - كار من ماري موري - البرت أورتييل كاناري - سيبيل ديلكورت - رودولف روسلر - فاولين أرمفارد شميدت - مرسوشارلوت ويلبلش -

ريشارد سورج - اللورد هاوهار - فيلفالي ديكينسون - مارغريت د اندريان - روت كيلم - ميشلين كاريه - رودولف ايل - ويليام ي رومينغتون - جودي كولبن هاري غولد - يوليوس وايتيل روز نيرغ - كريستوف لورد -

كريستين غرانفيل - ناندا ماكيلود - دولتر لينسي - وليام ويرويك كور كوران - ايفايوي - ايفانغو غوري - كيم سوم - فرنسيس باورز.

حدثت بعض حوادث تدل على التجسس والاستخبارات فسرعان ما كان المجتمع يلفظها لأن العقيدة الإسلامية في قلبه تنجسها، وفي نفسه ترفضها... إن الإنسان الأوروبي، شيعياً كان أو

رأسمالياً، مولع إلى درجة كبيرة في التجسس على الآخرين وفي نقل هذه العدوى إلى غيره... مولع بالتجسس والاستخبارات على اعتبار أن قيم الدين في نفسه أصبحت ضعيفة إلى درجة كبيرة... وعلى اعتبار أن حياته كلها تقوم على الصراع... هذا الصراع الذي استمدته من أجداده من قيم الاغريق والرومان

لهذا ترى الأوروبي في صراع دائم... صراع مع الله... وصراع مع المجتمع أي مع أخيه الإنسان وصراع مع الطبيعة... ولهذا كانت الاستخبارات وكانت عمليات التجسس متناسبة مع قيمة ومفاهيمه فالصراع بدعوى إلى الصراع... وهذا نقض النفسية

وسائل العلم كمصدر للاستخبارات :

تستفيد الاستخبارات من التطور العلمي ومن مناهج البحث، ولهذا فإنها تحاول الأخذ بمقتضيات البحث العلمي لتحقيق أهدافها، ومن هذه الأمور:

١ - تحليل الهدف كمصدر للاستخبارات حيث يقوم العمل الاستخباراتي بمحاولة الفحص الدقيق والتقويم لكل البيانات المطابقة والمتوفرة التي تتعلق بالآخرين بما فيها الظروف العسكرية والاجتماعية والثقافية والسياسية التي قد تؤثر على الاستعدادات النفسية والايديولوجية.

ولقد طور محللو العلم الاجتماعي نكيات وطرقا لتحليل الهدف، ومنها ان تقوم التحليلات على فهم للعلاقات القائمة بين الانظمة السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية للمنطقة وطرق الاتصالات بين الاشخاص كأفراد وبين الجماعات كمجموعة وبين القوى المحركة المحتملة التي تؤدي الى تغيرات في الاتجاهات والسلوك من جانب الافراد والجماعات حسب ما يشير إليه صلاح نصر في كتابه عن الحرب النفسية.

٢ - تحليل الدعاية كمصدر ثان للاستخبارات حيث يمكن ان تخدم تحليلات الدعاية التي يقوم بها مجتمع ما الاستخبارات بحيث تقدم الدعاية للاستخبارات من حيث لا تدري معلومات يمكن للقائمين على التجسس ان يستنتجوا منها حقائق دقيقة حيناً وتقديرية أحياناً.

٣ - تحليل الرأي العام كمصدر ثالث للاستخبارات، اذ يتم من خلاله الاستفادة من اختيار اتجاهات الناس وما يشغلهم وماذا يرون من موضوعات معينة ثم ما هي امالهم والأهم وغير ذلك من المعلومات التي عليها ان تؤدي خدمة جلي للاستخبارات اللهم الا إذا كانت الاستبيانات المتعلقة بتحليل الرأي العام في المجتمع لا تتضمن اسئلة تؤدي للافصاح عن معلومات يكون المجتمع حقا في غنى عن الافصاح عنها.

أمريكا واسرائيل، استخبارات متميزة

اذا كانت التكنولوجيا اليوم هي احد اهم ظواهر العصر.. وكانت أمريكا خاصة الدولة الكبرى التي تصنع التكنولوجيا وتطورها فان جهاز الاستخبارات الأمريكي المركزي والفيدرالي قد حقق تطورا هاما في هذا المجال مثلما تحقق في اسرائيل التي صنعتها أوروبا وحجتا من الاعاصير امريكا بكل ثقلها الاستخباري والمعلوماتي والعسكري..

ان الاستخبارات في كلا البلدين تعمل ليلا نهارا في البحث العلمي الاستخباراتي وتطوير الأدوات والوسائل الممكنة مع محاولات لاستشراف المستقبل وتوقع غير المتوقع باستخدام الدعاية تارة ووسائل الاعلام تارة ثانية وتحليلات الرأي العام وغير ذلك بل ان الاستخبارات في كلا البلدين تحاول الاستفادة من كل جديد.. من الانباء.. من المعلومات العسكرية التي يمكن ان تذاع او تنشر بحسن نية.. ابناء عن العدو.. حالات السخط وعدم الرضا.. التعرف على الشخصيات الهامة وغير الهامة.. استخدام وسائل الدعاية وكل المتع المحرمة للوصول الى المعلومات الجديدة والهامة..

ورغم أن الكثير من المجتمعات الضعيفة والمتخلفة لا تتورع عن التشهير بنفسها في صحفها اليومية من حيث الاعلان عن اساء شخصيات أو مواقف كان ينبغي التريث في ذكرها تجعل العدو الاستخباراتي يستفيد منها مثلما استفاد جاكوب الألماني عندما ألف كتابا تضمن معلومات خطيرة عن الجيش الألماني وضم صورا لقواد الجيش واسمائهم وأماكن عملهم مما جعل هتلر نفسه يستشيط غضبا من هذه المعلومات ويترصد المؤلف وينتهي الأمر بالقبض عليه لكنه عندما تم سؤاله أجاب جاكوب بكل هدوء واعصاب (كل شيء في كتابي يا سيدي جاء من تقارير نشرت في الصحافة الألمانية) من خفلات اعياد ميلاد وزوج ومآدب وتعزيات وغير ذلك.. ولما سمع العقيد نيوكلاي هذا الكلام وكان رجلا ناضجا وعاقلا يحترم العلم والعقل، أعجب بجاكوب وعامله معاملة انسانية رغم انه كان مكلفا باعدامه بعد التحقيق معه ولهذا رفع العقيد نيوكلاي تقريره الى هتلر قائلا كلمته المشهورة (لم يكن لجاكوب شريك سوى مجلاتنا العسكرية وصحفنا اليومية)...

نعم ان العمليات السرية التي تقوم بها الاستخبارات العالمية لأمريكا واسرائيل تعتمد كثيرا على الحرب النفسية المرتبطة بوسائل الاعلام بالاستفادة من كل خبر واستخدام المشورات وتقويم كل المعلومات تقويميا دقيقا لاستنباط حقيقة يمكن ان تخدم نشاط التجسس واهدافه..

فتمنى يقيق العرب ومتى ينتبه المسؤولون من محاولات الاستخبارات لاختراق امننا مستغلة كل تطورات تكنولوجي وعلمي حاضرا ومستقبلا.

وقد تأسست وكالة المخابرات المركزية الأمريكية طبقا لقانون الأمن القومي عام ١٩٤٧.

يقول كلارك. م. كليف وزير دفاع اسبق في

الاقمار الصناعية للدول الارضية لتجمع المعلومات

أمريكا، لقد قرر لقانون تأسيس وكالة الاستخبارات المركزية ان يحتوي على فقرة شاملة من أجل الاحتياط للمستقبل وبموجب هذه الفقرة الشاملة تمت المصادقة على العمليات السرية واقرارها منذ عام ١٩٤٧.

وهكذا أغذت هذه الفقرة الشاملة متفذا قانونياً لكل من اعتبر ان وكالة المخابرات المركزية هي بمثابة أداة سرية للسياسة الخارجية الأمريكية حسب ما أشار إليه كتاب وكالة المخابرات المركزية الأمريكية والارهاب الدولي.

وفي يناير ١٩٤٧ اوصت الادارة الأمريكية مجلس الأمن القومي بان عليه اتخاذ الاجراءات المناسبة لاستكمال الاساليب التقليدية للسياسة الخارجية عبر العمليات السرية.

ثم في يناير ١٩٤٧ ايضا اصدر مجلس الأمن القومي الأمر رقم (٤) الذي يمنح وزير الخارجية الأمريكي صلاحيات واسعة لتنسيق كافة الأعمال والنشاطات المرتبطة بعمليات جمع المعلومات لصالح الاستخبارات.

والأمر رقم (٤) بمنح وكالة المخابرات المركزية حقوقا استثنائية من أجل شن الحرب النفسية، وهذا يعني التصريح لها بالعمليات السرية خارج الولايات المتحدة، ثم تلاه الأمر رقم (٤) الصادر عن مجلس



مجلات المجتمع

أخي القاريء... أختي القارئة...
يسر مجلة المجتمع أن تقدم لكم
جميعاً مجلداتها الفاخرة.

مجلات المجتمع مكتبة لا يستغنى
عنها كل مسلم ومسلمة

المجلات مكتبة: ثقافية - فكرية - سياسية
- أدبية - علمية - اجتماعية - أسرية
متكاملة.

اطلب مجلدات المجتمع لتصل إلى منزلك
إنما كنت

سعر المجلد الواحد داخل الكويت ثلاثة
دنانير ونصف فقط، يضاف إليه اجرة البريد
خارج الكويت.

فقط اتصل بنا على هاتف رقم ٢٥١٩٥٣٩
- ٢٥١٤١٨٠

لعظمى تدور حول الكرة عن دول العالم الثالث.

الأمم القومية يوم ١٤/١٢/١٩٤٧ حدد فيه الحرب
النفسية في الشكل الآتي (ان تقنيات الأعمال السرية
تتضمن العمل على نشر الدعايات والنشاطات شبه
العسكرية وتقديم العون الاقتصادي والتأييد للأحزاب
السياسية الأجنبية وشن الحرب الاقتصادية والقيام
بعمليات التخريب، وتقديم المساعدات إلى بعض
المنظمات...

كما ان مكتب التنسيق الذي يتلقى مباشرة
التعليمات من وزارتي الخارجية والدفاع يقوم بمواصلة
عمليات التخريب السياسية والاقتصادية
والإيديولوجية.

ان جهاز الاستخبارات الأمريكي ليس بالامر الهين
وقد وصل عدد اعضاء مكتب التنسيق على سبيل المثال
عام ١٩٥٢ الى حوالي ٥٩٥٤ موظفاً ومتعاقداً موزعين
على ٤٧ فرعاً بينما لم يكن يتجاوز العدد ٣٠٢ موظفاً عام
١٩٤٩ موزعين على ٧ فروع، اما الميزانية فقد قفزت
من حوالي ٤ مليون عام ١٩٤٩ الى حوالي ٨٢ مليون
عام ١٩٥٢.

وبعد ٣٥ سنة اي في عام ١٩٨٧ فان جيشاً من
الموظفين يعمل في اجهزة الاستخبارات الأمريكية سواء
في داخل البلاد او خارجها.



• جون قرنق زعيم المتمردين



• محمد عثمان الميرغني



• الصادق المهدي رئيس الحكومة السودانية

السودان يدخل زمن الانقلابات

• مساعي السودان لتأصيل هويته العربية الاسلامية في شكلها التطبيقي تصطدم مباشرة بالمشروع الاوروبي الذي يرفض التعايش السلمي مع الاسلام.

بقلم عبيد الامين

غير العربية - وتأتي المحاولة الانقلابية متزامنة مع حدة الجدل المشار من قبل القوى العلمانية واليسارية - الراضة لتحكيم القوانين الاسلامية وفي غضون ذلك كشفت أجهزة الامن السودانية عن مؤامرة أخرى ضد النظام وقد دلت التحريات بان المؤامرة التي جاءت بعد اسبوع من المحاولة الانقلابية الفاشلة نظمت بواسطة فلول العهد المايوي البائد - نسبة لانقلاب النيميري في مايو - واعتقلت سلطات الامن أكثر من ٨ عسكريين ومثلم من المدنيين من بينهم العميد (م) احمد المحينة وكامل محبوب وآمال عباس (اعضاء فياديين في الاتحاد الاشتراكي المنحل) وعلى اثر ذلك اصدر وزير العدل النائب العام د. حسن الترابي قرارا باعلان حالة الطوارئ في الخرطوم. ودلالة هذه الاحداث ليس في تنابها الدراماتيكي

الاسبوع الماضي للتصويت من قبل البرلمان فلم تنل الا على ثقة الاتحاديين والمعارضة الجنوبية مضافا اليهم الحزب الشيوعي السوداني - ٣ أعضاء - ومجموع كلي ٧٨ صوتا في مقابل ١٣٦ صوتا للاقتراح المعارض والذي ينص على تقويض الصادق المهدي رئيس الوزراء باتخاذ الخطوات العملية لانعقاد المؤتمر الدستوري ومفاوضة المتمردين من اجل اقرار السلام في الجنوب السوداني دون ادنى التزام بالشروط الواردة في اتفاقية الميرغني. هذا وكانت السلطات السودانية قد تمكنت في وقت لاحق من الشهر الماضي من ايجاد محاولة انقلابية استهدفت تقويض النظام الديمقراطي وتعريض القيادات السياسية للتصفية الجسدية وقد وصفت المحاولة من قبل الأجهزة الامنية بانها محاولة عنصرية - تعبير يستخدم في الاشارة للعناصر

ذكرت الانباء الواردة من الخرطوم بان أعضاء الحزب الاتحادي الديمقراطي المشاركون في حكومة الوفاق الوطني قدموا استقالاتهم من الوزارة لزعيم حزبهم محمد عثمان الميرغني وذلك في اعقاب سقوط اتفاقية الميرغني - قرنق في البرلمان السوداني.. وكانت اتفاقية قد حظيت بمعارضة شعبية واسعة خاصة بعد محاولة اسقاط طائرة وزير الدفاع السوداني الفريق عبدالمجيد حامد خليل بصاروخ من قبل المتمردين. وقد خرجت جموع الشعب السوداني في تظاهرات مدوية بالعاصمة تحت اشراف الجبهة الاسلامية والاتجاه الاسلامي قدرت حينها بنصف مليون مواطن وعبرت تلك المظاهرات عن استيائها في جعل الشريعة الاسلامية مناطا. للمناورات السياسية والتنازل عن احكامها باسم المفاوضات.. وقد طرحت الاتفاقية في

فحسب وانما في تواصل الخيوط بينها من جانب وصلتها بعدة دوائر خارجية من جانب آخر. إضافة الى ان استهدافها ليس مقصودا فقط على تغيير النظام السياسي وانما تتعدى مقاصدها المبيتة الى تفتيت البلاد.. ومهما بلغت درجة تفاؤلنا تجاه السودان ومستقبله السياسي المنظور الا انه لا يمكننا ان نتجاهل حجم المؤامرة التي تحاك من اجل اغراقه في مشاكل جانبية شديدة التعقيد تستهدف تغييبه لكيان عربي افريقي مميز الحضور ومن ثم تنفيذ مخططات الاطماع الدولية في تقسيمه الى دويلات هشة... وما بروز المحاولة الانقلابية وتوابعها الا مقدمات اولية.

بدايات المؤامرة

خلال النصف الاول من شهر نوفمبر الماضي قام وفد امريكي برئاسة روجر ونتر مدير اللجنة الامريكية للجائين بزيارة لجنوب السودان اقترح على ضوئها تعديل معاملة واشتظن لحكومة الخرطوم وطالب حكومته بانتهاج سياسة متشددة من حكومة السودان وتحميلها مسؤولية الاوضاع المتردية بين الشمال والجنوب وقد توافقت تلك الزيارة مع جولة للجنة تقصي الحقائق في الكونغرس الامريكي والتي زارت الخرطوم وسافرت ايضا الى جنوب السودان وقد ادلت اللجنة بتقارير تطابقت في مضمونها مع لجنة روجر ونتر وذكرت ضرورة تكثيف تعاون الولايات المتحدة مع حركة جون قرنق وان تقدم اقصى ما يمكن تقديمه من دعم مادي وسياسي وقد اطلقت على قوات التمرد صفات التضحية والاقدام كما وصفستها (بالقاتلين من اجل الحرية) وهو الوصف الذي اطلقته ادارة ريغان على قوات الكونسترا في نيكاراغوا. وفي نفس الوقت طلبت (لجنة تقصي الحقائق) من الادارة الامريكية ان تمارس ضغطا مباشرا على حكومة الخرطوم بتقليص المساعدات الغذائية - ان وجدت - ومن خلال صندوق الشدق الدولي ومن جانب آخر اتهمت اللجنة الحكومة السودانية بانها تعمل على تهجير سكان جنوب السودان الى الشمال وفي الكونغرس الامريكي خصصت اجتماعات لمناقشة تقرير اللجنين كما عرض موضوع في غاية الخطورة بشأن تقسيم السودان وامكانية قيام دولة مستقلة في جنوبه. وذلك بناء على الطبيعة «الاثنية» (العرقية) لسكان السودان (زنج وعرب) وهناك معلومات تشير الى ان دول الجوار لجنوب السودان كانت على صلة بموضوع التقسيم كما انها تتجاوز موقف التأييد الى التجنيد خاصة كينيا وزاير

وتقول المعلومات بان المباحثات التي قام بها كل من شمعون بيريز واسحق شامير مع الرئيس الزائيري موبوتو قد تناولت قضية جنوب السودان واذا ما قامت دولة في جنوب السودان فان دولة الكيان الصهيوني سوف تسعى لدى اصدقائها في جميع انحاء العالم بتأمين الاعتراف بها... وقرائن الاحداث تصدق تلك التوايا ففي الاسبوع المنصرم نقل راديو الكيان الصهيوني - الوكالات - الرأي العام الكوييتية - عن مصادر امنية (صهيونية) رفيعة المستوى قولها ان قيادة جهاز المخابرات الاسرائيلية (الموساد) اتخذت قرارا باقالة ثلاثة ضباط كبار في جهاز الموساد من الخدمة بينهم

• الكيان الصهيوني اقال ثلاثة ضباط كبار من جهاز الموساد بعد فشل المحاولة الانقلابية في السودان.

• فرنسا البت صديقاتها من دول الجوار الافريقية ودفعت بهم لتنفيذ اعمال النهب المسلح واقتطاع الاراضي السودانية.

ضابط برتبة عميد واثان برتبة مقدم ورائد وذلك في اعقاب فشل المحاولة الانقلابية في السودان. ومن جهة اخرى اعترفت دولة الكيان الصهيوني بمصرع عدة ضباط يهود في جنوب السودان بينهم ضابط كبير في جهاز الموساد الاسرائيلي وكانت انباء الخرطوم قد اذاعت خبرا مفاده العثور على عدة وثائق تبهرن صلة الكيان الصهيوني بقوات المتحمرين في الجنوب السوداني ومنها اغتيال ثلاثة ضباط اسرائيليين بواسطة القوات السودانية اضافة الى المساعدات والدعم الكبير الذي يتلقاه قرنق من الكيان الصهيوني عبر كينيا - التي اعادت علاقاتها مؤخرا مع الكيان الصهيوني.

الوكيل الفرنسي

واذا كانت الولايات المتحدة ترى في متحمدي

جنوب السودان «قوات كونسترا افارقة» وانهم يقاتلون من اجل الحرية المقدسة فمن العجز ان يقف العالم الغربي موقف المتفرج تجاه مناضلي الحرية ومن هنا جاءت مواقف فرنسا وبريطانيا متواكبة تماما والحماس الامريكي وفي هذا الاطار ابدى وزير الاتسانيات الفرنسي رغبته في رعاية الاوضاع المتردية التي يعيشها مسحيو جنوب السودان الذين يعانون من شرور التفرقة الدينية والعرقية على حد تعبيره بعد زيارته لجنوب السودان في وقت سابق من الشهر الماضي ولم تقف الرغبة الفرنسية في مضامين كلمات الوزير الفرنسي ذات الطابع (الناعم) وانما اقدمت على تنفيذ قسطا بالغ الاهمية في الاستراتيجية الدولية الرامية الى اغراق السودان في مشاكله الامنية وتعميم كبريائه المتطلعة الى الانعقاد من التبعية الغربية والتمثلة في توجهاته نحو التاصيل الاسلامي ففرنسا هي الراعي الواعي لتحركات عصابات النهب والسلب المسلح في غرب السودان وعلى مدى العامين المنصرمين كانت منطقة غرب السودان تعج بقلوب القوات التشادية من جانب وبمصائب تعمل تحت سمع وبصر الحكومة التشادية التي تدعمها القوات الفرنسية وحتى الرابع عشر من الشهر الماضي كان سلاح الجو الفرنسي يخترق الاجواء السودانية لمراقبة تحركات القوات التشادية المناوئة. وفرنسا في الحسابات الافريقية هي التي تقف خلف افريقيا الوسطى ودعمت تحركاتها الاخيرة التي استطاعت بموجبها ان تقتطع اجزاء كبيرة من قطاع (ام دافوق) في جنوب غرب دارفور وهيمنت على مصادر المياه فيه وما كان لافريقيا الوسطى ان تقدم على تلك الخطوة (التهورة) لولا الدعم المباشر الذي تشلقاه من فرنسا والجدير باللاحظة هو ان الاستراتيجية الغربية استقطبت بعض ابناء دارفور ودعمت بهم المتمرد قرنق ومنهم د. احمد ابراهيم دريج (محافظ سابق لدارفور) ويوسف قوامكي وغيرهم كما ان هناك منظمة (عنصرية) تطلق على نفسها (منظمة سوني) تعمل على فصل دارفور وغرب السودان عن بقية الاقاليم وهكذا تتوالى استراتيجية التفتيت المعتمدة من قبل فرنسا والولايات المتحدة الامريكية والمملكة البريطانية والكيان الصهيوني والمجموعة بجهود دول الجوار الافريقية في افريقيا الوسطى وكينيا التي نفذت هي الاخرى ما اتبط بها من واجب حين اقتطعت اقليم (البيسى) في جنوب شرق البلاد. وكل ذنب السودان هو انه حاول ان يتعدى عن القوالب الصماء (الجاهزة) التي صممها الغرب الصليبي واقدام على تلمس حضارته واصالته في القوانين

الاسلامية والتأصيل الفكري لثقافته. فكانت النتيجة كل هذا الكم من التأمر.. وهو في باطنه معركة واسعة الميادين ليس لها صنو وان وجد فان تتضافر جهودها سوف تحيل قواه الى ضعف حتى تبلغ مداها.

ان ابلغ ما اوضحته اتفاقية الميرغني - فرنق هو تسليطها للاضواء الكاشفة على قوى الداخل التي استقطبتها خيوط الاستراتيجية الدولية المتأثرة. فان تجمع اتجاهات اليسار السوداني والعلمانيين من احزاب الاتحاد الديمقراطي وبقايا ابناء الارسالية الكنسية من احزاب الجنوب ما كان ليضم ناديبهم كل تلك الاصقاع الفكرية المتناقضة لولا (العرب) الدولي الذي اليس عليهم ثوب السلام واستدعى لهم التصير في اثيوبيا التي ارسلت رئيس وزرائها فيكري سيلاسي حتى يساوم المصادق المهدي على مبادلة فرنق بارتيريا من جانب وليقف على نوايا الحكومة السودانية تجاه تجميد القوانين الاسلامية من جانب آخر. وقد كانت رسالة الغرب الرأسمالي اوضح بكثير من مثيلتها التي دفعت بها اثيوبيا للمصادق المهدي فان دول نادي باريس افرجت فورا وعقب توقيع الاتفاقية عن ٤٠٠ مليون دولار وفي شكل اقساط حتى تساعد حكومة الخرطوم على الاستقرار والتنمية بعد عودة السلام في الجنوب. هذا في اطار العلائق الخارجية لاتفاقية الميرغني - فرنق فهي تغطي بسيف الغرب وذهبه واي فكاك عنها فهو خروج على المشروع يستحق فاعله المعاقبة ولهذا فاذا جاء الانقلاب ومحاولة المؤامرة عقب اسقاط الاتفاقية فلا غرابة.. بل ان الغرابة ان لا يكون هناك

عقوبة.. وعلى الآخرين ان يستوعبوا الدرس السوداني حين تتطلع الى الخروج عن دائرة المشروع الاوروبي.

البقية مع القذافي

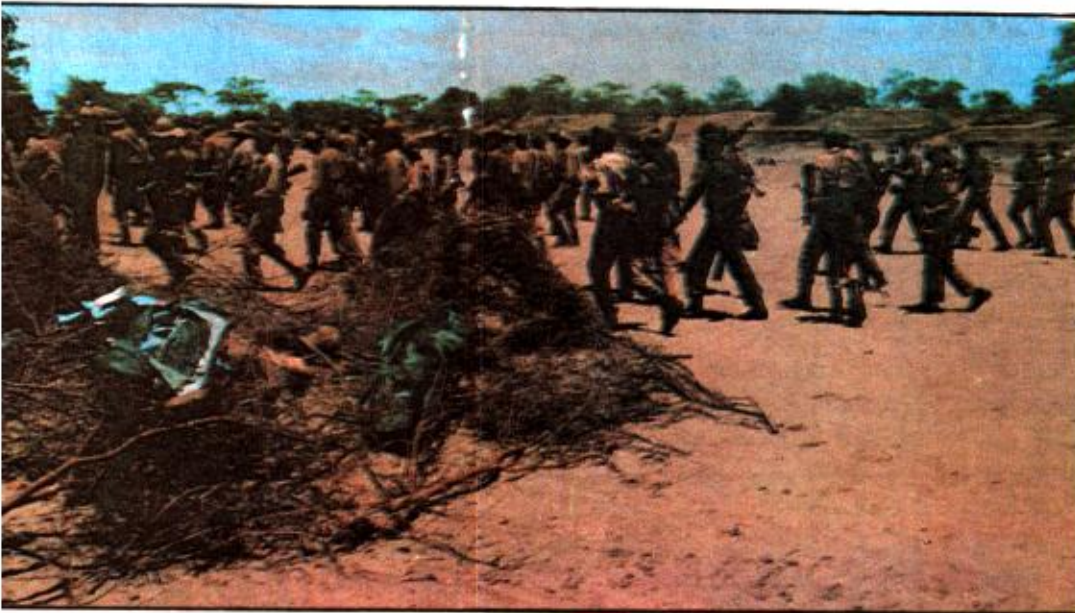
اعلنت الولايات المتحدة مؤخرا بان ليبيا اقدمت على تصنيع حربي كيميائي ينتج مواد سامة وازافت بان انتاج مثل تلك المواد يمثل خرقا دوليا لاتفاقيات متعارف عليها وانها سوف تعمل على ازالة المعامل التي انتجت تلك المواد. وفي ذات الوقت اعلنت العراق بانها لم ترسل للسودان اي مواد حربية كيميائية. والخبران على درجة واحدة في الصلة بالسودان. ان اقدام ليبيا على تقديم معونات عسكرية واقتصادية لحكومة الخرطوم يعد خرقا مباشرا لاستراتيجية التفتيت والتركييع التي تبنتهاها الدول الغربية ولهذا فان التهديد الامريكي بالغزو المسلح على المعامل الليبية يعد جزءا من الحماية لمشروع الاستراتيجية تجاه

السودان.. وبالطبع ربما تتراجع امريكا عن ضرب المعامل العسكرية الليبية بعد الاحتجاج العربي والاسلامي على تهديداتها لكنها لن تسكت تجاه الدعم (الكبير) الليبي الاقتصادي والعسكري للسودان.. لا سيما وان الضرورة التي وجهتها الولايات المتحدة عام ١٩٨٦ كانت بسبب تدخنه في الاستراتيجية الغربية تجاه تشاد والموقف تجاه السودان اشد حساسية. ولهذا فلا بد من عمل تجاه موقفه من المشكلة السودانية. فالقذافي دمر اعمدة الاستراتيجية الغربية الثلاثة في السودان وهي الحرب الاهلية في جنوب السودان والضغط الاقتصادي عن طريق صندوق النقد وترك السودان يواجه الضغط السياسي الغربي وحيدا وموقف العقيد معمر القذافي كان ضد هذه الاعمدة ولهذا فهو مطلوب للعقاب من الولايات المتحدة وتبقى مشكلة السودان في تقوية جبهته الداخلية واتخاذ اساليب الحيلة والاعتماد على الذات والتسكك الايجابي بمبادئه الاسلامية.

● استراتيجية التفتيت معتمدة من قبل فرنسا والولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا والكيان الصهيوني.

● الولايات المتحدة تصف قوات المتمردين فرنق بالمقاتلين من اجل الحرية والعدالة !!

لماذا
يتجمع
اليسار
والعلمانيون
مع ابناء
الارسالية
الكنسية
في
السودان؟



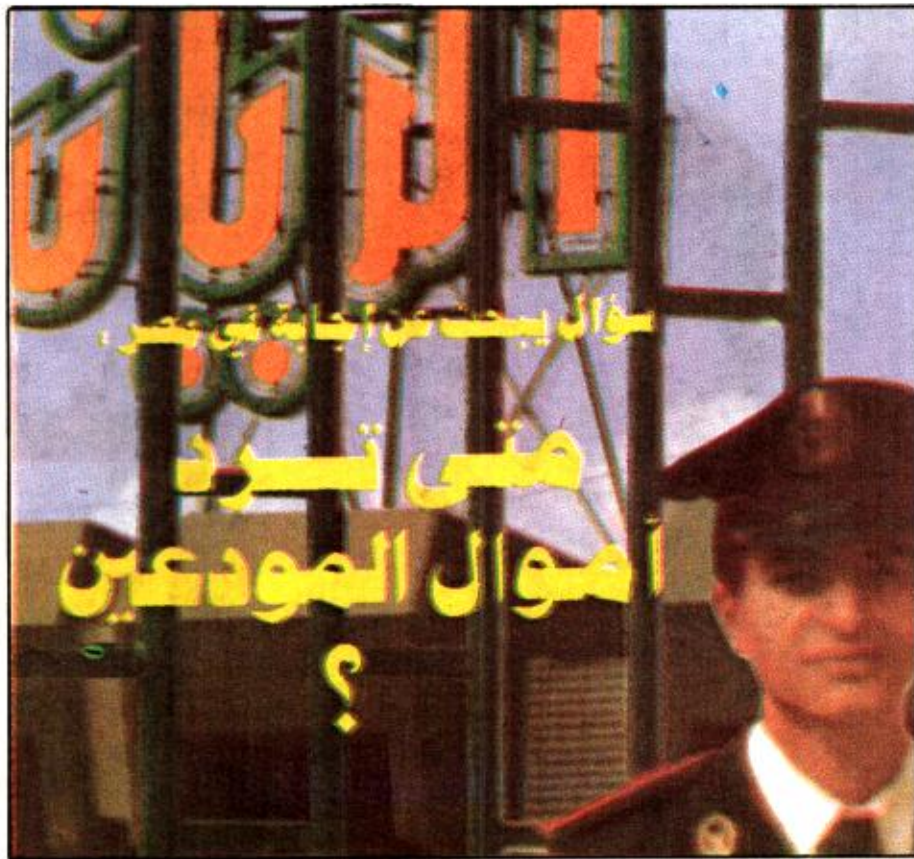
جنيته في صفقة شراء احد الفنادق... وكشفت التحقيقات ايضا تورط المسؤولين بمحافظة الجيزة - حيث يقع مقر الشركة - فقد حصل د. عبدالحاميد حسن محافظ الجيزة السابق على سيارتي اوتوبيس هدية لدرسة اللغات التي يرأس مجلس ادارتها وتفتات رحلة علاج مع زوجته الى امريكا وسيارة مرسيدس احدث طراز، خالصة الرسوم والجمارك، وحصل سكرتير محافظة الجيزة على سيارة مرسيدس هدية، وحصل شقيق د. عبدالاحد جمال الدين رئيس المجلس الاعلى للشباب والرياضة على ٦٠٥ مليون جنيه بصفته رئيسا لمكتب المجموعة الاستشارية، وحصل وكيل اول وزارة الزراعة للشؤون المالية والادارية على عمولة قدرها ٦٠ الف جنيه لتوسطه في بيع قطعة ارض... وحصل فريد الديب المحامي على عمولة نصف مليون جنيه عن شراء بعض الاراضي.

تفاصيل غير مشرفة

هذه الوقائع وغيرها ادت الى اتخاذ قرار بحظر النشر، لعدم الكشف عن مزيد من التفاصيل غير المشرفة للحكومة والمسؤولين... وكانت حوالي ١٢٤ لجنة قد تشكلت لجرد اموال وممتلكات الريان، وتقوم الان بعمل حصر شامل لاختلاف الاصول والاموال لعمل مركز مالي للشركة، وتستعد الجهات المسؤولة لاتخاذ مزيد من الاجراءات ضد باقي الشركات التي لم تحدد موقفها بعد او التي لم تقدم اقرارات بمراكزها المالية معتمدة من المحاسبين القانونيين الذين عينهم الجهاز المركزي للمحاسبات.

وقد تسببت اوضاع شركات توظيف الاموال في حالة من الركود الرهيب في الاقتصاد المصري وانعدام السيولة وارتفاع محوم في اسعار السلع وما يصحب ذلك من ضعف في قيمة الجنيه المصري وعدم قدرة الغالبية على شراء السلع... كل ذلك بالاضافة الى الضغوط المتزايدة لصندوق النقد الدولي لرفع اسعار العديد من السلع الضرورية والخدمات، مما ينذر بحدوث انفجار شديد في اوساط الشعب المصري، لا بد من السعي المسؤول لتداركه، قبل فوات الاوان..

والسؤال الان: متى تعود اموال المودعين في شركات الريان وغيرها؟ الواقع يقول ان هذه الاموال لن ترد قبل سنتين على الاقل، وانها لن ترد كاملة، بل سيحصل المودعون على نسبة من ايداعاتهم قد تصل الى ٧٥% بالاضافة الى خصم ما تقاضاه المودعون من ارباح من اصل المبالغ المودعة، وهو ما اعلنه احمد توفيق عبدالفتاح رئيس مجلس الادارة منذ ايام...



وممتلكاتها.... وفور ظهور التحقيقات الخاصة بشركات الريان والصله، «المشبوهة» لكبار المسؤولين عن طريق «نهب اموال الشركة» بما يضر ضررا مباشرا بالمودعين قام النائب العام في مصر باصدار قرار بحظر النشر حول التحقيقات، وكانت التحقيقات قد كشفت تورط العديد من كبار المسؤولين في تقاضي «رشاوى» تحت اسماء مختلفة.

فقد كشفت التحقيقات عن تقاضي اللواء محمد نبوي اسماعيل نائب رئيس الوزراء ووزير الداخلية السابق عمولة ضخمة من صفقة الذرة الصفراء والتي كان ثمنها ٢٦ مليون دولار وان ابن اللواء نبوي اسماعيل يعمل وكيلا للريان بمرتب ١٠٠٠ جنيه مصري شهريا، وكشفت التحقيقات ان د. عبدالرزاق عبدالمجيد وزير الاقتصاد السابق قد تقاضى عمولة بلغت ٣٠ الف اخرى تصفية اوضاعها، وبعد فحص المراكز المالية ثبت ان ١٣ شركة فقط من ٣١ قامت بتقديم اقرارات قانونية اقتنعت بها الجهات المسؤولة عن مراكزها المالية، وحجم اموال المودعين لديها وقيمة الاصول والاموال السائلة، بما يعني ان اكثر من ٨٥% من الشركات لم تتمكن من تسوية اوضاعها طبقا للقانون، وازاء الموقف الذي ظهرت به بعض كبار هذه الشركات وعدم وضوح مراكزها المالية وطريقة رد اموال المودعين لديها،

القاهرة - من مراسل المجتمع لا احد يستطيع ان يجيب عن الاسئلة الكثيرة التي تؤرق الالاف من المودعين لدى العديد من شركات توظيف الاموال حول المدة الزمنية لرد اموالهم اليهم، وهل سترد كاملة ام متقوصة، وهل هناك احتمالات لشلا ترد مطلقا... ذلك ان الموقف الذي يحيط بعدد من شركات التوظيف لا يزال غامضا ويبعث على القلق.. وقد اتخذت الحكومة قرارها بالتحفظ على اموال وممتلكات ومسؤولي واحدة من كبار تلك الشركات وهي مجموعة شركات الريان لتوظيف الاموال، بعد ان اعطت مهلة زمنية - ثلاثة اشهر - انتهت في ٨ نوفمبر الماضي، لتقوم شركات التوظيف العاملة في مجال تلقي اموال المواطنين لاستثمارها بتوفيق اوضاعها طبقا للقانون الذي صدر في يونيو الماضي، او الاعلان عن تصفية نشاطها ورد اموال المودعين في جدول زمني حدده القانون بعامين فقط..

٨٥ % من الشركات لم تقدم اخطارات

وفور انتهاء المهلة القانونية اعلنت الجهات المسؤولة انه اتضح ان هناك ١٠٤ شركات تعمل في مجال تلقي الاموال، قامت ٥٤ شركة منها بالاتصال بهئية سوق المال طلبت ٣١ شركة توفيق اوضاعها طبقا للقانون، بينما اعلنت ٢٣ شركة قامت الاجهزة المسؤولة بالتحفظ على اموالها

المفكر الإسلامي الأستاذ فتحي يكن يطرح سؤالاً :

هل القضية الفلسطينية هي القضية المركزية على الساحة الإسلامية؟

فصفوة القول في هذا الموضوع ان العمل من أجل الاسلام يجب ان يكون في رأس الأولويات، ومقدمة الاهتمامات، لأن الاسلام هو الأصل وكل القضايا الأخرى تعتبر قضايا تبعية وتأخذ حجمها بحسب موقعها من القضية الإسلامية.

(٢) القضية الفلسطينية وموقعها على الساحة الإسلامية

تعتبر القضية الفلسطينية في ضوء المفهوم السابق إحدى أهم قضايا الاسلام والمسلمين في هذا العصر لاعتبارين أساسيين:

الاعتبار الأول: كونها تتعلق باغتصاب ارض اسلامية من قبل العدو، والعدو هم اليهود.

والاعتبار الثاني: كون الأرض المقتنصة هي فلسطين التي اختصها الله بما لم يختص به غيرها..

- فالجهاد والقتال يجب ان يكون من أجل الاسلام ورفع رايته . (من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله)

- وتحرير الأرض يجب ان يكون من أجل ان تحكم بالاسلام (الذين ان مكناهم في الأرض اقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر والله عاقبة الأمور).

- والقبول بالسلم يجب ان يكون في مصلحة الاسلام على وجه التأكيد: (وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله، إنه هو السميع العليم وان يريدوا ان يمددوك فان حسبك الله، هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين..)

- واقامة الاوطان وبناء المجتمعات وانشاء الدول واعلان الحكومات ومن القوانين يجب أن تخضع كلها للاسلام وتبني على قواعده ومبادئه: (فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول (النساء:٥٩) (لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على ان اترك هذا الأمر ما تركته حتى يظهره الله أو اهلك دنه).

سؤال مطروح على الساحة الإسلامية منذ اصبحت فلسطين قضية، والسؤال هو: هل القضية الفلسطينية هي القضية الإسلامية المركزية الأولى؟ وبعبارة: أين موقع القضية الفلسطينية في إيجدييات القضايا الإسلامية؟

يجب ان يكون واضحاً - للعاملين على الساحة الإسلامية اولاً، ولغيرهم بعد ذلك - ان القضية المركزية الأولى ضمن سلم اهتمامات الساحة الإسلامية والحركة الإسلامية هي قضية الاسلام.. قضية استئناف الحياة الإسلامية.. قضية عودة الامة الى قيادة الاسلام وتشريع الاسلام ومنهج الاسلام في الحياة.

ويجب ان يكون واضحاً كذلك ان أية قضية مهما كانت كبيرة ومهمة ينبغي ان يكون موقعها من حيث الأولوية بعد القضية الأولى، بل ينبغي ان تكون مبنية وقائمة على ومرتكزة الى مبادئه وقيمه تبقى قضية مجردة تعيش في الفراغ وتطير في الهواء من غير مضمون أو محتوى..

العوامل التي أدت الى ضياع فلسطين واقامة دولة اسرائيل:

تتحمل - من وجهة نظرنا - شعوب وانظمة وحكام العالمين العربي والاسلامي منذ ١٩٤٨ وما بعدها مسؤولية ضياع فلسطين وقيام دولة اسرائيل.

- فالشعوب تتحمل المسؤولية . . . ومسؤوليتها شرعية .
فالسكوت عن الحق جرمية، والسكوت عن الحق شيطان
اخرس، والتذر النوبة في هذا الشأن صارخة واضحة (من
بات ولم ينجم بأمر المسلمين فليس منهم) (إذا رأيت أمتي تهاب
ان تقول للظالم يا ظالم فقد تودع منها)

- وجميع تلك الجهات مسؤولة ومسؤوليتها اكبر لأنها صاحبة
القدرة والقرار، والمتصرفة بقدرات البلاد والمكلفة بشؤون
العباد، فإن هي اعلنت الجهاد وقامت بسواجب الاعداد،
واتقت الله ربه في شعوبها وحكمت فيهم شرعية الله،
واقامت حدوده لكانت منتصرة بعون الله . . .

ولكنها لم تكن كذلك . . .
فلا هي طبقت شرع الله واقامت حدوده، ولا هي اعلنت
الجهاد وقامت بسواجب الاعداد. ففتح عن ذلك فساد العقيدة
وانحراف الاخلاق وانهزام النفوس . . . وانطلاق الاهواء
والغرائز، والركون الى الدنيا، والرضا بالدنية، والقبول
بالذل والهوان .

- يجب ان يكون معلوما وواضحا ان فلسطين ضاعت يوم
اضاع المسلمون - شعوباً وحكاماً - الاسلام . . . وان الذين
خانوا القضية كانوا قد خانوا الله من قبل . . . وخيانة الدين
اهم واقطع من خيانة الوطن.

- ويجب ان يكون معلوما وواضحا ان ضياع فلسطين جاء
نتيجة تعطيل فريضة الجهاد من قبل الحكام، واجهاض كل
الحركات الجهادية . . .

الانتفاضة المباركة وخنقها واسقاط هذه الظاهرة المتألفة التي
بعثت الأمل في الأمة، كما يعني طعن جبل الحجارة في ظهره
فضلا عن صدره. وهولا يعني بعد كل ذلك اكثر من اضافة
كيان جديد الى بعض الكيانات العربية ورقم جديد اليها، لا
يمتاز بشكل كل أو مضمون عنها. وانما هو تكرار للانظمة
العلمانية الاخرى وحليف لها وربما متأمر على الاسلام
والمسلمين معها.

وذلك النحوي يعني التعايش بسلام مع الكيان الصهيوني، بما
سيؤدي - عاجلا ان آجلا - الى تطبيع العلاقات معه، والى
اسقاط الحاجز النفسي الذي يفصل امتنا عنه، الامر الذي
من شأنه أن يعرض العالم الاسلامي الى خطر اكبر وهو خطر
اجتياح افكاره وحضارته ومدنيته وعاداته وتقاليده واخلاقه
وسياسته واقتصاده واعلامه، مما سيضع المسلمين جميعا على
طريق الصهيونية في شتى نواحي حياتهم، وهذا هو الاخطر
والادهي والأمر . . .

- وقد يتذرع البعض بمقولة (خذ وطالب) ومقولة (ما لا يؤخذ
كله لا يترك جله) ان هذه الدرائع والمقولات مرفوضة جملة
وتفصيلا لأن الامر يتعلق بحقوق ومغتنبة وحرمات
مستباحة، والحقوق والحرمات كل لا يتجزأ. وهي مرفوضة
كذلك لأن اليهود ليسوا من الغيابة بحيث يمكن أن نمرهم هذه
الحيلة أو نخفي عليهم هذه المقولة، وهم المعروفون بسياسة
الاصرار والتصلب وعدم التنازل عن أي مكسب حققوه.
يقول متاحم بيغن في كتاب الثورة: (منذ ايام التوراة وارض
اسرائيل تعتبر ارض الامم لأبناء اسرائيل، وقد سميت هذه
الارض فيها بعد بفلسطين. ان تقسيم الوطن عملية غير
مشروطة، ولن يحظى هذا العمل باعتراف قانوني، وان
تواقيع الافراد والمؤسسات على اتفاقية التقسيم باطله من
أساسها، وسوف تبقى ارض اسرائيل لشعب اسرائيل
بتمامها الى الأبد).

- او ليست فلسطين مهبط الاديان ومبعث الرسل. منها
انطلقت دعوة ابراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام؟
- او لم يقل المفسرون: ان اسرائيل يقف على الصخرة المشرقة
فينادي (أيها الناس هلموا الى الحساب. ان الله يأمركم ان
تجتنبوا لفصل القضاء. وهذه هي النسخة الأخيرة) (وتفخ في
الصور فصعق من في السموات ومن في الأرض الا من شاء
الله، ثم نفخ فيه أخرى فاذا هم قيام ينظرون) . . .

- او ليس بيت المقدس ارض المحشر والمنشر كما جاء في نص
حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقد روى الطبراني
عن ميمونة بنت سعد قالت: يا رسول الله افتنا في بيت
المقدس. قال: ارض المحشر وارض المنشر. انتوه فصلوا
فيه، فان صلاة فيه كآلف صلاة).

- او ليس المسجد الأقصى أولى القبلتين، وثالث الحرمين
الشريطين، وفيه قال الرسول صلى الله عليه وسلم: (لا تشد
الرحال الا الى ثلاثة مساجد: مسجدي هذا، والمسجد
الحرام والمسجد الأقصى).

- او ليس المسجد الأقصى مسرى رسول الله صلى الله عليه
وسلم، والصخرة المشرقة منطلق معراجة الى السماء، وفيه
نزل قوله تعالى (سبحان الذي اسرى عبده ليلا من المسجد
الحرام الى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله، لترى من آياتنا
انه هو السميع العليم).

او لم يستخلص الجيل الاسلامي الاول من صحابة رسول
الله صلى الله عليه وسلم هذه الديار المقدسة من ربة
الاحتلال الرومي، ليدخل الخليفة الثاني عمر بن الخطاب
بيت المقدس ويعلن اسلامية هذا البلد الى ابد الابد؟
- او لم يجرها بعد ذلك القائد الاسلامي (صلاح الدين
الايوبي) من جيوش الفرنجة في الحروب الصليبية ويسقط من
جرا ذلك آلاف الشهداء الابرار؟

في ضوء كل هذا يتبين لنا ان القضية الفلسطينية ليست
قضية عادية . . . ليست قضية ارض مغتصبة وإنما هي قضية
مقدسات مدنية وكرامات مداسة لا يجوز معها التساهل
والمساومة او القبول برباع الحلول وانصافها . . .

- ان اعلان التمسك فقط بجزء من الأرض المحتلة اي على
الأراضي التي احتلتها اسرائيل بعد العام ١٩٦٧ يعتبر قبولا
غير مباشر بالتنازل عن الجزء الاخر من فلسطين، وهو تنازل
عن ارض اسلامية مغتصبة، يعتبر الجهاد من أجل تحريرها
واسترجاعها فرض عين على المسلمين اجمعين، كما يعتبر كل
المسلمين آمين حتى يردوا العدوان ويستنفذوا كل شبر منها،
فيخرج العبد بدون إذن مولاه، والمرأة بدون إذن زوجها،
والولد بغير إذن والديه. وهذا ما اجمع عليه الفقهاء . . .
- وذلك يعني أيضا الاعتراف الصريح بالدولة اليهودية
والكيان الصهيوني، كما يعني القول بالعيش معه جنبا الى
جنب، وهو العدو الاكبر المتأمر دائما وابدا على الاسلام
والمسلمين.

- وهذا يعني كذلك اخلاق باب الجهاد، واسقاط البندقية،
 واجهاض المقاومة الاسلامية، وضمان أمن اسرائيل على
قاعدة (الأرض مقابل السلام) وهو يعني أيضا الائتلاف على

• جبل الحجارة في فلسطين: لبيك يا اقصانا



- وان ضياعها كان نتيجة التمزق والتفكك العربي والاسلامي، كما كان نتيجة دوران الانظمة في رضى السياسات الدولية وسقوطها في مناطق النفوذ العالمية .
ولهذا كانت هزيمة عام ١٩٤٨ وهزائم المتلاحقة بعد ذلك . فالنفوس منهزمة، والاخلاق منهزمة، والقرارات منهزمة، والاسلحة التي اشترت انذاك كانت فاسدة .
لقد خاض العرب المعارك على اساس القومية، وخاصوها على اساس الوطنية، وعلى اساس الاشتراكية، ولم يتحسروا قط على اساس الاسلام، فوكلمهم الله الى انفسهم فلم تغن عنهم من الله شيئا، وضاعت عليهم الارض بما رحبت ثم ولوا مدبرين . . .

القضية الفلسطينية بين نهجي : كامب دايفد الاستسلامي والنهج الجهادي

يتنازع القضية الفلسطينية اليوم نهجان مختلفان :

- النهج الاول هو نهج اتفاقات معسكر داوود (كامب دايفد) الحيايى الاستسلامي . واقل ما يقال فيه انه مدخل حتمي للاعتراف بالكيان الصهيوني، وتطبيع العلاقات معه . ومن نتائج هذا النهج أن يكرس التنازل النهائي والرسمي عن الأراضي التي احتلتها اسرائيل قبل الخامس من حزيران عام ١٩٦٧ .

إن هذا النهج يرفضه الاسلام، ولا يقبله الشرع، وقد اجمع على ذلك جميع اهل الحل والعقد في العصر الحديث . وفي فتوى صدرت عن لجنة الفتوى في الاهر الشريف سنة ١٩٥٦ اكدت على عدم جواز الصلح مع اسرائيل، ولقد جاء في الفتوى ما يلي : (ان اللجنة تفيد ان الصلح مع اسرائيل كما يريده الداعون اليه لا يجوز شرعا لما فيه من إقرار للغاصب على الاستمرار على غصبه . والاعتراف بحقيقة يده على ما اغتصبه وتمكين المعتدي من البقاء على عدوانه) .

- وتقول فتوى لعلماء الاسلام في نجد : (ان ولاية اليهود في بلاد الاسلام باطلة وعمره) .

- وفي فتوى للشيخ محمد رشيد رضا بقول فيها : (ان تمليك الحربي لدار الاسلام باطل وخيانة لله ولرسوله ولأمانة الاسلام ومطلوب من المسلمين مقاطعة هؤلاء الخونة الذين يصرون على خيانتهم في كل شيء) (جريدة الجامعة العربية - فلسطين ١٩٣٥) .

- وتقول فتوى صدرت عن علماء الاسلام في العراق عام ١٩٣٧ واجب كل مسلم في مقاومة انشاء دولة يهودية في فلسطين .

- واخيرا نذكر في هذا المجال الذين يرضون بالتعايش جنبا الى جنب مع العدو الصهيوني ببعض ما ورد في كتاب ربهيم : يقول الله تعالى في سورة المائدة : (لتجدن اشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين اشركوا) وفي سورة البقرة : (ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم) وفي سورة البقرة كذلك : (ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم ان استطاعوا) وفي سورة آل عمران : (وإذا خلوا عضوا عليكم الانامل من الغيظ) وفيها كذلك : (ان تمسككم حنة

تسؤهم وان تصبكم سيئة يفرحوا بها) وفي سورة البقرة : (أو كلما عاهدوا عهداً نبذه فريق منهم بل اكثرهم لا يؤمنون) فكيف يكون الصلح مع هؤلاء وكيف يكون السلام والتعايش وهم لا يضرعون لهذه الامة الا الشر والمكر والتأمر : (يريدون ليطغوا انور الله بقاؤهم والله متم نوره ولو كره الكافرون)

- والنهج الثاني : هو النهج الاسلامي الجهادي الذي يفرضه الشرع وتتطلبه الكرامة والعزة حيال اسرائيل التي احتلت الارض وشردت الشعب وانتهكت حرمات الاسلام والمسلمين . . .

انه النهج الذي حض عليه الاسلام، واعتمده رسول الاسلام صل الله عليه وسلم الاول فكانت حملات التأديب التي قادها رسول الله صل الله عليه وسلم لمستعمراتهم في الجزيرة العربية ولتجمعاتهم في بني قينقاع وبني النضير وفي خيبر وروبي قريظة .

ولقد اعتمد هذا النهج في الجنوب اللبناني بعد الاجتياح الاسرائيلي للبنان فكانت النتيجة انسحاب القوات الاسرائيلية ولأول مرة في التاريخ من ارض كانت قد احتلتها .

ان النهج الجهادي، نهج المقاومة الاسلامية، ونهج الانتفاضة هو اللغة الوحيدة التي تفهمها اسرائيل جيدا وترهبها جيدا كما تفهمها وترهبها كل قوى الاستكبار والاستعمار في العالم .

اننا من موقعنا الاسلامي هذا، من موقع مسؤوليتنا الاسلامية ندعو الامة الاسلامية جمعاء حكاما وشعبا، انظمة وتنظيمات، الى اعتماد الخيار الاسلامي الجهادي، الذي دعاهم اليه الاسلام، وحرصهم عليه نبي الاسلام محمد صل الله عليه وسلم، وفي ذلك نزل قول الله تعالى : (وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله) (فقاتلوهم بعذبهم الله بأيديكم) .

ومن موقعنا الاسلامي هذا نحذر الجميع هؤلاء واولئك، من الاذعان للسياسة الصهيونية والقبول بحلول الاستسلامية الحيايية، كما نحذرهم من مغية القبول بالمؤتمر الدولي .

ان أقل ما يقال في المؤتمر الدولي للسلام انه يقوم على اساس فكرة المساواة بين اطراف التفاوض، أي بين العرب وبين اسرائيل، وبمعنى ادق بين الظالم والمظلوم، بين المعتدي والمعتدى عليه، بين القاتل والمقتول، مما يسوق في النهاية الى اعتراف العرب بالكيان الصهيوني كدولة ذات سيادة .

وسايدتها هذه قائمة على الارض المغتصبة التي يمثلها الطرف العربي المفاوض . وهذا في اعتقادنا نهاية الذل والخسوع والاستسلام، وبداية العهد الذهبي بالنسبة للدولة العبرية، لأنه سيجعلها سيدة الموقف والقرار والرايح الاكبر لا قدر الله تعالى .

ان المؤتمر الدولي من وجهة نظرنا - ولكل وجهة نظر- خالفنا فيها الناس ان وافقونا، ايدتنا فيها الانظمة والتنظيمات أم عارضتنا، ان هذا المؤتمر ليس الا صورة جملة

لصيغة كامب دايفد . وجماليتها انها تحظى باجماع عربي رسمي، بمعنى آخر بخيانة جماعية اوساداتية أهم وأثقل . . . قد يعتقد بعض المغفلين - وما اكثرهم فينا - ان اسرائيل ستكتفي بعد الاعتراف بها والصلح معها بما هي عليه . الا ان تاريخ الصهيونية واهدافها ومكرها يؤكد ان الدولة «الخيرية» الجديدة ستعتمد بشكل وبآخر الى التوسع عبر كل المجالات والاتجاهات والصعد، وستعتمد الى تحطيم البنى السياسية والعقائدية والاخلاقية والاقتصادية والعسكرية في الاقطار المحيطة بها . وهي ستعتمد الف اسلوب - كما جاء في بروتوكولات حكما صهيون - ل تكون صاحبة القرار في المنطقة وفي العالم .

حتمية الحل الاسلامي للقضية الفلسطينية ولكل قضايا البشرية

نود ان ننهي مما تقدم الى التأكيد على ان الاسلام هو الحل الوحيد لكل القضايا التي تعاني منها الامة على كل صعيد وليس على صعيد القضية الفلسطينية فحسب . . .

إن المشكلات لم تنفام في حياة الامة الا يوم تحلت عن الاسلام كدستور ومنهج حياة، وتركته كقيادة ونظام، واعرضت عنه كعقيدة ودين - (ومن اعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة اعمى) .

لقد جربت الامة كل الافكار والمبادئ والنظم والعقائد المستوردة . . . جربت الوطنية والقومية والراسمالية والاشتراكية فماذا كانت النتيجة؟

- كانت النتيجة خلافات وانقسامات وحروب داخلية مدمرة بين المسلمين انفسهم مما جعل بأسهم بينهم بدل ان يكون على اسرائيل واعداء الاسلام في العالم .

- كانت النتيجة معضلات اقتصادية، وبؤسا وفقر مدقعاً بسبب قوامه الانظمة الاقتصادية الفاشلة وغير القادرة على تحقيق العدالة والمساواة، وتكافؤ القرض بين الناس . .

- وكانت النتيجة قلقا وخوفا على النفس والمال والعرض بسبب ضعف الوازع الديني، وانحيار الاخلاق مما ادى الى تكاثر الجرائم وشيوع المنكرات وسقوط الاجيال في مهاوي الرذيلة والافات الملكية المدمرة .

- كانت النتيجة تعاظم المشكلات السياسية وتزايد الصراعات الداخلية، وتكاثر التنظيمات الحزبية والقسوية وانتشال معظم اقطار العالم الاسلامي بهيموها الداخلية . .

= فالمشكلة الفلسطينية لا تزال تتفاعل منذ اكثر من ربع قرن . . .

= والمشكلة اللبنانية التي ذهب ضحيتها ما يقرب من نصف مليون قتيل، ومئات الآلاف المعاقين، والتي ادت الى تدمير واحترق آلاف المصانع والفنادق والمؤسسات والمنازل، لا تزال تنزف حتى هذه اللحظة، بل وتفرز سموما ومشكلات في المنطقة كلها . .

= والمشكلة الافغانية والمداخلات العسكرية السوفياتية ونتائجها النفسية والحسية على الشعب الافغاني . .

« وهنالك المشكلة الكردية .. ومشكلة جنوب السودان .. والمشكلة الأرمنية .. ومشكلة الصحراء الغربية .. الى غيرها من المشكلات المختلفة التي لا يكاد يسلم منها بلد اسلامي واحد .

ثم إننا حين نؤكد على حتمية الحل الاسلامي فلكون هذا الحل يعتمد على مقومات وامكانيات تجعل من المسلمين قوة طاقرة ومنتصرة بعون الله تعالى على الدول الكبرى والمعسكرات الدولية مواقفها وسياساتها وتوجهاتها ولا تكون ملقحة كما هو الحال . بمناطق النفوذ المختلفة ، او اسيرة السياسات والمواقف التي تمل عليها من هذا الفريق او ذاك .

ان الثقل البشري الذي يبلغ اليوم مليار مسلم اذا ارتبط بعقيدته يصبح قوة لا تقهر بعون الله تعالى ..

وان الثقل الاقتصادي الذي تشكله موارد وثروات العالم الاسلامي النفطية والمعدنية والزراعية والصناعية والحيوانية من شأنه ان يقلب موازين القوى حين يرتبط بمشروع اسلامي واحد .

ثم ان الثقل الاممي الذي يشكله ارتباط العالم الاسلامي بعقيدته ارتباطا حقيقيا من شأنه ان يبرز الامة الاسلامية خلافة الارض وزعامة البشرية ، وهذا وعد من الله عز وجل ولن يخلف الله وعده (وعد الله الذين آمنوا منهم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم ولم يكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم ، وليبدلنهم من بعد خوفهم انما ، يعدوني لا يشكون بي شيئا) . ان عودة الاسلام الى المعركة ، والاعتماد عليه في المواجهة وانبعثت جيل العقيدة من جديد ، من شأنه يحقق اليوم ما حققه الجيل القرآني الاول ، شريطة ان يكون على نهجه وطريقه وفي مستواه .

ان ارض الاسراء والمعرّاج ، وكل ارض اسلامية احتلها عدو وحكمها طاغية تحتاج الى جيل قرآني جديد ، ياع نفسه الله ، واعتصم بحبل الله ، وليس كفنه ، وامتنق سلاحه وخرج مجاهدا في سبيل الله .

نحن بحاجة الى ان يقوم فينا من جديد حاكم كالعنصم يقول لجيل الحجارة في فلسطين : ليبيكم يا شباب الاسلام ، ليبيكم يا احفاد رسول الله ، ليبيكم يا رعيال الانتفاضة ، ثم يزحف نحو الارض التي بارك الله حولها ليظهرها من رجس بني صهيون ، وليقيم فيها حكم الاسلام ، وليرفع فوقها راية (الله اكبر) .

نحن بحاجة الى :

- حاكم يقول كما قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه (والله لو عثرت ناقة في العراق لكان ابن الخطاب مسؤولا عنها) .

- حاكم يقول وهو على رأس جيشه متوجها الى ساحات الوغى وليحرر المسجد الاقصى ، (اوصيكم بتقوى الله على كل حال ، فان تقوى الله اقوى العدو على العدو اقوى منكم في الحرب . واوصيكم بأن تكونوا اشد احتراسا من المعاصي منكم من عدوكم ، فان ذنوب الجيش اخوف عليهم من عدوهم . فان استوتوا معه في المعصية غلبنا بالقوة ، والا نتصر عليه بطاعتنا لم نغلبه بقوتنا . واعلموا ان عليكم في

سيركم حفظه من الله فلا تعملوا بمساخط الله انتم في سبيله) .

- حاكم يري شعبه ويتفقد رعيته في الليل والنهار من مثالا امر نبيه المصطفى صلى الله عليه وسلم (من بات ولم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم) .

- نحتاج الى جيش اسلامي عقائدي ، يفوالى الشهادة ويرجو لقاء الله . جيش بأسه على اعداء الامة وليس على ابناءها . جيش لم تدمره معاقرة الخمر ، ولم يضعفه العهر والفجور . نحتاج الى جيش كالجيش الذي وصفه جنود المقدوس للحكم حيث قالوا (راينا قوما الموت احب الى اعدهم من الحياة ، والتواضع احب الى اعدهم من الرفعة ، ليس لاحد منهم في الدنيا رغبة ولا لامة إنما جلوسهم على التراب واكلهم على ركبهم ، لا يعرف رفيعهم من وضعهم ولا السيد منهم من اذا حضرت الصلاة لم يتخلف عنها منهم احد يخلون اطرافهم بالماء ويتشعرون في صلاتهم) فلما سمع المقدوس مقالته قال : والذي يغلف به لو ان هؤلاء استلبوا الجبال لأزالوها ولا يبقو على قتال هؤلاء أحد .

نحتاج الى جيل كالجبل الاسلامي الاول الذي حرر الجزيرة العربية من دنس الصهيونية في بني النضير وبني المصطلق وبني قينقاع وغيره .

والجيل الذي استأصل شافة الوثنية في بدر والاحزاب وفتح مكة .

والجيل الذي تكس رايات الصليبية في اليرموك ، وحطين .

والجيل الذي هزم المجوسية في القادسية .

نحن نحتاج اليوم الى جيل كالجبل الذي كان منه :

- الحاكم الذي لا يستنكف عن الاعتراف بالخطأ إذا أخطأ

فيقول كما قال عمر رضي الله عنه (اصابت امرأة واخطأ عمر) .

- الحاكم الذي يشجع الرعية على مراقبته والنصح له فيقول : كما قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه (اني وليت عليكم ولست بخيركم ، فان احسنت فأعينوني وان اسأت فقوموني) (ولا خير فيكم ان لم تقولوها ولا خير فينا ان لم نسمعها) .

- الحاكم الذي يأمن يعدله مكر الماكرين فلا يحتاج الى جيش من الاجهزة الامنية لحمايته فيكون مثله كمثل عمر رضي الله عنه الذي قيل فيه (عدلت فأمنت قمت) .

- ونحتاج الى العالم الذي لا تقتنعه مسيرة الجهاد فيعطي للعلم حقه وللجهاد حقه ولكل حق حقه ويكون مثله كمثل عبدالله بن المبارك العالم المجاهد الذي كتب الى اخ له عابد اعتكف في الحرم وترك مسيرة الجهاد فقال له :

يا عابد الحرمين لو ابصرتنا لوجدت انك بالعبادة تلعب من كان يخضب خده بدموعه

فخدودنا بدمائنا ننخضب

- ونحتاج الى العالم الذي لا يلبس الحق بالباطل ، ولا يبيع علمه بدرهمات ، أو يجعله في خدمة الحكام .

وحين يقوم في الامة هذا الجيل القرآني ... حين يقوم فيها

الحاكم المسلم .. الزعيم المسلم .. والجيش المسلم ..

والعالم المسلم .. والشعب المسلم .. والمرأة المسلمة ..

والشاب المسلم ... عندها لا يقف الأمر عند تحرير فلسطين

فحب ، وإنما سيطلق ليحرر الارض كل الارض والعالم كل

العالم من رجس الطواغيت .

(وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس

ويكون الرسول عليكم شهيدا) .

• المؤتمر الدولي للسلام يقوم على اساس فكرة المساواة بين العرب والصهاينة .

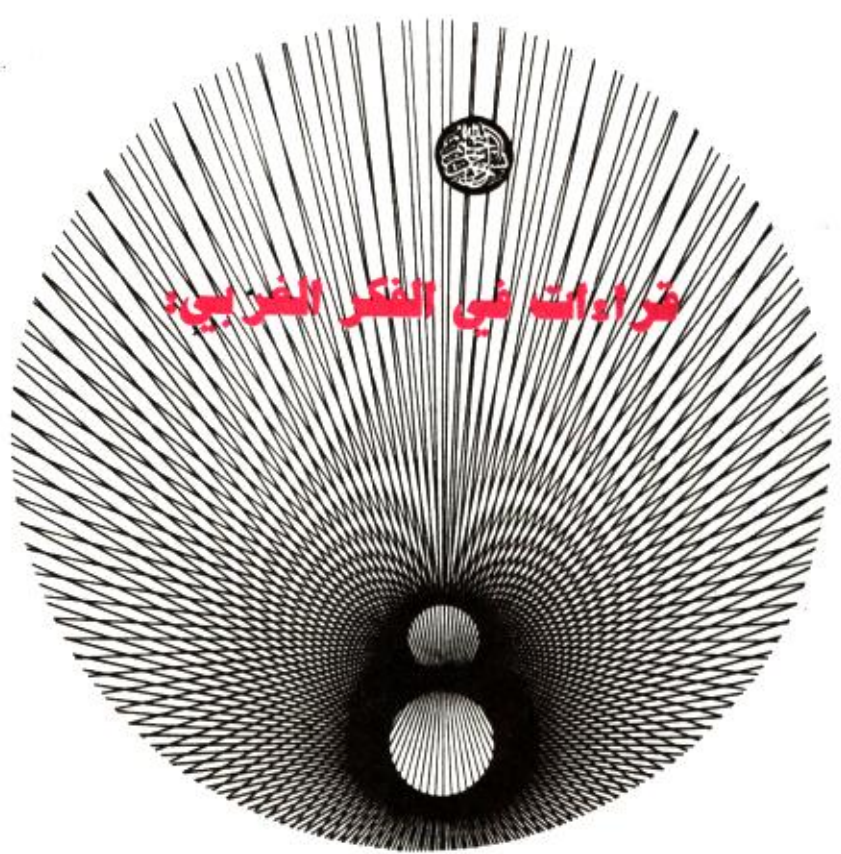
• نهج كامب ديفيد مرفوض في ميزان الاسلام





بقلم: د. عماد الدين خليل

فما الذي يقوله تريتون بهذا الصدد ؟ لنستمع اليه :
«يصر الاسلام على وجوب اصطناع الرفق مع الشعوب المغلوبة ويوصي بحسن معاملتها والتزام العدل معها، ومما روي عن الرسول صلى الله عليه وسلم قوله (من ظلم معاهدا او كلفه فوق طاقته فانا حجيجه) (٢).
وقال ابو بكر رضي الله عنه (لا تقتل احدا من اهل ذمة الله فيطلبك الله بدمته، فيكك الله على وجهك في النار). والروايات الواردة بحق عمر بن الخطاب رضي الله عنه في رافته بالنعيم كثيرة، حتى يقال انه مبر على قوم قد اقيموا في الشمس في بعض ارض الشام، فقال: ما شأن هؤلاء ؟ قليل له: انهم اقيموا في الجزية، فكره ذلك وقال: (هم وما يعتذرون به)، قالوا: يقولون لا نجد. قال: «غدوهم ولا تكفوههم ما لا يطيقون» ثم امر بهم فخلل سيبلهم. وحدث ان مر عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) بباب قوم وعليه سائل يسأل، وكان شيخا ضريب البصر، فضرب عمر عضده وقال له: «من اي اهل الكتاب انت ؟» فقال: يهودي. قال: (فما الجأك الى ما ارى ؟) قال: اسأل الجزية والحاجة والسن. فاخذ عمر بيده وذهب به الى منزله واعطاه مما وجده ثم ارسل به الى خازن بيت المال وقال له: (انظر هذا وضرباه، فوالله ما انصفناه ان اكلنا شيبته ثم نخذله عند الحرم، اغا الصدقات للفقراء والمساكين والفقراء هم الفقراء المسلمون، وهذا من المساكين من اهل الكتاب) ثم وضع عنه الجزية» (٣).
تلك هي تأشيرات فحسب عن المنطلقات والوقائع المبكرة التي شكلت اساس العلاقة بين المسلم وغير المسلم في المجتمع الجديد الذي بناه الاسلام.
يواصل تريتون متابعته للجدور فيقول: «ولما تدانى اجل (عمر بن الخطاب رضي الله عنه) اوصى من بعده وهو على فراش الموت بقوله (اوصي الخليفة من بعدي باهل الذمة خيرا، وان يوفى لهم بمهديهم، وان يقاتل من ورائهم والا يكلفهم فوق طاقتهم) (٤) وفي



ممارسات من أجل الانسان

العديد من المؤلفات، اشهرها، فضلا عن (اهل النعمة...) (علم الكلام في الاسلام) و(الاسلام ايمان وشعائر) و(مواد في التربية الاسلامية).

(٢)

لنبدأ من الجدور...

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلفاه الراشدين رضي الله عنهم اذ وضعوا الاسس الاولى، الملزمة للعلاقة بين المسلمين، قدموا للعالم، على مستوى التنظير الفقهي والتنفيذ العملي، صورة للعلاقة بين الطرفين، لم يستطع اي دين او مذهب ان يقدمها عبر التاريخ، ولن يستطيع.

والشهادات كثيرة، وتوثيق هذه الحقولة ليس امرا صعبا بسبب زحمة المادة الفقهية والتاريخية في هذا المجال... ونحن هنا لا نستطيع ان نخالف المنهج الذي اعتنناه وهو المرور من قناعة واحدة كما يقولون... ما يقدمه هذا الباحث او ذاك تجاه هذه المسألة او تلك...

(١)

يقدم الباحث الاتكليزي ارثر ستانلي تريتون في كتابه المعروف (اهل الذمة في الاسلام) (١) شواهد واستنتاجات مهمة بصدد معاملة غير المسلمين في المجتمع الاسلامي، عبر العصور.. وبالرغم مما يتضمنه الكتاب - في الوقت نفسه - من اخطاء موضوعية واحكام جائرة، فان اقرار المؤلف بالوقائع والاستنتاجات التي سنمر بها في هذه الصفحات يحمل قيمته العقيدية والتاريخية المتألفة بصدد واحدة من المسائل الاساسية في فكر الاسلام.

ولد تريتون عام ١٨٨١ وتعلم في عدد من الكليات البريطانية، وعين مساعد استاذ للربية في ادنبرة (١٩١٨) وكلاسكو (١٩١٩) واستاذ في كليكرة في الهند (١٩٢١) ومدرسة الدراسات الشرقية والافريقية بلندن (١٩٣١ - ١٩٤٧) وقد وجه جل اهتمامه الى الفقه وطوف في عدد من البلدان العربية، واتجز

مكتسبهم الرب من السيطرة على العالم الذين يعرفون، انهم ليسوا باعداء للصناعات بل يتحدون ملتنا كنائسنا واديرتنا وقديسينا، ويدون يد المونة الى (عشويابه) وبين العرب كان من صالح النصارى، فقد نص على وجوب حمايتهم من اعدائهم، والا يحملوا قسرا على الحرب من اجل العرب، ولا يؤذوا من اجل الاحتفاظ بعاداتهم وعامرة شعائرهم، والا تزيد الجزية لتاجر والغني اثنا عشر درهما، واذا كانت امة نصرانية خدمة مسلم فانه لا يحق لسيدها ان يجبرها على ترك با او افعال صلاحها والتخلي عن صيامها» (٥).

(٤)

فيما بعد، وعلى مدى التاريخ الاسلامي، ومع التحفظ على بعض الاستثناءات التي تؤكد القاعدة ولا تنفيها، عبرت هذه المبادئ والقيم الانسانية في التعامل مع الآخرين عن نفسها وصيغ شتى... وترتبط بمحاول ان ينعى يده على هذه الصيغ التي يمكن ان تدرجها، من اجل التوضيح والتأكيد، في تيارين او خطين رئيسيين: الحرية الدينية والتكافؤ الفرص.

لقد كانت «الكنايس تبنى بحرية، وكانت تشيد بموافقة السلطة واصحاب الامر والنهي بل واحيانا بمساعدتهم... وليس هناك الامر حتى سنة ١٥٠ هـ او

١٧٠ هـ اي اشارة الى صدور امر بمنع استحداث الكنائس» (١٢) واثر من عمر بن عبدالعزيز «انه

اجاز للذمي ان يومي بالوقف على الكنائس من ماله لاهل ملته من النصارى او اليهود» (١٣) ويقول

الشافعي رحمه الله مؤكدا الموقف الفقهي التنظيري لمسألة الحرية الدينية هذه، بان «الحكومة يجب الا

تتدخل في اي عمل من اعمال الذمي رغم ما قد يكون فيه من مناقضة للشرع طالما انه لا يتعارض مع

الوضع العام. فان كان الذميون في قرية يتفردون

بامتلاكها لم تستطع الحكومة منعهم من احدث

كنيسة ولا رفع بناء، والا تتعرض لهم في خنازيرهم

وخرتهم واحادهم وجامعتهم، وقد يعطي الذمي ذميا اخر

دينا بالربا، او يعقد نكاحا لا يجيزه الشرع الاسلامي،

فلا يحل لاحد ما التدخل فيما فعلوه...» (١٤)

وعلى مستوى تكافؤ الفرص نجد كيف اتبع لغير المسلمين ان يعمروا عن قدراتهم وان يصعدوا قداما في

سلم الحياة الاجتماعية والسياسة وان يسهموا مع المسلمين جنبا الى جنب في اقامة صرح الحضارة

ما هو كفاء واغناها بالمعطيات... وان يلقوا من التقدير

المسلمون كما يقول تريوتن «كروين في تقدير فضائل اسحق برأس اطياف عصره، وهبة الله بن تلميذ (بابي

قراط عصره وجاليوس دهره) ويجب ابن خلكان من ان رجلا في ذكائه وعبقريته لم يعتنق الاسلام، وكان

معاصره ابو البركات هبة الله اليهودي يسمى (شمس المعري) (١٥).

ولقد ظلت «علاقات العرب برعاياهم في ميدان الاداب والفنون علاقات طيبة قائمة على المودة خلال القرنين الاول والثاني للهجرة، بل ان كثيرا من هذه المودة استمر بعد هذه الفترة، ولقد اشرنا آنفا الى ان

شده به الحكومة الامر الذي في (المشغف) فقد جاء في في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

في توزيع

المرأة والسياسة

تولي المناصب الدينية الرفيعة بين المسلمين» حال اسلامه (١٨) بحجة انه كان في ماضيه خصما للاسلام!

ومن هنا لا يعرف المدى الواسع الذي منح للزمين في مجالات النشاط الاداري، وحشود المناصب والوظائف التي تقلدوها؟ ومن منا لا يعرف — كذلك — الحياة الاجتماعية المهنية الطيبة التي عاشوها في كنف الاسلام «وتقبلهم في بلهنية العيش واتساع الاحوال وكثرة المنفقات» الى حد «الترف والاسراف» احيانا؟ (١٩).

ان الوقائع كثيرة في كل اتجاه من اتجاهات التعامل بين المسلم والذمي، وكثيرة ايضا الشهادات التي يقدمها تربتون وعشرات غيره من الباحثين الغربيين في هذا المجال، ويكفي ان نحيل القارىء هنا، ايثارا للايجاز، على مظان بعض الشهادات في كتاب تربتون الذي بين ايدينا (٢٠) وتوازن هذا بما تم للمسلمين في البلاد التي لم يكونوا يملكون فيها السلطة وكانوا فيها اتباعا لمن لا يدين بدينهم من النصارى او اليهود، بل يكفي ان نتذكر ما جرى في اسبانيا بعد سقوط دولة الاسلام فيها، وما يجري في فلسطين بعد بني البغا عليها، لكي نعرف ما الذي اراد الاسلام ان يعمل لصالح الانسان في العالم!

الهوامش

- (١) ترجمة وتعليق د. حسن حشبي، الطبعة الثانية، سلسلة المكتبة التاريخية، دار المعارف، القاهرة — ١٩٦٧ (٢) ابو يوسف: الخراج ص ٧١ (٣) اهل الذمة في الاسلام ص ١٥٧ — ١٥٨ (٤) يحيى بن آدم: كتاب الخراج ص ٥٤ (٥) اهل الذمة في الاسلام ص ١٥٨ — ١٥٩ (٦) نفسه ص ٢٠٧ — ٢٠٨ (٧) نفسه ص ١٦٠ (٨) المقرئ: الخريط ٢٠٠/١ (٩) اهل الذمة في الاسلام ص ١٦٢ — ١٦٣ (١٠) نفسه ص ١٦٣ — ١٦٤ (١١) نفسه ص ١٧٦ (١٢) نفسه ص ٥١ — ٥٢ (١٣) نفسه ص ١١٠ (١٤) نفسه ص ١٠٩ — ١١٠ (١٥) نفسه ص ١٨٢ (١٦) نفسه ص ١٨٩ (١٧) نفسه ص ١٩٢ — ١٩٣ (١٨) نفسه ص ١٧٥ — ١٧٦ (١٩) نفسه ص ١٦٩ (٢٠) لوضع اليد على المزيد من الشواهد بعدد معاملة غير المسلمين والسماح لهم ببناء مؤسساتهم التبعية، وممارسة عاداتهم وطقوسهم واحتفالاتهم الدينية، وانشطتهم الاقتصادية، وتسلم الوظائف المهمة في الدولة، وقائم احيانا الى جانب المسلمين، انظر المرجع نفسه، الصفحات ١٤ — ٢٦، ٣٣ — ٣٤، ٤١ — ٤٣، ٤٩، ٥٦ — ٦٢، ٩١، ١٠٠، ١٠٨، ١١٥ — ١١٦، ١١٨ — ١١٩، ١٢١، ١٢٤ — ١٢٦، ١٦٨ — ١٦٩، ١٩٣ — ١٩٥، ٢١٠، ٢١٥، ٢١٦، ٢٢٤ — ٢٢٥، ٢٢٥ — ٢٢٦، ٢٦٦ — ٢٦٥.

• عمل المرأة في السياسة لن يحل المشاكل!

ولوا عليهم امرأة، فهي قضية خاصة يشير فيها الى ما ينتظر فارس بعد ذلك من عدم الفلاح، وزوال دولتهم، خاصة بعد ان مزق والدها كسرى كتاب الرسول صل الله عليه وسلم الذي يدعوه فيه الى الاسلام، ولم يأمر المسلمين بعدم تولية امرأة، وسيقال لك ان القرآن ذكر ملكة سبأ ولم يعقب بعدم صلاحيتها للحكم، وان التاريخ الاسلامي قد شهد تولي شجرة الدر الحكم في مصر، واروى بنت احمد الصليحية التي تلقت ببلقيس الصغرى في اليمن، واذا قلت لهم ان الفقهاء المسلمين قد قالوا بعدم جواز تولي المرأة الامامة العامة، سيقال لك ليس هناك نص قطعي للدلالة والثبوت يمنع ذلك، وان فرقة من الخوارج هم الشيبية يقولون بجواز تولية المرأة الامامة، وانه بعد ان قتل امامهم شبيب تولت امه غزاله امامتهم، وانها خطبت على المنبر،

لا اريد ان اناقش هنا جواز تولي المرأة المناصب السياسية والقيادية في المجتمع، او عدم جواز ذلك من الناحية الشرعية، فذلك موضوع سيدخلنا في جدل تقييم الادلة، وقوتها وضعفها، مما يفتح مجالا للاخذ والرد يتشعب به الموضوع، ويبعدنا عن املنا في نقاش هادئ نصل به الى ما نريد من اقتناع المسلم وغير المسلم، والموافق والمخالف، لانك اذا قلت بعدم جواز دخول المرأة في السياسة من الناحية الشرعية سيقال لك هذه عائشة ام المؤمنين اشتركت في عمل سياسي، ونزعمت حركة سياسية بعد مقتل عثمان، واذا قلت ان هناك حديثا شريفا يقول (لن يفلح قوم ولوا امرهم امرأة) سيقال لك ان هذا الحديث قاله الرسول عليه الصلاة والسلام عندما بلغه ان الفرس

وقال عنها الشاعر:

اقامت غزالة سوق الضراب لاهل المرافين حولاً قميطة سمت للمرافين في جيشها فلاقى العراق منها اطيطة

وسبق ان يمكن ان تقاس الوزارات على القضاء، وقد قال بعض الفقهاء بجواز ان تتولى المرأة القضاء فيما يجوز شهادتها فيه، وان الامام ابا حنيفة قال بجواز قضائها فيما عدا الحدود والجنايات، وان الامام الطبري قال بجواز قضائها في كل شيء حتى في الحدود والجنايات.

لن نخوض في هذا الامر من هذا المنطلق للسبب المذكور آنفاً، ولكننا سنناقش الموضوع من الزاوية المنطقية والواقعية لان الذين نريد مناقشتهم يدعون انهم عقلانيون ومنطقيون وواقعيون، فتعالوا نناقش هؤلاء.

لا نختلف ان المرأة لها حقوق الانسان واجباتها، لانها انسانية، وهي ايضا انثى فلها حقوق الانثى وعليها واجبات الانثى، وليس الذكر كالانثى بلا خلاف، فكما ان الناقة غير الجمل، فالجمل غير الناقة، وكما ان الخروف غير النعجة، فالنعجة غير الخروف، والمرأة هي المرأة مهما حاولت التشبه بالرجال، حتى لو تنكرت في ثيابهم وشواربهم ولحاهم، فلا يجب ان تغفل صفاتها بأي حال من الاحوال، والمجتمع الانساني مكون من عنصرَي الذكر والانثى، ولكل مهمته في الحياة، فهناك حمل تختص به المرأة والحمل تأثير تضطرب اثناءه المرأة في مزاجها واعصابها اضطراباً كبيراً، وهي مستودع للجنين الذي يمثل الجيل الناسخ لما سبقه، فمن وظيفتها المحافظة على هذا الجنين الذي تحمله في احشائها حتى تضعه، وهو ليس ملك لها، فللمجتمع فيه حقوق كحقوق والديه، ولله الذي خلقه فيه حق، ثم تأتي بعد ذلك مهمتها في حضائته وتربيته، فهي اول بذلك، لانها اشفق واحسن، والله قد استودع طعامه في ثديها، ولا شك ان المرأة عندما تمسك بالطفل الصغير وتضمه الى حضنها، يختلف ذلك عما اذا مسكه رجل وحمله وضمه اليه، ففي المرأة حرارة حسية وروحية تخرج من طبيعة العنصر النسائي عطف وحنان يتحرك به صدر الانثى وجسمها وذراعها، واذا كان الحمل وتربية الصغير هو من مهمة المرأة ترى ماذا يحدث لو افترضنا ان مجتمعاً صغيراً لا يزيد عدد سكانه عن عشرة آلاف نسمة يعيشون في مدينة واحدة في ظل دستور واحد يساوي بين الرجل والمرأة في تولي الوظائف العامة، وفي اشتراك المرأة والرجل في الحياة السياسية، فخرج كل الرجال والنساء من بيوتهم للاشتراك في النشاط

السياسي، والمجالس النيابية، والعمل في المكاتب، ولم يقبل احد ان يبقى عند الاطفال في البيت، ترى ماذا تفعل السلطة اذا كان الدستور يبيح للجنسين الخروج والمشاركة بدون قيد ولا شرط فاذا التزمت احدها بالبقاء في البيت تكون قد خالفت الدستور، ولا يمكن ان يكون قرارها عادلاً اطلاقاً يتفق مع طبيعة الاشياء، ومراعياً لمصلحة الاطفال والصالح العام، اذا هي كلفت الرجل ان يقوم برعاية الاطفال وهم في حاجة الى الأم، ليس من العدل والعقل والمنطق اذا ان يعهد الى كل واحد بالعمل الذي يتقنه، وحسب تخصصه؟ يقول اشياخ المرأة، وانصارها في تولي المناصب السياسية ان انديرا غاندي وكورازون اكيثو، وباندرا نيكا، وتاتشر، وجولدا ماثير المعجزة الشمطاء التي هزمت رجال العرب، واخيراً بنازير بوتو، والشيخة حسينة، خير مثال على نجاح المرأة في مجالات السياسة، ونقول هؤلاء: هل جد جديد

الذين يغرون بالمرأة لتزج نفسها فيما لا يتناسب مع طبيعتها انما يؤججون عقدا نفسية في صدور النساء.

عندما دخلن هؤلاء النساء مجال السياسة وتولين مناصب بدلا من الرجال؟ هل حلت المشاكل في مجتمعاتهن؟ وهل كان لجنهتهن تأثير على المنازعات الدولية؟ فهل ازلن شعب الحروب؟ وماذا استجابت الحياة الاجتماعية من جهود المرأة في ميدان الحياة السياسية؟ وهل قضى على الجرائم في المجتمعات؟ وهذه الدول المتقدمة بريطانيا، وامريكا وفرنسا واطاليا والمانيا وغيرها من الدول التي احتلت المرأة في مجالسها النيابية مقاعد، وتولت وزارات منذ زمن طويل، هل حصل فيها بسبب وجود المرأة في هذه المناصب اصلاح وتقدم لم يستطع الرجال ان يحققوه؟ اذا كان الامر بين الرجل والمرأة فلماذا اذن الاصرار على جر المرأة الى المجالس النيابية وتترك مهامها الاساسية؟ وتلك النساء اللاتي ذكر انهن تولين مناصب الوزارة لم يتولينها الا بفضل الرجال، فانديرا غاندي لو لم يكن ابوها نهرو ما تولت الوزارة، وباندرا نيكا لو لم يكن زوجها ما تولت، واكيثو

كذلك، وبنازير بوتو لو لم يكن ابوها زعيماً لحزب الشعب ما انتخبت زعيمة للحزب، وكذلك حسينة زوجة مجيب الرحمن في بنغلاديش، اما تاتشر وجولدا ماثير فمن الحالات النادرة والنادر لا حكم له، وكل النساء اللاتي تصدرن الحياة السياسية في بلادهن لم يأتين الا بوحى من الرجال.

ان الذين يغرون بالمرأة لتزج نفسها فيما لا يتناسب مع طبيعتها انما يؤججون عقدا نفسية، فيشحنون صدور النساء بالضغينة على الرجال لتثار فيهن نزعات المنافسة والانتقام، باعتبار انهن ظلمن في السابق، ولو تأمل النساء وانصارهن ممن يتسلون بالاحلام والاهوام لوجدوا انه لا فائدة من كل هذا الذي يروجون له، وانما هو عبث في عبث، والذي يجب ان يخشاه العقلاء في المجتمعات الصغيرة ان يتوسع نطاق المطالبات النسائية، واقحامهن في وظائف الرجال بفعل بعض الرجال الذين يريدون ان يثبتوا تخلفهم وتقدمهم، ان ينعكس الامر ويحتل الموازين، فتتحول الرياح الى شياطين، ويسقط الرجل من منزلته ودرجته، فلا ادري كيف يستيقنون ان تقوم المرأة بالاعمال التي تعارض مع انوثتها واختصاصها؟ الا يرون انها سمجة في زي الشرطي، وفظيعة عندما تنبطح لتحريك مدفع رشاش، او تتسلق سلاسل المظاق، او تحمل على ظهرها قطع الطوب؟ ان الذين يعملون على اقام المرأة في غير مجالاتها يجملمون بجاملات جوفاء، ولا يقدرون العواقب والمصائب التي ستحل بمجتمعاتهم اذا هم تبادوا في دعواتهم بالمساواة بين الرجل والمرأة في كل المجالات.

نحن لا ننقص المرأة، بل نرى انها مؤهلة لتلئ الدرجات العليا في كل الفنون والعلوم، ولكن كل مجال ندخله المرأة لا بد وان يكون على حساب مجالات اخرى مهمة في المجتمع، فمجالات العائلة، وبناء الاسرة وقاسمها سبأثر بخروج المرأة الى العمل في مجالات الرجال من غير ضرورة، فقيام المرأة بالعمل الذي لا يتفق مع طبيعتها من شأنه ان ينعكس على مهمتها في الحياة اي ان كل خروج للمرأة في اعمال المجتمع محسوب ومطروح من حساب خصائص العائلة، وقاسمها وتراحها، فالملطوب من المرأة ان تعد نفسها بكل المؤهلات التي تزيد من كمالها وحرمتها، فالعائلة هي مأواها، وهي مطمح الانسانية المتطلعة الى الكمال، اما اذا استمرت المرأة في التخلي عن مهمتها الاساسية، وزاحت الرجل في اعماله فان ما ينتظر الجنس البشري من الاهوال ما ليس بعدها الا الفناء، اللهم لا نسألك رد القضاء ولكن نسألك اللطف فيه.....

التحديات التي يواجهها الإسلام والعمل الإسلامي في اندونيسيا

منصرون يقودون الفز والفكري

العم سوديرو: ترى ما دينه، فلم يره احد يدخل مسجدا او كنيسة او معبدا. فيعجبه الاب: ان العم سوديرو لم يعتنق ديناً من هذه الاديان، ولكنه رجل طيب مجبول على الخير...) يعني انه بالامكان ان يكون الانسان لا يدين باي دين ولكنه طيب يجب عمل الخير، وهذا تصليل قاصح.

ولما اعترض رجال التربية المسلمون على تلك الكتب وطالبوا بحسبها من التداول لاذ القائمون على بهاز وزارة التربية آنذاك الى موقف الاكتفاء باجراء بعض التعديلات فقط. فكلية (يجب) تستبدل ب (يسن) ونحو ذلك، رغم ان هذه السلسلة مليئة بكل ما هو زندق وكفر بواح واستمرت الاحتجاجات الى ان الله بوزير جديد للتربية، فقرر سحب تلك الكتب، وقد طبع منها ٨ ملايين نسخة وامر بارسالها الى مصنع من مصانع الورق لاعادتها عجبنا وصنعها كرتونا.

وجاء الكيد الثاني وهو الغاء عطلة رمضان بالنسبة لمدارس الحكومة، علماً بان هذه العطلة اصبحت عادة منذ قرون مضت، وان المربين المسلمين يستغلون فرصة العطلة الرمضانية لعقد الدروس الدينية المكثفة وذلك لبناء الناحية العقدية والروحية للتلاميذ، وتفتح المعاهد الاسلامية الدينية ابوابها طيلة رمضان لهذا الغرض، يؤمها الطلبة لتحصيل العلوم الدينية.

ورغم احتجاج المسلمين اصرت وزارة التربية والثقافة على الغاء العطلة والاكتفاء بعطلة ايام في اوائل رمضان وايام أخرى في نهايته ومدد الوزير أن المدارس الاهلية التي تعطل في رمضان سيقطع عنها المساعدات المعتادة، ولما كانت مدارس المحمدية قررت تعطيل مدارسها فمعنى ذلك انها ستحرم من المساعدات الحكومية.

هنا قرر المجلس الاعلى الاندونيسي للدعوة الاسلامية افتتاح اكتاب لجمع التبرعات من رواد الجمعة لمساعدة مدارس المحمدية المهتدة بقطع المساعدات استجابت الجماهير اعمار المساجد في يوم الجمعة، ولم يكن ما جمعه المجلس من الاكتاب مبلغا يذكر ولكن اثره السياسي كان عميقا جدا، اذا سرعان ما اعلن وزير التربية والثقافة انه لم يقرر قطع المساعدات عن مدارس المحمدية علماً بان ما تلقاه المدارس الاسلامية المعانة لا يصل الى عشر معشار ما تلقاه مدارس التبشير وهذا ما يجري به الامر منذ ايام هولندا.

ومن ذلك منع استعمال الزي المحتشم على طالبات المدارس الثانوية واصرار ادارات تلك المدارس على



• في الوسط د. محمد ناصر رئيس المجلس الاعلى الاندونيسي للدعوة الاسلامية.

وكان من بين المساعي الجادة الموجهة ضد الاسلام ما عرف باسم مادة (تعليم اخلاقيات البانتشاسيلا). هذه المادة اصلها مادة التربية الوطنية (سيفكس) ولكن أولئك المتأمرين ارادوا ان يجعلوا من البانتشاسيلا مصدرا للتهذيب، بدعوي ان للبانتشاسيلا اخلاقيات

يجب ان تلقن الى التلاميذ والطلبة في الكتب الاثني عشر جزءا المقررة لتعليم اخلاقيات البانتشاسيلا وذلك للمراحل الابتدائية والاعدادية والثانوية، فحشوا تلك الكتب باشياء لا تمت الى التربية الوطنية ولا الى الاخلاقيات باية صلة. من ذلك ما مثاله (اذا مات جارك او احد معارفك وكان ينتمي الى دين غير دينك او انه من المعتنقين في الرب المتفرد، فعليك ان تزوره ويجب عليك ان تدعو للميت ان يفسح له الرب مكانا بجواره...) وحين اعترض على هذا الوجوب استبدل بتعبير آخر بما معناه «يسن» كان الوجوب والسنية بيد المخلوقين.

وهناك حوار بين طفل وابيه. (الطفل يسأل اياه عن

يواجه الاسلام والعمل الاسلامي في اندونيسيا كثيرا من التحديات من مختلف الجهات والميشتات. ذلك لان المسلمين في اندونيسيا يمثلون اكبر تجمع اسلامي في العالم. وقد صمد المسلمون امام الاستعمار الصليبي قرابة ثلاثة قرون ونصف ثم من مقاومة السيطرة الشيوعية من قبل اكبر حزب شيوعي في بلد غير شيوعي الحزب الشيوعي الاندونيسي، لذا يبدو انه بعد سحق الخطر الشيوعي وقمعة سنة ١٩٦٥ اعتقد الكثيرون ان الاسلام سيكون البديل الوحيد في اندونيسيا. فتضافروا وعملوا وكانهم مسوقون من قبل الف عفريت وعفريت من اجل الحيلولة دون ان يقوم الاسلام بدوره الهام المنتظر، فوجد نشاط رجال التبشير يروجون لبضاعة بارت وكسدت في مساكنها ويضاعفون جهودهم ومساعدتهم لتبشير اندونيسيا، كما نجد دعاة الزندقة مستترين في اسمال ما اخترعوا لها اسما (المعتقدات في الرب المتفرد) يحاولون اجتذاب الاتباع بحجة ان ما يدعون اليه هو تراث الابهاء والاجداد.



• أطفال اندونيسيا في تدريب على مناسك الحج.

الرب ولكن من اين عرفوا الاشياء التي يقبلها الرب والتي يراها من ابواب طاعته؟ انهم لا يعترفون بالرسالة والرسول، ويقولون ان بإمكان كل إنسان ان يتصل بالرب المتفرد ويتلقى منه التعاليم، وقصاري القول عقيدتهم نحلة كلها ترهات واباطيل متهافة ولكن الجماعة رغم كل ما يقال - تنال دعم الحكام. لقد كانوا يطالبون بالاعتراف بهم على قدم المساواة بالاسلام والبروتستانتية والكاثوليكية والهندوكية والبوذية، وان تخصص لهم مديرية عامة بوزارة الشؤون الدينية شأنها شأن تلك الاديان وان يعترف بعقود الانكحة التي يعقدونها لا أنفسهم وان تخصص لهم مدافنهم.

ولكن وزير الشؤون الدينية انذاك رفض كل ذلك بل رفض اتهامهم الى وزارة الشؤون الدينية لانهم ليسوا اتباع دين من الاديان، وان ما يمثلون ظاهرة حضارية فقط، فضماموا الى وزارة التربية والثقافة وخصص لهم في التلفزيون الاندونيسي ركنا اسبوعيا كالاركان المخصصة للاديان ومن هناك يسوفون بما يعرفون وبما لا يعرفون، وكل ما يتمنون اليه ان تعاليمهم هي وصايا اباائهم واجدادهم التي يجب المحافظة عليها واتباعها ويستدلون بمقتطفات من الكتب الجاوية وباللغة الجاوية.

• خاتمة

وبعد، فتلك هي تطبيقات الدعوة كما عشناها نحن في اندونيسيا. نوردنا هنا بغرض تعرف الاخوة في العالم الاسلامي بذلك، كتجربة حياتية عاشها اخوة هم في جزء من هذا الوطن الاسلامي الكبير. فان واجهوا حالة مشابهة او اوضاعا مماثلة لما اوردنا، يرجى ان يدركوا سريعا ما يكمن وراء الاكمة فيبادروه قبل ان يستفحل. وان الدعوة قد تقوم بمهام ليست من صميم مهامها ولكن الظروف الاستثنائية اضطرتها الى ذلك، مثل ما حدث للمجلس الاعلى الاندونيسي للدعوة الاسلامية عند ما اضطر الى تبني مشروع (مستشفى ابن سينا الاسلامي) في مدينة بوكث تنفي في منتصف الستينات، مواجهة ومنافسة لمستشفى المعمدانيين الذي تسلل في غيبة حراس الحمى وبني لنفسه مستشفى التشيري في هذا البلد الذي يمثل احد مراكز الاشعاع الاسلامي. قال احد الحكام للمجلس: (ما للدعوة ولبناء المستشفيات؟) فكان الجواب: (مضطر اخاك لا يطل) ثم وفق الله بفضل مؤازرة اخوة العقيدة واشقاء الايمان في العالم الاسلامي، وخاصة في دول الخليج العربي، فتم بناء مستشفى ابن سينا الاسلامي وتم تأثيثه، واضطر المستشفى التشيري المعمداني ان يخرج من مدينة (بوكث تنفي)

النظار بقدر اهتمامهم بمحاربة الزي المحتشم، وان معلم التربية البدنية في احدي مدارس باندونغ غضب على الطالبات اللواتي يحضرن درس التربية البدنية بالبنطال الطويل وهدد بارسوسهن في الامتحان.

ومن تلك المكاييد ماقرة مدير عام التعليم الاساسي والثانوي قبل احالته الى المعاش باسابيع. وهو وجوب تحية العلم عند دخول الفصل وعند الخروج، وذلك ان يوضع العلم بحجم صغير يتناسب مع قاعة الفصل على سارية فوق مضعدة امام الفصل، ويؤدي التلاميذة التحية له بكل خشوع وخضوع عند الدخول وعند الخروج وذلك بطريقة توحى لهذه البراعم ان ما يجيونه شىء مقدس، وهذا يذكر الشعب بايام الاحتلال الياباني، اذ كان الجنود اليابانيون الوثنيون من معتقى الشنتوية او البوذية، يأمرهم الشعب الاندونيسي المسلم بالركوع كل صباح باتجاه طوكيو «تحية» للميكادو الذي يسميه اليابانيون «تينوهيكا».

ان احترام العلم كرمز للشعب الاندونيسي في حدود العقلانية لا احد يعترض عليه اما ان يصل الى حد التحدث والتقديس وواجب المعاملة بما يجب نحو الاقداس فهذا ما يتطلب منا بعض التفكير.

اتنا ندعو الى وجوب بناء القصيدة على اساس الاعتقاد بالله وحده وافراده بالعبودية ولكن يأتي الاخرون بقوضون ما نقيم وتبنيه.

مضى يبلغ البنيان يوما تمامه. اذا كنت تبنيه وغيرك يدم.

وان مما يعانيه الاسلام ويعرقل امامه عمليات البناء هو تزايد نشاط من يسمون انفسهم (اتباع المعتقدات في الرب المتفرد) انهم لا يعترفون بأي دين من الاديان المعترف بها رسميا في اندونيسيا، ولكنهم يدعون انهم يعتقدون في الرب المتفرد وهذا تعبير يحرمسون عليه دائما ويرفضون ان يسموه (الله) ويقولون انهم يطبعون

وجوب استعمال الزي المدرسي المقرر، وهو البلوزة التي تظهر النحر والصدر والرقبة والساعدين والجواب الذي يدي الساقين ويكشفها. بينا الزي المحتشم الذي اختارته طالبات الثانوية يتكون من بلوزة ذات كمين طويلين وخمار يغطي السراس والرقبة وجورب طويل يغطي الساقين. ويبدو ان هذا الزي المحتشم الذي يحجب الفتاة عن خاتنة الاعين قد اثار حتى بعض نظار المدارس فامروا الطالبات اللواتي يستعملن هذا الزي المحتشم ان يخرن واحدا من اثني اما ان يرجعن الى الزي الرسمي او يبحثن لا نفسهن عن مدارس تقبل هذا الزي المحتشم وقام المجلس بمساعدة الطالبات المطرودات للحصول على المدارس التي تقبلهن وقد بلغ عددهن في جاكارتا وحدها مائة طالبة. والغريب ان هؤلاء الطالبات الملتزمات لم يحدث منهن اي شعب او نزاع مع اللواتي يتبرجن، ثم انهن من المتفوقات في فصولهن ومن المؤديات للواجبات المدرسية خير اداء وكل ذهبن انهن يرتدين هذا الزي الذي يسمونه هنا «الجلباب» ويرين انه من صميم تعاليم الاسلام ان تستر المرأة مفاتها اذا بلغت المحيض، ولكن الزنادقة يؤدبهم ان يجردوا ان يجردوا واحدا يأتمر باوامر الاسلام وعندما اسندت وزارة التربية بالوكالة الى احد الوزراء النصاري بعد وفاة وزيرها نوكر وهو نوتوسانتو، تجرأ بعض معلمي الماتيماتكا والرياضيات من النصاري على ان يقولوا لن ندرس مادام في الفصل لا بسة جلايب.

الغريب انه في سنوات رواج مودة المهني جوب كانت الكثيرات من تلميذات المدارس يرتدين هذا لزي الخليج وهن يحضرون الى مدارسهن، ولامن يستكر او يعترض. وهناك بعض التلاميذة والتلميذات في المراحل الثانوية والاعدادية من المعروفين بالمشاغبين ومن النورطين في المخدرات وغيرها، لم ينالوا اهتمام

في المنتدى الفكري

ثلاثة من كبار الادباء اجمعوا على أن :

الحدائث منهج هشام

اعداد محمد عبدالمهدي

• الحدائث عند ادونيس تمثل الثورة على الاسلام عامة وعلى مذهب اهل السنة والجماعة خاصة !!

• سرت في جسد الجزيرة العربية الثقافي بعض التوجهات الفكرية التي لا تتفق مع اسلامنا .

رغبة في اطلاع جيل الصحوة المتأدب على مفاهيم التيارات الادبية المعاصرة ليميز المثقف المسلم الاصيل من الدخيل، فقررت اجرت المجلة الحوار الاتي مع ثلاثة من مشاهير أدباء الامة... وكبار المشتغلين في فنون الادب والنقد الاسلاميين وعلومهما وهم: الدكتور محمد عادل الهاشمي والدكتور عدنان رضا النحوي والشاعر عبد الرحمن صالح العشماوي، وذلك حتى تتجلى من زاوية الاصاله الادبية حقيقة المفاهيم المذكورة التي هي محل التساؤل والنقاش الادبي في هذا العصر، وقد اجاب السادة الادباء على استئلتنا كما يلي:

مفهوم الحدائث

المجتمع : ما مفهوم الحدائث في الوسط الادبي المعاصر؟
تناول الدكتور محمد عادل الهاشمي الإجابة على هذا السؤال كما يلي:

الحدائث كما يعرضها أصحابها صيغة للحضارة تعارض جميع الثقافات الأخرى السابقة للعصر، وهي مفهوم هروب لثنائ فكري وحضاري غير ثابت، عل نحو يجعل مفهوم الحدائث بدوره متحركاً لا يكاد يستقر، ويمكننا أن نقرأ تاريخ الحدائث على أنه سلسلة من التوترات والصراعات بين الإنسان ومنجزاته. والحدائث تمثل لدى أصحابها تفسر الصورة القديمة، وزعزعة الذاكرة، لإعادة تنظيم عناصرها، أو إعادة قراءتها وفق منظور الحاضر، أي إعادة قراءة الماضي على ضوء الحاضر كضرب من مواجهة الذات، وإعادة إبداع الماضي أو إعادة تشكيله وفقاً لفكر الحدائث. كما تمثل الحدائث لدى أصحابها القطيعة مع المرجعية الدينية والتراثية، وإسقاط النماذج، واستبدال التجربة والكشف بذلك. وتعني بتدمير الذاكرة إسقاط العصمة عن المطلق (الإيمان والغيبيات)، والتحول من المطلق (الإيمان والغيب) إلى التاريخي المتغير، وعد الأفعال والمعتقدات السابقة على العصر كلها أفكاراً تاريخية محضة، تخضع للبحث والنقد والتغيير، وتعطي الإنسان صلاحية وضع المعايير وكسر الشرائع، وزعزعة النموذج. يتبدع فيها الشعر لغته ورموزه وبجالة الحلبي، مبدداً الحدود بين الواقع واللاواقع، وبين التاريخ والأسطورة وجميع لغات التعبير...

من روادها الأوائل «بودلير» و«رامبو» الأدبيان الفرنسيان الموزعان بين الرومانسية والرمزية. أما الأول فصاحب ديوان «زهرة الشر» عرف بشذوذه وخروجه عن الطبيعة والمألوف، يمارس الخطيئة بكل أشكالها، كره الحياة وحاول هدمها، نام لياليه سكران على الأرصفة. الحدائث عنده هي العابر والمغرب والعرضي وتذوق الغامض، وكل شئ متدهور، ليلي واصطناعي يصبح عنده فاتناً، وعنصر إثارة للشعر. أما «رامبو» فقد تمرد على التراث والماضي، وقطع كل صلة مع المبادئ الأخلاقية والدينية، الشاعر عنده عليه أن يقوم بهدم عقلاي واسع لكل الحواس، ويقوم بتعطيم الواقع. وتقضي تجارب الحدائث بمعناها العام.

• وعن وجهة نظره في موضوع الحدائث قال الأستاذ عبد الرحمن العشماوي:

معنى الحدائث لا يتدرج تحت وجهة نظر خاصة، والآراء الشخصية لا تقدم فيه ولا تؤخر، فهي تمثل تياراً بل مذهباً محدداً المعالم في الدين والفكر والسياسة والاجتماع... الحدائث تمرد، هذه حقيقتها، تمرد على كل قيمة ثابتة في حياة الأمم، الحدائث تحمل في داخلها

متفجرات لتجبر ركائز المجتمعات... خلقاً... فكراً... دينياً... تاريخياً... ولهذا للإسلام- مثلاً- عند الحديثين يمثل مرحلة من مراحل الثبات الجمود تحتاج إلى زحزحة وهو في نظرهم محاولة من المحاولات البشرية لإصلاح المجتمعات، والمحاولة إذا ثبتت جدت، والحداثة تكره الجمود، وتعصف بكل ثابت، لا لأنه لا يصلح ولكن لأنه يحمل صفة الثبات.

وأرى أنه من الخطأ ما يقوله بعض المفكرين والأدباء عندما يواجه بهم سؤال عن الحداثة، حين يقولون، الحداثة منها ما هو صالح ومنها ما هو طالح فنحن نقبل الصالح منها ونرفض الطالح... وكان هذا القول خطأ في نظري- لأن الحداثة بهذا المسمى أصبحت تمثل مذهباً له أيديولوجيته وأسه ورواده وأتباعه، ومهما قلنا فيها من آراء فإنها ستظل هي هي بأسسها الفكرية والثقافية. لا تسلي عن وجهة نظري في الحداثة ولكن سلفي عن معناها كما ورد على السنة دعائها وأصحابها.

جذور الحداثة

○ المجتمع: ما جذور الحداثة الأدبية بالمفهوم الذي عرضت له؟ وإلام تنتمي؟
وعلى هذا السؤال تولى الإجابة الدكتور الهاشمي فقال:
الحداثة نبتت نشأ في ظل البيئة الفكرية والأدبية في

العربية الحديثة. وإن بعض كتاب الحداثة يجعل من الاستعمار الأوربي وغزوه العسكري والفكري لبلادنا رحلة تحضير فيقول: «إن رحلة الغرب إلى المستعمرات، وحضوره المستمر داخل ما يعرف ببلدان العالم الثالث جعلها المجابهة بين مطين مجتمعين تنفجر في شكل شظايا حدائية تعمق جروح المجتمعات التقليدية وتشد مسيرتها التحريرية إلى مناهات العصرية والتحديث، واستيراد النموذج الحضاري الغربي (!)» وبعد هذا يقدمون نموذج الحضارة الغربية «أيديولوجية» لنا. وهناك من الحديثين من يجعل من المجتمعات العربية والإسلامية تلميذاً متخلفاً عليه أن يستكمل عن أستاذه الأوربي تاريخ الفكر الأوربي ليحفظه ويمثله وليؤهل نفسه به للولوج في عالم الحداثة معوضاً بذلك عن تخلفه السابق فيقول: «إن الحداثة لم تفعل في المجتمعات العربية بصفتها جدلية للقطعة كما فعلت في الغرب، وإنما تحولت إلى دينامية للخلط ومراكمه الأفكار والمذاهب والمناهج التي أفرزتها الثقافة الغربية منذ القرن الثامن عشر والعقلانية، والديكارتية، والوضعية، والعلموية...» ثم يضيف:
«إن هذا الواقع يحكم على العالم العربي أن يكون في موقع المتلقي (التحصيل) لعواقب العصرية والحداثة، لا المشارك في صنعها».

إذا كانت الحداثة أوربية كما يشهد مریدوها، فماذا يكون من شأن من يقفون ببابها من بني جلدتنا؟ هل هم



● د. محمد عادل الهاشمي ● الأستاذ عبدالرحمن العشماوي ● د. عدنان رضا النحوي

حديثون كما يدعون أم هم مقلدون تابعون لخط سير الأدب الأوربي الذي أفرز الحداثة. بل أية حداثة هذه مع من يطلب إليه أن ينطبع بطابع الفكر الأوربي ومذاهبه أولاً لكي يكون صالحاً لفهم الحداثة الأوربية؟!

تمرد على التقاليد والدين وتمجيد الانحراف

● وأضاف الأستاذ العشماوي قائلاً:

- إن الحداثة تمرد على القيم والعادات والتقاليد...
وعلى الدين من وراء ذلك...

هي عند أصحابها: «خلق جديد» هي «وهدم لصنمية التاريخ». يقول يوسف الحلال في كتابه الحداثة في الشعر: «إننا



أوروبا، التي تعبت من التنقل اللاهث بين النزعات الأدبية المتعددة في فترة قصيرة، فاستعار البعض لنفسه مزيجاً متداخلاً من النزعات الأدبية المعاصرة من رومانسية وطبيعية ووجودية ورمزية وسيربالية وطلعية... تلك المذاهب المعبرة عن بأس الإنسان وتمزقه وضياعه في أوربا، فجلبها كلها في مذهب واحد أسماه «حداثة». فالحداثة أحد المذاهب الأوربية، أفرزته أوربا خلاصة لضياها وسأمها وتوترها... وفي نسبة الحداثة إلى أوربا يقول كتّابها: إن الحداثة صورة العالم كما طورها الغرب وأوربا، وإن المصدر الرئيسي لهذا المفهوم هو الثورة الحضارية المعاصرة التي اتخذت أوربا نقطة انطلاق لها. والتفد الحديث الذي يود أن يرافق الشعراء الجدد عليه أن يلتفت إلى جوهر القصيدة الأوربية الحديثة، إذا أراد أن يكتشف جوهر القصيدة

نرزع أكثر من أي شعب تحت عبء تاريخ متناول في القدم... وقد سلينا هذا التاريخ الاستقرار والتعمق والتأصل...

ثم يؤكد أن مشكلة التقدم في أمنا أنه مرهون بالنقل والاتباع لثوابتها وليس متطعاً من منطلقات الخلق والإبداع...

ثم يؤكد أن الإسلام محاولة للإصلاح ثم تصدعت هذه المحاولة... فالحداثة تأتي بشيء جديد يقوم مقام هذا التصنع.

وهذا كما نلاحظ خلط في فهم حقيقة الثوابت الإسلامية في حياة أمنا وهذا الخلط هو الذي جعل الحديثين يستهينون بشكل واضح- بالأديان ويسخرون منها... ويستهينون بالذات الإلهية... بل ويؤيدون بشكل مباشر وعلمي الحركات التخريبية التي جرت في تاريخنا الإسلامي، لأنها ترفع لواء التخريب الذي ترفعه الحداثة نفسها، وذلك مثل ثورة الزنج، والقرامطة، وغيرهما.

كما نجد الحديثين يمجدون الشخصيات التاريخية المنحرفة فكراً، التي خرجت بأرائها عن الحدود التي رسمها الله من خلال الإسلام- لعباده.

وذلك مثل- الخلاج... والقذافي... وابن سبأ... كما يتباكون على المعتزلة الذين يمثلون التحول الصارخ في وجه الثبات.

ولذلك نجد الحديثين يؤكدون دائماً على وجوب التغيير للتغيير، بل ويرون أن التغيير وإن كان سيئاً غير من الثبات والجمود في نظرهم وإن كان حسناً وأستطيع أن أقول- بناءً على حقيقة الحداثة- إن الحداثة «محض» لتفريخ التمرد الذي يمثل الثورة العارمة في وجه ثوابت الأمم.

وأضيف من خلال استقراي- المتواضع- لأقوال الحديثين وأتباعهم في عالمنا الإسلامي... إن الحداثة أصبحت تمثل الثورة على الإسلام والتمرد على تعاليمه، كما أنها تمثل عند أدونيس الثورة على مذهب أهل السنة والجماعة وهو ما سماه بالثابت في كتابه، وتتم هذه الثورة باحتضان «التحول» الذي يمثل الانطلاقة المتمردة، ويقصد بها مذهب «النصيري» الذي تشكل الحركة الفرطية جزءاً من تطبيقه الواقعي.

الحداثة العربية... والوجودية

المجتمع: هل هناك حداثة عربية بالمصطلح الحديث الذي عرضتم له وأوضحتم جذوره؟
وأجاب الدكتور الهاشمي:

يمكن أن نستنتج من خلال عرضنا السابق أنه ليس هناك حداثة عربية بالمصطلح الحديث إلا بمقدار قولنا: وجودية عربية، وسريالية عربية... إن مفهوم الحداثة المذكور نبت دخيل، خرج من أوربا، وعبر مذاهبها

فضح الإلحاد

المجتمع: الأستاذ العشماوي لقد طرحت في إحدى قصائدك قضية الإلحاد والملاحدين... فما هو هدفك من تلك القصيدة التي ألفتها في أحد مهرجانات السنة الماضية؟

- وأجاب الأستاذ عبد الرحمن صالح العشماوي بالقول:

- الإلحاد موجة عالمية... وهذه الموجة تتجه إلى عالمنا الإسلامي بعنف، وقد استطاعت أن تحطم سفناً وأن تفرق زوارق وأن تلتهم عقولاً وأفكاراً... والقصيدة التي أشرت إليها للجنادرية بالذات... كتبته قبل ذلك المهرجان، فالجزيرة العربية وهي موطن المسلمين تواجه تيارات العالم الفكرية، والأنظار تتجه إليها بنظرات مختلفة، فمن نظرة لا تلبث يجد فيها الأمان. ومن نظرة حاقد أو حاسد يخفي في نفسه ما لا يبيده...

والجزيرة العربية بانطلاقتها الأخيرة ليست بمعزل عن العالم ولهذا فقد سرت في جسدنا الثقافي بعض التوجهات الفكرية التي لا تتفق مع إسلامنا... ومن بينها توجه الحداثة... ثم إن بعض الشخصيات التي شاركت شخصيات معروفة بتاريخها الإلحادي المعادي للإسلام... والحاقد على الجزيرة العربية بالذات، فنانست القصيدة هذا الجو، وعندما طلب مني أن أشارك رأيها مناسبة فألفتها... وما كانت هذه القصيدة لتثير أهدأ إلا من انطبقت عليه معانيها، وذلك ما أردت... ثم إن القصيدة دعوة إلى الإصلاح والعودة إلى الإسلام... حيث أشرت على لسان الجزيرة العربية إلى عظمة الإسلام وأنها لا تريد سواء، وأنه قد أراحها من الحياة الجامعية البهيمية، وهو جدير بأن يريحها في حاضرها كما أراحها في ماضيها... ثم إن القصيدة تتضمن دعوة صادقة موجهة إلى الثبات على شرع الله والحرس على تحكيم كتاب الله ومواجهة دعوات الإلحاد والتغريب.

فالجزيرة تقول:

يا ولاة الأمور هذا طريقي
فانضموني من كل عهد مريب
رب آتٍ إليّ يعلن حبا
وهو يسمى سراً إلى تلويحي
سبح الله غايقي فاحكموني
بهدي عالقني السبع المجيب

الحداثة والإنسانية!

المجتمع هل يتضمن اتجاه الحداثة أبعداً إنسانية؟

- أجاب الدكتور الهاشمي بالقول:

- لعننا لم نعر فيها عرضنا له من مفهوم اتجاه الحداثة

للحدث ليس تسجيلاً عادياً ولكنه تسجيل يبرز نظرة المؤمن المتميزة عن نظرة غيره، وتبرز وعيه المتميز للواقع، وتبرز نفاذ بصره وقوة تحليله وربطه للأحداث مع عقيدة وإيمان. ويدون هذا التميز والتحليل والربط يفقد الأديب المؤمن أهمية دوره في التسجيل.

ويعتد دور الأديب المؤمن إلى مسيرة الإنسان في الحياة، وإلى آيات الله في الكون، وإلى واقع الناس وقضاياهم، حتى لتشعر بأن الأديب المؤمن يحس بالأمم الناس وسعادتهم، حزنهم وفرحهم، ثم هو يعرضه من خلال قضية الإنسان المؤمن، ومسيرته في الحياة، وارتباطه بآيات الله بالكون، وارتباطه من خلال ذلك كله بعقيدة وإيمان تميز نظرتهم عن نظرة غيره.

ومن خلال هذه النظرة يأخذ الأديب المؤمن أعمق بعد إنساني، لأنه يتعامل مع حقيقة الإنسان الصادقة الطاهرة، والفطرة السليمة العميقة، لا مع زخرف خادع وأصباغ وطلاء.

ويعتد دور الأديب المؤمن إلى مساهمته في بناء الرأي

• الأديب المؤمن يبني الرأي العام والاعلام ويتحسس قضايا الناس حتى بألفهه وبألفوه ويتبنى اهداف الامة المسلمة وامانيها الطاهرة.

العام، وفي إقامة الميزان الأمين بين أيدي الناس، حتى لا تنمّز طاقات الأمة ومواهبها في صراع موازين شتى، وحتى يرفع الرأي العام إلى مستوى الإيمان الصادق واللغة العربية الصحيحة دون أن يبيط إلى هوى وروايات.

وهو كذلك يساهم في بناء الإعلام الإسلامي حين يكون هو جزءاً من الإعلام، ويكون الإعلام نفسه قوة للأدب والأديب.

وأخيراً فإن الأديب المؤمن يصوغ تسجيله للأحداث كما ذكرنا، ويعرض مسيرة الإنسان وقضيته، ويبني الرأي العام والاعلام، ويتحسس قضايا الناس حتى بألفهه وبألفوه، وهو بذلك كله ومن خلاله يتبنى أهداف الأمة المسلمة وأمانيتها الطاهرة، ويضع الحلول ويساهم في رسم نتيج ووضع خطة.

ويبلغ الأديب والأديب ذروة إبداعه وعبقريته دوره حين يخرج أدبه من معاناة صادقة في الميدان، وبذل طاهر في الواقع، وعبادة خاشعة تطرق أبواب الجنة.

المختلفة ترعرع، فالتجّ له من بلادنا لا تعطيه أوروبا صفة الحداثيّة، وإنما هو متلقٍ في نظرهم. ومقلد، غير مشارك في صنعها، هو تابع لثقافة أوروبا، متغريب، أي معين للغرب على غزونا الفكري والأدبي، ذلك الغزو الذي ترمي منه أوروبا إلى تدمير شخصيتنا وراثتنا. وإن ما تطلق عليه الصحف من نتائج هؤلاء المتغربين حداثيّة لا يحمل سمة الحداثة أو التجديد وإنما يحمل صفة التقليد والتغريب، بمعنى تقليد أوروبا والتلقي عنها بما ينافي بعقيدتنا وشخصيتنا ووجودنا المستقل، وإن الحداثة المدعاة على السنة أدباء التغريب لا تلتقي أبداً مع الأصالة الأدبية، وتظل أقرب إلى المثل الأوروبية منها إلى روح أمّتنا وشخصيتها.

المجتمع ما مصطلح والتغريب؟ ومن يخطط للتغريب ويقوم على تنفيذه؟

الدكتور الهاشمي: التغريب كما رمز له رجاله الأوروبيون، خطة تهدف إلى فرنجة العالم الإسلامي Westernization وترمي إلى امتصاص قوة العالم الإسلامي من داخله، وإفراغه من طاقاته، وذلك بالعمل على تغيير أهداف المسلمين ومثلهم الجامعة بما يعني تنازل الإنسان المسلم كلياً أو جزئياً عن عقيدة أمته التي تمثل فكره الأصيل وقيمه الأصيلة، ونظرتهم إلى الوجود، مستعصاً عن كنوزه الأصيلة هذه بفكر الغرب ونظرتهم إلى الحياة، ويتعكس ذلك على نتاجه الأدبي فيبدو ترجمة جزئية أو كلية للأفكار والتجارب التي تنافي تصور أمته ونظرتها إلى الوجود والحياة.

رجال التغريب هم من المبشرين والمستشرقين الأوروبيين الذين وضعوا خطة التغريب وتابعوا تنفيذها، وتلامذتهم المعجبون بالخصارة الأوروبية وقيمتها من بني جلدتنا هم الساهرون على تنفيذ المخطط التغريبي في بلادنا نيابة عن أساتذتهم الأوروبيين في سائر المجالات، ولعل من أخطرها الأدب. هؤلاء هم الذين يرفعون في بلادنا راية الحداثة الأدبية الأوروبية، ويدعون مجتمعاتنا إليها، ضمن خطة التغريب التي رسمها لهم أسياهم، وضمن خطة التغريب الأوروبي التي عرضنا لها ولأخطارها.

الصراعات... ودور الأديب المسلم

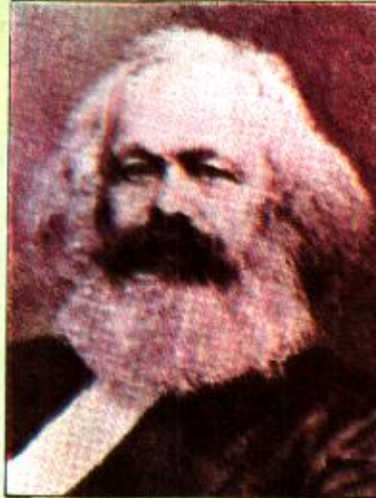
المجتمع: أصبحت الأزمات والصراعات حتى في الأدب هي الظاهرة المسيطرة على مجتمعاتنا في العقدين الأخيرين بالخصوص، فما هو دور الأدباء المسلمين تجاه هذا الموضوع؟

- تناول الإجابة على هذا السؤال الدكتور عدنان رضا النحوي الذي قال:

- لا يقتصر دور الأدباء المسلمين على تسجيل التفاعلات. وإن كان تسجيلها أسراً هاماً وخطيراً، ومهمة حساسة ودقيقة. فتسجيل الأدب المسلم



● لوي اراغون



● الحداثيون الغربيون مولعون بماركس!!

الكامل في صفوف الناس بمعنى الحداثة وأهدافها. وفي تصوّري أن ما ذكره كان واضحاً، وأن الطرح كان موضوعياً إلى حد كبير، وكان لابد من هذين العاملين - في نظري - لمواجهة الموجة، فالحداثة في السنوات الماضية حظيت بمؤيدي لها من خلال الصفحات الثقافية في أكثر صحفنا، مما لم يتح معه مجال لأصحاب الرأي الآخر لأن يطرحوا آرائهم فكان الشريط بديلاً ومتنفساً إذا صحت العبارة ثم جاء الكتاب مرحلة أخرى للطرح والتوثيق.

والجدير بأصحاب النوايا الحسنة من الحداثيين أن يشكروا الأخوين الغامدي والقرني على وضع هذا «الكايح» في الوقت المناسب. صحيح أن ذلك قد أحدث صدمة مضادة لموجة الحداثة عندنا ولكنها صدمة إيقاظ وتوعية وليست صدمة تحج وعداوة. فانا أعرف صفاء قلبي الغامدي والقرني، ولا أزكي على الله أحداً.

أدبنا بين الإقليمية والإنسانية

المجتمع: نختم هذا الموضوع بسؤال حول: إنسانية أدبنا وإقليميته... فرغم أن الأدب العربي الحديث بلغ من الاتساع والتنوع والجودة ما يؤهله ليخرج من الحيز الإقليمي الضيق إلى الحيز الإنساني الرحب، فإنتنا نلاحظ أن هذا الأدب حتى الآن لم يأخذ المكانة اللائقة به ضمن الأدب الإنساني فللأي شيء يرجع ذلك في رأيكم؟

- وقد تولى الإجابة على ختام أسئلتنا الدكتور عدنان رضا النحوي الذي قال:

لأنك أن هنالك نماذج من الأدب العربي الحديث تستحق أن تأخذ مكانها في الأدب الإنساني. ولا يقتصر ذلك على الأدب الحديث ففي الأدب الإسلامي في عصر النبوة وفي عصور أخرى تلت نماذج إنسانية رائعة خرجت من الميدان، من ميدان الحق والجهاد، مضمخة

الإبداع نجح نجاحاً كبيراً في نقل الإبداع الأدبي في معظم أنحاء الأرض، وبلغ نجاحاً محدوداً في حياتنا. فلقد اهتمت معظم شعوب الأرض في نقل أدبها ولغتها على أوسع نطاق مستخدمة جميع ما توافر لديها من وسائل، حتى إن بعض اللغات الميتة بُعثت من رقادها، كلغة العدو الصهيوني مثلاً.

وحق يستطيع هذا التطور الهائل أن يساهم في نقل الإبداع الأدبي فلا بد من أن يكون هنالك تطور في الأمة ذاتها: في مدى تمسكها بعقيدتها، في مدى سلامة مناهجها وتكاملها، في مدى ترابطها بنياناً مرصوصاً يجمع الجهود والعزائم، في مدى نجاحها في مختلف ميادين الحياة.

أما بالنسبة للإعلام الإسلامي فمازال هنالك قصور ملحوظ، وضعف يحتاج إلى علاج. وإذا كان ضعف الإمكانيات سبباً من الأسباب، فإن انغلاقه أحياناً على تصورات ضيقة سبب آخر. وبصورة عامة فإن جميع الأسباب تجمعها حالة الدعوة الإسلامية في الأرض، ومدى تماسكها على خصائص ربانية تمثل في واقع الحياة: إيماناً وعلمياً وعمارة، ومدى قدرتها على إبراز المواهب الإيمانية بصورة عادلة آمنة قبل أن تدفنها أكوام السنين وركام الحيرة، وتسلل النزعات الضيقة من إقليمية وقومية وغيرها في حياة المسلمين.

معالجات

المجتمع: ما رأيكم بمعالجة الأستاذ سعيد الغامدي والشيخ عوض القرني لموضوع الحداثة؟
- وتشاول الرد على هذا السؤال الأستاذ العثماني فقال:

إنها يسلكان مسلكاً واحداً، ويصرغان صورة الحداثة من خلال أقوال أتباعها. وقد استخدما في ذلك طريقة التوثيق الواضح، وقد استطاعا أن ينشرا الوعي

على حلول ترمي إنسانية الإنسان، وإنما عثرنا على ما يزيد غربة وقلقاً وتمزقاً من خلال منجز هدم متواصل للسابق في انتظار اللاحق، ولغات عذمي كمن يحاول إمساك ظله... إنه لا يمكن أن تحقق نزعة تدعو إلى هدم الحضارة حاجة إنسانية، وإن انجهاً يمتطي منطق المغامرة الغلامية في طلب المجهول لا يخدم البشرية ولا يعترف بإنسانية الإنسان، وربما يجهل سر طبيعته وتكوينه، ففي مبادئ الحداثة تباعد عن طبيعته ومطالبه وإدراك طاقاته، فالإنسان لا يستطيع أن يغير جلده كل يوم، كما لا يستطيع أن يحيا على منجز غير متوازن، يدم الحضارة في يوم، ويعد بنائها في آخر. والمقاليد عنوان انطلاقات البشر، من يدمها يكسر انطلاقات الإنسان وعلاقته، ويسد الطريق على كل فكرة، والحداثة نفسها فكرة فإذا أنفذنا مبادئها فيها هدمت مبادئها متطلقاتها وانتهدت.

تري هل أصحاب اتجاه الحداثة يحسبون أن العالم ينتهي عندهم حتى يكيفوه حسب متطلقاتهم الشاذة البعيدة عن طبيعة الإنسان وإنسانيته؟ إنهم ليسوا وحدهم في ميدان الفكر والحضارة والأدب، وهم في أصل انجهاهم الأوربي ثمرة قلق جزء من البشرية لم يتند إلى شرعة أو نظام فركب شرع المجهول. أما البشرية المتهتدة إلى غاية وجودها فتتظر إلى مراكب انتحارهم بإشفاق، وتند لها حال النجاة من خلال المنهج الرباني للإنسان يؤوب إليه الحيارى بعد أن يطول بهم اللغوب. الحداثة تلك المغامرة الخاسرة التي جربها من قبل الكثيرون في التاريخ فلم تغن عنهم شيئاً، وضاعت عليهم الأرض بما رجحت فسقطوا صرعى أو تابوا إلى الطريق المستقيم. وكأن بالأدبية المشهورة نازك الملائكة تمنحهم من معاناتها الشاقة على طريقهم حتى تلمست النجاة تجرية للوصول...

فلنتلذذ بالإيمان فهو ختام
السياس والدمع والشفاء المرير
فوراء الحياة معنى عميق
ليس تفننه صورة الأحزاب
هو معنى الألوهة الخالد المرجو
خلف الوجود والأزمان

دور الإعلام الإسلامي... وإبداع أدبائنا

المجتمع: تری ما دور الإبداع المعاصر في نقل الإبداع الأدبي إلى جمهور المتلقين بالسمع والمشاهدة والقراءة وما هو مدى نجاح الإعلام الإسلامي في نقل خلاصة إبداع الأدباء الإسلاميين؟

- وكانت الإجابة للدكتور النحوي الذي قال:
لا بد من أن نحدد أولاً ما نعني بالإبداع المعاصر. فإذا عیننا به التطور الهائل في وسائل الإنسان، فإن هذا

وربما كان الأمر لدى القوى المادية عكس ذلك، فإذا حمل العمل الأدبي خفة إيمان ونبضة إسلام اجتمعوا عليه ليخنفوه تحت شعارات مزيفة عديدة.

ثانياً: إن القوى المادية المعادية هي التي غلقت وسائل الإعلام وقواها. فهي ترفع عملاً وتبرزه أو تحفض عملاً وتقتله. وهذه القوى المادية المعادية مازالت تنشر حربها الاتحادية الصليبية اليهودية علينا في أعين صورها وأشدها شراسة وضرارة، فكيف نتوقع منها أن ترفع نصاً أدبياً إيمانياً وهي تقتل الناس والزروع والضرع، وتلجأ مع غليان أحقادها إلى ما يشبه الإبادة.

وقد بلغ نجاحها حداً تكونت معه مواهب وقدرات من أمتنا تقف معها وتساندها في حربها الشريرة المجرمة، تحتمي تحت شعار الوطنية والقومية والاقليمية.

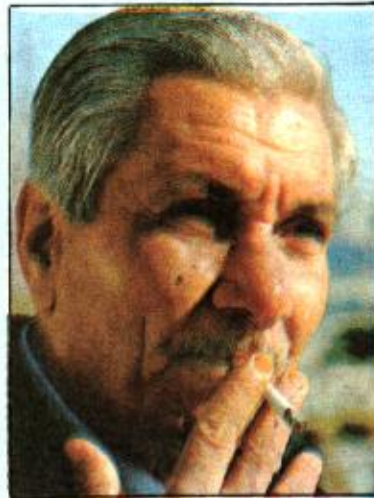
ثالثاً: ضعف المسلمين والمستنسين إلى الإسلام ضعفاً شديداً جعلهم يبدون أمة متخلفة دون أن يكون لديهم أي عذر للتخلف. فقد منحهم الله العدد الوفير، والثروة الهائلة، والموقع الوسط الخطير، مما يهيئ كافة الأسباب لقيام أقوى أمة، لولا أن الوهن امتد في النفوس والقلوب، ولولا أن الهوى غلب، والشهوة طغت، وحُب الدنيا استحكم. ففتنافسا الدنيا ومغانمها، والشهرة الفانية وزهوها، حتى وقعنا أسرى الفتنة نستجدي حقناً استجداءاً. فأن لهذا الوهن أن يدفع أدبا إلى مستوى عادل.

رابعاً: نتج عن ذلك ضعف الإعلام الإسلامي وتقصيره في حق الموهبة المؤمنة، والكلمة المؤمنة، والوئية المؤمنة، حين يغيب ذلك في ظلمات الإقليمية والتنافس على الدنيا، في ميدان يجده فيه السراب. فأن لهذا الضعف أن يرفع أدبا إلى مستواه الحق.

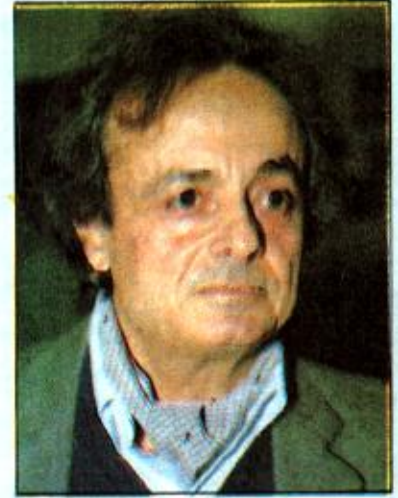
ولا يقتصر هذا الحال على الأدب. وإنما هو صورة ممتدة إلى الفكر كذلك. فأفكار داروين وفرويد لم يرفعها حق بمحملاته، ولكن رفعها إعلام مدرّس وجهود مخططة وهيئات عاملة. وإذا أدركنا اليوم ما تحمل هذه الأفكار وأمثالها من باطل، فقد كان بإمكاننا أن ندرك ذلك منذ عهد بعيد لو كان الميزان في أيدينا مستقيماً.

وكذلك فإن الإعلام رفع الأدب اليوناني والروماني حتى أصبح أساساً ومقياساً، ورفع الإعلام كذلك الفكر الغربي منزلة أعلى مما يستحقها وكذلك الأدب الغربي، حتى أدخل الإعلام في روعنا أن هذا الفكر هو الفكر الإنساني وأن هذا الأدب هو الأدب الإنساني. والحقيقة أن الفكر الغربي والأدب الغربي يحتاج نفسه إلى تمحيص وتدقيق، بعد أن يعتدل الميزان في يدينا ويستقيم.

المجتمع: نتقدم بجزيل الشكر إلى أديبائنا الأفاضل الذين تكرموا وتفضلوا بالإجابة على أسئلة حوارنا في هذا المنتدى... ونعمد القاري الكريم بالمزيد إن شاء الله، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.



● عبدالوهاب البياتي



● ادونيس

أولاً: اضطراب الميزان لتقويم الأدب، اضطراب الميزان في أيدي القوى المادية اليوم اضطراباً جعلها لا تقيم وزناً لارتباط العمل بالإيمان والتوحيد، بينما يجعل الإسلام هذه القضية أساس الميزان في الكلمة والعمل، أساس الميزان في الجمال، ثم تل بعد ذلك العناصر الأخرى.

بالدم الطاهر، لتظل مشعلاً للبشرية كلها، مشعل إيمان وصدق، وحرية وطهارة. فإذا لم نجد هذه التماذج الرائعة اليوم ضمن ما نعتبره قوى القرن العشرين من الأدب الإنساني فإني أعيد ذلك إلى الأسباب التالية:

أكثر من خمسين عاماً خبرة في مجال العطور

أول ما نتحدث عنه الجودة
حتى أصبحت تقترن بعلامة



بخور - دهن عود
دهن ورد -
مجموعة خلطات
للملابس -
مباخر - مرشات
مذهبة وكريستال

ليس لنا أفرع
أخرى



جميع النقطة الشاي الطابق العلوي محل رقم ١٩١ / ٧١ / شلفون ٩٦٦٥١٥١ - ٧٧ - ٢١.٥٥٦٦٦

إلى أصحاب الشركات والمؤسسات

إعلانكم في «المجتمع»

فائدة للمعلن والمستهلك
وبسرننا نقدكم قائمة أسعار إعلانات المجتمع
لعام ١٩٨٩

- ١ - صفحة غلاف ملون رقم ٢ - ٣٥٠ دينار
- ٢ - صفحة غلاف ملون قبل الأخيرة ٤٠٠ دينار
- ٣ - صفحة غلاف ملون الأخيرة ٤٥٠ دينار
- ٤ - صفحة داخلية الوان ٢٠٠ دينار
- ٥ - صفحة غلاف ابيض واسود ١٥٠ دينار

* خصم خاص للعقود السنوية ونصف السنوية
* لمزيد من المعلومات يرجى الاتصال بهاتف رقم ٢٥١٩٥٣٩
- ٢٥١٤١٨٠ - قسم الاعلانات

أساليب التحريض الإيحائي ضد الحركة الإسلامية



بقلم: زياد أبو غنيمه

الحركة الإسلامية في مصر في المجالات الطبية والشركات التجارية والمالية، والمؤسسات التعليمية، ثم تنهي الايكونومست مقالها بالإيجاء بان انتشار مؤسسات الحركة الإسلامية في جميع أنحاء مصر وينجح كبير بعمل بين طياته خطراً يهدد النظام القائم في مصر. اما النموذج الرابع: فهو مقال نشرته صحيفة «فايننشال تايمز» البريطانية في ٨ كانون ثاني ١٩٨٨ تحت عنوان - ازدياد النفوذ الاسلامي في مصر - «ثورة عن طريق التسلل» والمقال بقلم توني ووكر، ولعل ابلغ تلخيص لهذا المقال هو ما وصفته به صحيفة «المختار الاسلامي» القاهرة في عددها الصادر في آذار ١٩٨٨ حيث وصفت المقال بأنه يكاد لا يختلف ابداً عن التقارير التي تضمها بعض مراكز الابحاث والدراسات بتشكيل من وكالات الاستخبارات، فالمقال في محصلته النهائية تحريض إيحائي غير مباشر ضد منجزات الحركة الإسلامية في مصر حيث يؤكد كاتب المقال ان اي مهادنة او تهاون من النظام تجاه الحركة الإسلامية انما هو استسلام للحركة الإسلامية وانهازام امامها، وان الوقوف في صلبه في وجه الحركة الإسلامية هو السبيل الوحيد لمنع انتصارها.

نماذج من اسلوب الشتمة والتشفي بالحركة الإسلامية:

٥ يروي الاستاذ الشهيد سيد قطب في كتاب «امريكا التي رأيت» انه في أثناء بعثته الى الولايات المتحدة اضطر الى دخول إحدى مستشفيات كاليفورنيا وكان الوقت في منتصف شهر شباط، ويذكر انه في مساء يوم الثالث عشر من شهر شباط لاحظ ان فرحاً غامراً يسري بين اطباء وممرضات ومرضى المستشفى من الامريكيين، ولما استفسر عن سر ذلك الفرح المفاجيء قيل له ألم تقرأ الصحف؟ لقد تحلصنا من حسن البنا فقد قتل بالامس في مصر...!

ويقول سيد قطب رحمه الله انه حتى ذلك الحين لم يكن على علاقة بجماعة الاخوان المسلمين وانه قد شعر في قرارة نفسه بالغضب ازاء روح التشفي والشماتة التي لهما في وسائل الاعلام الامريكية، فقرر منذ تلك اللحظة ان يلتحق بالاخوان المسلمين وقد بر رحمه الله بعده وكان احد شهداء الحركة الابرار.

٥ وعندما حلت حكومة الثورة المصرية في عام ١٩٥٤ جماعة الاخوان المسلمين لاسباب ليس هنا مجال الخوض فيها، عبرت صحيفة نيويورك تايمز عن شماتها وتشفيها بالجماعة من خلال التقرير الذي يبعث به اليها مراسلها في القاهرة روبرت دوني ونشرته في عددها الصادر في ١٤ كانون اول من عام ١٩٥٤ والذي جاء فيه:

«حطم» النظام المصري جماعة الاخوان المسلمين اليوم (١٩٥٤/١/١٣) وكان الاخوان المسلمون وهم الجماعة الدينية المتعصبة ذات السجل الحافل بالنشاطات الارهابية اخر منظمة علنية باقية تقدر على تحدي

تحولها فعلاً لتكون قوة ضاربة تسيطر الحركة الإسلامية من خلالها على المجتمع بأسره.

والنموذج الثاني: مقال نشرته صحيفة «كريستيان ساينس مونيتور» الامريكية تحت عنوان «الثورة الهادئة - مرحلة جديدة من مراحل الحركة الإسلامية» ونقلته عنها مترجماً صحيفة الوطن الكويتية في ١٩٨٧/١١/٢٧ والمقال نموذج نمطي لاسلوب التحريض الإيحائي غير المباشر ضد الحركة الإسلامية فهو يتحدث عن انجازات الحركة الإسلامية في بعض البلدان العربية بحماس، يتحدث عن نجاح الحركة الإسلامية في مصر في امتلاك اكثر من ٣٠٠٠ عيادة طبية و٦٠٠٠ مدرسة تتراوح مستوياتها ما بين الروضة الى الكلية ثم يتحدث بحماس عن شركات اسلامية اقتصادية ومالية تتعامل ببلالين الجنيهات، وعن مستشفيات ودور نشر وغير ذلك من المنجزات، ثم يتحدث عن تزايد نفوذ الاسلاميين في النقابات المهنية والعمالية، وفي اتحادات الطلاب في المعاهد والجامعات، ثم تحتتم صحيفة «كريستيان ساينس مونيتور» مقالها الحماسي بدس السم في الدسم اذ توشي بذلك الى ان هذه الانجازات التي تحققتها الحركة الإسلامية في معظم بلدان العالم العربي والاسلامي انما هي جزء من خطة جديدة للحركة الإسلامية تعتمد على السيطرة على المجتمع ومن ثم على السلطة من خلال مؤسساتها بعد ان عجزت عن ذلك من خلال الارهاب كما تزعم الصحيفة...!

والنموذج الثالث: مقال نشرته صحيفة الايكونومست البريطانية ونقلته صحيفة الوطن الكويتية في ١٩٨٧/١٢/٧ وكان المقال بعنوان «المؤسسات الخيرية الإسلامية تنتشر في مصر» ويركز المقال على منجزات

في رأيي يبدو هذا الاسلوب من اخبث الاساليب التي تنتهجها وسائل الاعلام الغربي، وهو اشبه ما يكون بدس السم في الدسم، اذ تعتمد وسائل الاعلام الغربي من خلال هذا الاسلوب الى اضعاف هالة من القوة والنفوذ على الحركة الإسلامية، وتركيز الاضواء على مؤسساتها الناجحة في المجالات الاقتصادية والتربوية والاسكانية والاعلامية والطبية والاجتماعية وغير ذلك من المجالات التي تمس مسا عضوية حياة الناس ومعيشتهم ثم تنفث من خلال هذا النخيم المتعمد لنجاح الحركة الإسلامية في هذه المجالات سموها بالإيجاء بان السماح للحركة الإسلامية بواصلة نجاحاتها في هذه المجالات يرسخ اقدامها في المجتمعات الإسلامية ويزيد من شعبيتها لدى الجماهير مما يشكل خطراً يهدد الانظمة اذا لم تسارع قبل فوات الاوان الى معالجته والقضاء عليه.

ومن نماذج هذا الاسلوب اشير الى اربع مقالات تحمل عناوين متشابهة:

النموذج الاول: نشرته مجلة الايكونومست البريطانية في ١٩٨٢/٩/٤ تحت عنوان «الاسلام في آسيا - نحو مجتمع اسلامي» وهو بقلم مراسلها للشؤون الإسلامية جودفري جانسن، ويركز فيه الحديث عن نشاطات الحركة الإسلامية في ماليزيا وباكستان وبنغلاديش واندونيسيا، ويركز جودفري جانسن حديثه على الانجازات الناجحة التي حققتها الحركات الإسلامية في هذه البلدان من خلال مؤسساتها الناجحة في المجالات التعليمية والاجتماعية والثقافية والطبية، ثم لا ينسى ان يدس سمه في الدسم الذي قدمه ليوشي بأن هذه المؤسسات انما هي واجهات امامية ذات بعد انساني واجتماعي ولكنها تخفي وراءها خطر امكانية



• وسائل الاعلام الغربية تتجاهل دوما نجاحات الحركة الاسلامية في الانتخابات.

وسائل الاعلام الغربي تعتم على هذه النجاحات وتكتم اخبارها.

خاتمة.....

وفي ختام هذه الدراسة اتساءل: وربما يتساءلني الكثيرون...!

هل انتصرت وسائل الاعلام الغربي في حربها الضروس ضد الحركة الاسلامية...؟

واترك الجواب على هذا التساؤل لاحد قادة الحركة الاسلامية الاستاذ عمر التلمساني رحمه الله المرشد الثالث لجماعة الاخوان المسلمين.

يقول الاستاذ التلمساني رحمه الله في كتابه «ذكريات لا مذكرات».

يكتب الكتاب في القارات عن الاخوان المسلمين بقوة وتشهير واتهام، ويستمترون في الكتابة دون كلل او ملل. واسأل نفسي... لماذا تستمر هذه الهجمات على الاخوان المسلمين حتى اليوم...؟ ولماذا تلاحقهم هذه الاقلام بصفة مستمرة...؟

ما السبب... ما الدافع...؟

وهل يرى هؤلاء ان ما يثيرونه من غبار حول الاخوان المسلمين حقق لهم شيئا من آمالهم...؟

هل ضعفت قوة الاخوان المسلمين... هل توارت...؟ هل تمهدت...؟

كل ذلك لم يحصل، بل العكس هو الذي حصل، قوة وانتشار وازدهار.

اجل ان نيران الاحقاد التي تنفثها وسائل الاعلام الغربي ضد الحركة الاسلامية لا تزيد الحركة الاسلامية الا صلابة وتألقا تماما مثلما تفعل النيران بالذهب تزيده نألقا وتنفي عنه خبث العناصر الرخيصة.

بخبشاء اليهود ليجدوا لهم طريقة يوقعون بها انتشار الاسلام كانت نصيحة اليهود لكفار قريش ان يتنوعوا العرب من الاستماع الى القرآن العظيم اي انهم طلبوا من قريش ان تقوم بالتعظيم على القرآن العظيم، وقد فصح الله عز وجل هذا الاسلوب اليهودي بقوله تعالى: «وقالوا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغفلون». ولقد مارست وسائل الاعلام الغربي سياسة التعظيم ضد قضايا الحركة الاسلامية بابشع صورة، ففي حين تقسيم هذه الوسائل الدنيا ولا تقعدتها من اجل يهودي يعتقل في الاتحاد السوفياتي مثلا، نراها قد صممت صمت ابي الهول لاكثر من عشرين عاما متواصلة دون ان تشير من قريب او بعيد الى وجود عدة الاف من رجال الحركة الاسلامية في مصر ونسائها في السجون وهم جميعا سجناء رأي وفكر، وانسحب هذا التعظيم وما يزال يمارس ازاء قضايا الاف من رجال الحركة الاسلامية ونسائها في بعض الاقطار العربية والاسلامية وهم جميعا سجناء رأي وفكر.

و تجري انتخابات نيابية في بلد عربي، ويحكم القضاء بالغاء عضوية حوالي ثمانين نائبا من نواب الحزب الحاكم لصالح مرشحين من الحركة الاسلامية وحلفائها وترفض السلطة التنفيذية تنفيذ حكم القضاء، وتنظر الى وسائل الاعلام الغربي فتراها تصمت صمتا رهيبا ازاء هذه الفضيحة التي لم يكن كشفها يفيد اعضاء في الحركة الاسلامية لاقامت الدنيا احتجاجا عليها ولم تقعدا.

و يحقق الاسلاميون في مجالس النقابات المهنية والعمالية، وفي مجالس الطلاب في الجامعات نجاحات كاسحة في مصر والكويت والسودان والجزائر وتونس والاردن وغيرها من البلدان العربية والاسلامية ولكن

الحكومة الثورية».

وتستطرد نيويورك تايمز قائلة:

والاخوان المسلمون هم النسخة المصرية من الحركة التي تنتشر في الشرق الاوسط وتطالب بالعودة الى تفسير متشدد لتعاليم الاسلام ومقاومة تغفل الافكار الغربية الاجتماعية والسياسية والثقافية».

ثم تفت نيويورك تايمز احقادها الشامتة بقولها: «ومن اكبر محاسن النظام العسكري والتي يعترف له بها حتى اعداؤه هو امكانية السيطرة على مثل هذه العناصر المتطرفة من الاخوان المسلمين».

ولقد شهدت بنفسي نموذجاً صارخاً لاسلوب الشماتة والتشفي الذي تقارسه وسائل الاعلام الغربي ازاء الحركة الاسلامية، فقد كنت في دورة تدريبية في الولايات المتحدة في عام ١٩٧٥ وكنت اتدرب في اضخم شركة امريكية لصناعة تعدين الفوسفات، وكنت في احد الايام مدعوا على العشاء في بيت منسق التدريب واسمه المستر لايفيت، وكنت احرص على متابعة نشرات الاخبار في محطات التلفزة الامريكية، ولكم دهشت في تلك الليلة عندما اوردت محطة N.B.C خبراً عن الانتخابات التكميلية لمجلس الشيوخ التركي فاذا بالخبر يقتصر على قول المذيع ان مرشحي حزب السلامة الوطني الاسلامي فشلوا في الانتخابات، وعندما ابديت استغرابي لضيفي من طريقة اذاعة الخبر حيث المفروض ان يتركز الخبر على الناجحين وليس على الفاشلين، اخبرني بكل جدية بان الامريكيين لا يهمهم ان ينجح من ينجح في الانتخابات لان الاهم عندهم ان لا ينجح المسلمون المتصبون من امثال اعضاء حزب السلامة الوطني.

وللعلم فان محطة N.B.C للتلفزة يمتلكها ويرأس ادارتها اليهودي الامريكي الفرد سلفرمان ويديرها اليهودي الامريكي هيربرت سيكوسر.

وعندما جرت الانتخابات النيابية في السودان وحققَت الحركة الاسلامية نجاحاً مذهلاً وخاصة في دوائر الحزبين الجامعيين وفي العواصم الرئيسية تجاهلت وسائل الاعلام هذا النجاح لتفت احقادها الشامتة من خلال التركيز على عدم نجاح زعيم الجبهة الاسلامية الدكتور حسن الترابي لتصوره وكأنه هزيمة ساحقة للحركة الاسلامية متجاهلة ان نجاح خصمه كان بفارق عشرات الاصوات فقط، ومتجاهلة ان جميع الاتهامات سحبت مرشحها لتدعم جميعاً مرشحاً واحداً ضده.

نماذج على اسلوب التعظيم الاعلامي الغربي ضد الحركة الاسلامية

ان اسلوب التعظيم الذي تقارسه وسائل الاعلام الغربي في تعاملها مع قضايا الحركة الاسلامية هو اسلوب قديم انتهجه اليهود مع الاسلام منذ ان بدأ القرآن الكريم ينزل على قلب الرسول العربي الكريم صلوات الله وسلامه عليه، فعندما استعان كفار قريش

■ الاستاذ سياف يتهم غورباتشوف



قال الاستاذ
سياف في تصريح
صحفي لوكالة
النبأ البنين ان
غورباتشوف يحاول
فقط حماية النظام
الشيوعي الافغاني

والدليل على ذلك هو اقتراح غورباتشوف ان تحل في كابل قوات لحفظ الامن تابعة للامم المتحدة، واضاف الاستاذ سياف: ان المجاهدين لا يستطيعون قبول هذا المشروع الذي يشم منه رائحة المؤامرة وتظهر عليه بوادر التية السيئة. ان عرض غورباتشوف لا يعني حل المشكلة الافغانية، ولكنه يرمي فقط لمنع المجاهدين من تحقيق النصر النهائي على القوات الشيوعية، كذلك فهو (العرض) يهدف الى ان يجعل نظام كابل يقف على اقدامه بعد ان ضعفت معنويات جنوده تماما.

وقال الاستاذ سياف: ان قوات حفظ الامن التابعة للامم المتحدة لن تحلج السلام ولكنها ستقضي عليه. وبعد سقوط النظام الشيوعي الافغاني وتأسيس الحكومة الاسلامية على انقاضه سيأتي السلام الدائم والعاقل. واضاف: اننا نرفض فكرة الهدنة وانهاء القتال طالما ان الدواعي الاساسية للحرب لم تزال بعد واعني بذلك بقاء القوات الروسية ووجود نظام كابل لقد اوضحنا سابقا وسنوضحها مرة اخرى: ان هذين العاملين اذا ما ازيلوا وأسست الحكومة الاسلامية حينها فقط نتكلم عن وقف القتال.

■ الازهر يؤكد مصادرة «اولاد حارتنا»



صرح مصدر
مسؤول بالازهر
الشريف بانه لا
رجعة في مصادرة
رواية «اولاد
حارتنا» للكاتب
نجيب محفوظ،
والتي صدرت فور
نشرها في الاسواق

عام ١٩٦٨، بناء على توصية من مجمع البحوث الاسلامية الذي ناقش الرواية مناقشة مستفيضة، ثم افق بانه الرواية تتعارض مع الاسلام شكلا وموضوعا، ولا تمت الى الادب العربي بصلة، وبها كثير من الافتراءات على انبياء الله وتبنيهم باشخاص في حارة نجيب محفوظ - كما اوصت اللجنة - التي شكلها المرحوم الشيخ عبدالحليم محمود عام ١٩٦٨ - بسرعة سحب الاعداد المطبوعة ومصادرتها فورا. وتم رفع الموضوع بكامله الى الرقابة العامة على الاعلام والتي اصدرت قرارا بمنع نشر واذاعة رواية «اولاد حارتنا» في جميع وسائل الاعلام. وذلك في ١٩٦٨/٥/١٥ وتم ارسال نسخة من هذا القرار الى مجمع البحوث الاسلامية، وما

زال موجودا الى الان متصدرا قرار لجنة الفتوى في هذا الشأن.

وكان وزير الثقافة المصري قد اعلن انه سيعمل على الفاء قرار المصادرة وانه سيلتفتي بغضيلة الامام الاكبر شيخ الازهر لبحث هذا الامر، في حين كشفت مصادر الازهر الشريف انه لا رجعة في قرار المصادرة... المعروف ان الاديب نجيب محفوظ نال جائزة نوبل في الادب لعام ١٩٨٨، عن رواياته: اولاد حارتنا - الثلاثة على وجه الخصوص.. فهل تنجح مساعي وزير الثقافة المصري !!!

■ مسلمو ملاوي يناشدون



قدر الله لي
ان اقوم بجولة في
بعض الدول
الافريقية ومنها
دولة ملاوي
للاطلاع عن
كشبه على احوال
اخواننا المسلمين
بهذه الدولة.

ملاوي دولة صغيرة المساحة وقليلة عدد السكان وتقع بالقرب من جنوب افريقيا وزمبابوي وهي دولة فقيرة مثل كثير من دول القارة السوداء. دخلها الاسلام منذ القدم ووصلت نسبة المسلمين الى حوالي ٧٠٪ من عدد السكان حيث ان الاسلام هو دين الفطرة والحق.

الا ان المؤسسات التبشيرية ومجلس الكنائس العالمي ابى الا ان ينصر مواطني هذه الدولة الفقيرة فهجم هجمة شرسة بجلايينه من الدولارات والقساوسة والمبشرين. وكذلك تحاذل المسلمون ونسيانهم لاخوانهم في هذه الدولة جعل المبشرين يجدون المسلمين لقمة سائغة ومرتعاً خصباً لاعمالهم الاجرامية وذلك بواسطة تقديم المعونات وبناء المراكز التبشيرية وبناء المستشفيات ودور الايتام والارامل وفتح المدارس التعليمية وكان هدفهم ولا يزال هو تنصير المسلمين وابعادهم عن دينهم وفعلنا ثم لهم ما يريدون فتناقص عدد المسلمين الى ان وصل حوالي ٧٪.

وهنا والله الحمد والشكر تنبه مجموعة من الشباب المسلم الغيور على دين الله، وبفضل من الله تعالى وبهمة هؤلاء الشباب المسلم الملتزم الذي نذر نفسه هذا العمل الطيب اعادوا كثيرا من المسلمين الذين تنصروا الى دينهم الحق وحظيرة الاسلام الى ان وصلت نسبة المسلمين الى حوالي ٥٠٪ خلال فترة قصيرة والله الحمد والفضل والمنة.

اما لو وضعنا مقارنة بين المراكز الاسلامية والمراكز التبشيرية لنجد الفرق الكبير جدا بينهما فالمركز التبشيري تأتبه الملايين من الدولارات والمبشرين والقساوسة من كافة انحاء العالم المسيحي حتى انني علمت بان طائرة خاصة تأتي محملة باللحوم والاموال وبشكل يومي الى تلك الدولة.

اما المراكز الاسلامية فقلها الله وحده.

فالمراكز قليلة والمساجد ينهية حتى ان كثيرا من المساجد لا يوجد بها مكبرات الصوت ولو اذن المؤذن للصلاة تكاد لا تسمعه ولو كنت في ساحة المسجد نفسه اما المستوصفات فهي اكثر يتما حتى ان بعض المستوصفات التابعة للمراكز الاسلامية يعمل بها نصارى والدعاة وضعهم سيء حتى ان الداعية يمشي عشرات الكيلومترات على الاقدام، واموال المسلمين مودعة بنوك النصارى وموائد المسلمين عليها ما لة وطاب من مختلف الاطعمة والذبايح ترمي بالقمامة كما هي والاطباء

الاسلامية في الاتحاد الاسلامي اما جماعة فضل الرحمن وجمعية اهل الحديث ساجد ميرفكانتا مع بانزير في الانتخابات.

حتى ان جمعية اهل الحديث ساجد مير قامت ضد جمعية اهل الحديث المركزية في الانتخابات فكانوا عوناً لاعداء المسلمين، بالإضافة الى شاه احمد نوراني رئيس طائفة البيرولية الذي كان مخالفاً كذلك للاتحاد الاسلامي الجمهوري مما قوى اعداء الاسلام.

وغشاما اقول ان الوقت منسج لينمكن علماء الباكستان من توحيد قوتهم مع المجاهدين الافغان ووزن الامور بيزان الحق.

• عبدالله قادر بخش السلمي

■ كريستينا صورة من صور حضارة الغرب!



السلالين لا تمنح السعادة، والسرور لا يشتري ببال، والاستقرار النفسي جوهر لا تباع في اسواق المال والمجوهرات. السليارديرة كريستينا

اوتاسيس، شابة نعمة، ماتت وحملت معها سر موتها، ماتت في حمام غرفة ناد خاص باصحاب المليارات في بونيس ايرس والى جانبها عقاقير ومسكنات من كل نوع، ماتت وحيدة تيسة عمرها لا يتجاوز ٣٨ عاماً، وثروتها تقترب من ١٥٠٠ مليون دولار.

عاشت هذه المليونييرة حياة بائسة، اعمال والدها التهمت وقته، وامها كانت مشغولة برحلاتها وممارسة الرياضة، امال لا يمكن ان يكون بديلاً عن الحنان، انفصل والدها فازداد حزنها وحرماتها من الحب، عاشت بين المربين والمربيات والخدم والسواقين، حصلت على كل ما اشتهت مسن ازياء ومجوهرات ولعب، وكان حب والديها يصل اليها من خلال بطاقات البريد، كانت تمنى ان تكون طفلاً مثل اطفال العالم يغمرها حنان والديها، لكن هذه الامنية لم تتحقق، ماتت أمها منشجرة بالحبيب النومة، ومات شقيقها الكسندر في حادث طائرة، وحين اصبح عمرها ٢١ سنة اهداها والدها المليونير اسطولاً من السفن يتكون من ٢١ سفينة، سفينة عن كل سنة من عمرها.

فكرت كريستينا ان الحب الذي افقدته من والديها يمكن استعادته بالزواج فتزوجت سمساراً للعقارات يكبرها بسبعة وعشرين عاماً تزوجته رغم معارضة والدها، وقيل انها اختارت زوجها من عمر والدها لتجدها، ولم يدم هذا الزواج الا تسعة اشهر، ثم تزوجت للمرة الثانية، لكن هذا الزواج لم يدم الا اربعة اشهر، وفي عام ١٩٧٨ قادها هروبها من الحياة الى زواج ثالث، كان مثار الجدل والاستغراب، الزوج الثالث كان سوفياتياً موظفاً في التجارة البحرية السوفياتية، يعمل في باريس، ويقال انه عميل للمخابرات السوفياتية، كان اعور ومع ذلك احبته كريستينا، انها كانت تمنى لو انها تستطيع ان تهرب من عالم الثراء

ما اكثرهم في عالمنا العربي.

الم يكن حرياً بنا نحن المسلمين ان نتفقد احوال اخواننا المسلمين بهذه الدولة ولو بزيارة بسيطة للاطلاع على احوالهم؟ انني وعبر مجلة المجتمع الاسلامية اناشد جميع المسلمين دون استثناء من حكام ومحكومين ورجال اعمال وجمعيات خيرية ومنظمات اسلامية وعلماء ان يمدوا يد العون والمساعدة لخوانهم بالمال وبالمساعدات العينية.

كما انني اطلب من جميع حكام المسلمين الذين لهم بعثات دبلوماسية بهذه الدولة وغيرها من الدول الاريقية ان يمدوا يد العون للدعاة والزائرين لتكثير الحواجز التي نواجههم حيث ان كثيراً من هذه الدول تسيطر عليها الصهيونية واليهودية ويعولون بينها وبين دخول المسلم لها الا بشق الانفس.

اللهم هل بلغت، اللهم فاشهد.

• علي صيف الله

■ لماذا الفرقة يا علماء باكستان؟!



فوز بانزير في الانتخابات الاخيرة حدث كبير هز العالم الاسلامي وهذا الحدث وان دل فاعما يدل على تغريط علماء الباكستان في

دعوتهم، فهم لم يزرعوا في نفوس الشباب الباكستاني الشعور الاسلامي، بل وعلى العكس من ذلك فقد زرعوا في نفوسهم الاختلاف والفرقة.

كان علماء الباكستان في عهد ضياء الحق على اختلاف معه، مع انهم كانوا آنذاك يملكون حرية الدعوة، وكان باستطاعتهم توحيد قومهم ولكنهم لم ينتهزوا هذه الفرصة بل اضعفت هذه الخلافات القائمة كلا الطرفين.

كم آسف على بعض علماء الباكستان الذين لا يستطيع ذكر اسمائهم لان ذلك يسبب الحزن والاسى على قلبي، فقد قاموا بترشيح اعداء المجاهدين والمهاجرين الافغان، الذين يحملون دستور ماركس ولينين وستالين.

لقد كان المجاهدون الافغان السد المنيع بين الشعب الباكستاني وعدوهم الروسي، لكن آثر العلماء مؤازرة الجماعات التي دعمت من روسيا وامريكا والهند، وسبجل التاريخ في صفحاته سطوراً مظلمة لما فعلوا وما يعانيه الشعب الباكستاني نتيجة تلك الموالاة لغير ما امر الله هذا وقد نهاهم سبحانه وتعالى في قوله: «يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء بعضهم اولياء بعض. ومن يتوهم منكم فانه منهم والله لا يهدي القوم الظالمين» ويبدو واضحاً كذلك ان علماء الباكستان لم يغرسوا في نفوس الشباب الباكستاني التقوى والاخلاص وادراك الهدف الذي خلقوا من اجله.

لقد كان من اهم الاسباب التي استغلها بنازير لتحقيق اطماعها لتصل الى حكم المسلمين العداء الذي كان قائماً بين الجماعة الاسلامية والجماعة الديوباندية حزب فضل الرحمن ابن مفتي محمود وجمعية اهل الحديث حزب ساجد مير الذي خرج الشيخ احسان الهي ظهر رجه الله، ذلك مما يدل على عدم اخلاص العلماء في دعوتهم ولو كانوا حقاً متخلصين لما تمكنت بانزير وامثالها من الوصول الى الحكم. ومن الاسباب كذلك التي ادت الى الحاق الخسارة بالمسلمين تأخر دخول الجماعة

المجتمع الإسلامي

واخلاق وعادات عصر نشوء الاسلام والذي يوضح جو الاسلام وعلاقاته مع الاديان الاخرى لن يكون ممثما واما فحسب بل ومفيدا. وقد وردت في الكتاب معلومات مشقة وشائقة اذ يعثرها العديد من العلماء السوفيات والاجانب المتخصصين في الشؤون الاسلامية صحيحة ويشهد الكتاب بسور من القرآن الكريم مأخوذة من الطبعة التي ترجمها المستعرب الروسي السوفياتي المعروف كراتشكوفسكي. وجرى نقل الاحاديث النبوية ونشاطات نبي الاسلام دون اي تحريف او تشويه من تلك المطبوعات التي تحظى باعتراف واحترام فقهاء الاسلام.

• النشرة الصحفية لمكتب

سفارة الاتحاد السوفياتي في عمان

■ جهاد الافغان... نصر جديد



هكذا كان شأن
الافغان التجاؤا
بالمعزير فعزوا،
ونصروا دينه
ففسروا.
تسع سنوات منذ
ان دخلت جغافل
الجيش الروسي
افغانستان، وظن

يومها الروس ان مهمتهم ستكون بمثابة نزهة يسكتون بها عددا من البنادق التي عجز النظام العميل عن اسكاتها، وهكذا كان يجب ان تكون، لو وزن الامر بالميزان العسكري الواقعي، الا انها كانت مهمة بؤس وآلام واحباط دامت تسع سنوات، اصبح فيها الروس في ورطة، فهم يريدون الخروج، ولكنهم لا يريدونه خروج المهزوم الذليل الذي لم يستطع إيقاف جهاد شعب كان اعزل من السلاح حين بدأ مواجهته واصبح بعد تسع سنوات قويا منتظما دانت له معظم مدنه وقراه ومقاطعاته، له قياداته الموحدة وحكومته التي تدير شؤون ومؤسساته التعليمية والصحية المكثفة، لقد افاق الروس بعد سنوات الجهاد الافغاني البطل هجمتهم الملحمة ليجدوا ان جهودهم ذهبت هباء منثورا — بل انها زادت من توفد جذوة الجهاد ومن توحيد قياداته ومن تنظيم كتائبه ومن ثقة المجاهد بربه وثقته بمنهجه وسبيله، لقد استقر في قناعة القيادة الروسية انه لا جدوى من الاستمرار في المواجهة العسكرية للمجاهدين الافغان فلجأت الى الميدان السياسي علما نجد فيه حلا يحفظ ماء وجهها تحت دعاوى الحل السلمي وحقن الدماء وعودة اللاجئين، وقدم الروس في هذه الدعاوى كل شيء الا السماح للشعب الافغاني المسلم باقامة دولته الاسلامية التي تحكم شرع الله، فتارة يعد النظام الشيوعي بانتخابات يشارك فيها الشعب وتارة ينادون بتعصيب الملك الأقل ظاهر شاه.

الا ان هذه الالاعيب والتناورات السياسية لا تنطلي على من كان جهاده (لتكون كلمة الله هي العليا) وكان رفض المجاهدين لكل هذه العروض من منطلق ان معركتهم هي معركة بين الاسلام والكفر وليست لغنائم سياسية او مادية، فهم لم يحاربوا من اجل قطعة ارض ولم يحاربوا من اجل ان يشاركوا في الحكم وانما حاربوا من اجل اقامة حكم الله في الارض، وان كان السلام سيقوم فانه سيقوم بعد سيادة الشعب الافغاني المسلم على ارضه واقامته لحكم الله. ولما اسقط في يد القيادة السوفياتية وكان لا بد من الانسحاب في اي صورة كانت، لجأت الى عقد اتفاقية جنيف، وتجاهلت فيها الطرف الرئيسي في هذه

والفخامة والنفاق لتعيش زوجة عادية معه، ووافقت ان تعيش مع زوجها الروسي في شقة من غرفتين فقط في موسكو، ادركت كريستينا ان الحياة بدون حب لا تساوي شيئا، تاهت في العالم بحثا عن السعادة الضائعة والحب المفقود، كانت تبحث عن رجل يجيها حتى تعيش في استقرار، فقدت اباهما واماها وابيها وبقيت وحدها تبحث عن السعادة، المال لا يأتيها بالسعادة، وبعد ١٦ شهرا من هذا الزواج تم الطلاق بعد ان حصل ذلك الزوج الروسي على باعترتي نقل وثلاثة ملايين دولار، واعتقدت كريستينا ان زواجها الرابع خاتمة احزانها واشراق سعادتها، فتزوجت من فرنسي انجبت منه طفلتها (أثينا) وبعد فترة تم طلاقها للمرة الرابعة ودفعت لزوجها الرابع ٥٠ مليون جنيه استرليني مقابل الطلاق.

عادت كريستينا الى البحث عن الحب والحنان والاستقرار والحياة الاسرية الهادئة، هؤلاء الأزواج كانوا ورقة رسمية من صور الحب التي كانت تبحث عنها، كانت تحاول ان تنسى وحدتها، فاكثرت من الطعام حتى اصبحت سمينة، ثم فكرت برشاقها فذهبت الى عيادات الاطباء ومراكز التخفيف، وفكرت ان السعادة ستعود لها مع زوج خامس، لكن الامور تبدلت واصبحت جثة هامدة وبجانها انواع كثيرة من الادوية.

حياة هذه المليونييرة لم يكن احد يحسدها عليها، عاشت وحيدة غير قادرة على معرفة الحب، كانت حياتها سجنًا ذهيبًا، تطير في طائراتها الخاصة بين دول العالم تبحث عن السعادة، ماتت ولم يتحقق لها ما تمنى. ماتت وحيدة غريبة بالسة. لم تسعد الرحلات والابتنامات والفحكات والزيجات وروايات الحب الماجنة. هذه صورة من صور حضارة الغرب، صورة من صور النفوس التي عشقت المال، وحسبت ان زينة الحياة صخب وجنس وغر، فقامت واسرقت بالفساد باسم الحضارة والحرية، ثم ظهرت حقيقة الحياة التي يميونها في داخل نفوسهم، فاغرقوا بطونهم بكومة من الحبوب نقلتهم من الضياع الذي مزقهم الى عالم آخر. ان الاسلام اعطى للمسلمين الصفاء والنقاء والرضى، علمهم التوكل على الله، واثار رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المسلم حياته كلها سعادة (عجبا لامر المؤمن، ان امره كله له خير وليس ذلك لاحد الا للمؤمن، ان اصابته سراء شكر فكان خيرا له، وان اصابته ضراء صبر فكان خيرا له) رواء مسلم.

• ابو علاء

■ موسكو تصدر كتابا عن حياة الرسول



موسكو.
نوفوستي. «حياة
محمد» هذا هو
عنوان كتاب فيرا
بانوفا ويوري
فاسختين الذي
نشرت فصول منه
لاول مرة في

المجلة السوفياتية العلمية البسيطة «العلم والدين» وأشارت المجلة الى ان دار «بوليت ابردرات» للنشر في موسكو خططت لاحصدار كتاب «حياة محمد» عام ١٩٩٠.

بدأت فيرا بانوفا العمل على تأليف هذا الكتاب الذي يتناول حياة نبي الاسلام منذ عام ١٩٦٧. وكتبت وقتئذ الى رئيس تحرير سلسلة الكتب الشبية «حياة المعظماء»: اعتقد ان هذا الكتاب الغني بالمعلومات حول احداث ومفاهم

■ خفايا واسرار

● علل «مرصد المجتمع» في العاصمة الهولندية ان الجالية الاسلامية في هولندا صعدت حلتها لتحقيق

مزيد من المكسبات للمجندين المسلمين في الجيش الهولندي الذين يتحدروا من اصول مغربية وتركية واندونيسية وكانت قيادة الجيش الهولندي قد سمحت مؤخرا لهم بالتعطيل في يوم الجمعة ليتمكنوا من اداء صلاة الجمعة اسوة بالمجندين النصارى الذين يعطلون يوم الاحد والمجندين اليهود الذين يعطلون يوم السبت، ويطالب المسلمون بقيادة الجيش الهولندي بتعيين وعاظ مسلمين لمساواتهم بالمجندين النصارى واليهود الذين تعين لهم قيادة الجيش الهولندي قسا وحائعات للارشاد على شؤونهم الدينية.

عدد المسلمين في هولندا يزيد عن ٣٦٠ الفا من مجموع سكان هولندا الذين يبلغون حوالي ١٤.٥ مليون نسمة.

● علم «مرصد المجتمع» في العاصمة المصرية ان المبنى الجديد للسفارة الامريكية في القاهرة الذي اقيم على ارض ملاصقة لمبنى السفارة القديم قد زادت تكاليفه على

خسین مليون دولار امريكي ويعزى ارتفاع هذا الرقم الى ان الطريقة التي اتبعت في بنائه هي نفس الطريقة التي تتبع في بناء مخازن الصواريخ النووية لضمان اقصى درجات الامان.

○ وعلم «مرصد المجتمع» في القاهرة ان عدد تجارب نفذت لاختبار مستويات الامان في بناء السفارة الجديد ومن هذه التجارب محاولة القيام باختراق اسوار السفارة وابوابها الجديدة بحرقه بلدوزر ضخمة.

وللعلم فان عدد موظفي السفارة (المترغبين) الذين سيداومون داخل مباني السفارة الامريكية الجديدة يبلغ ٤٠٠ موظف وموظفة، وهو اقل رقم لموظفي سفارة امريكية

في القارة الافريقية، ويضاف الى هذا الرقم بضعة الاف عميل سري يتعاملون مع السفارة وينشرون في مختلف مرافق الحياة السياسية والاقتصادية والاعلامية في مصر.

○ افادنا «مرصد المجتمع» في اسلام بول بتركيا ان السيد كمال قون دوغدو «نائب مدينة اسلام بول (استانبول) اعلن براءته مما نسبته اليه احدى الصحف

الصادرة في اسلام بول عن انتسابه للمحافل الماسونية واندية الليونز. جاء النفي في اعلان نشره نائب اسلام بول في مجلة «الاسلام» الذاتية الانتشار في تركيا في عددها الصادر في شهر ايلول المنصرم (١٩٨٨).

ويشير «مرصد المجتمع» في اسلام بول الى ان الماسونية في تركيا تواجه انحسارا متزايدا امام تصاعد الصحوة الاسلامية المتنامية في تركيا والتي تضع في اوليات اهدافها كشف حقيقة العلاقة العضوية بين الصهيونية الكافرة والماسونية واذرعها الحبيثة كنوايا الرناري والليونز

○ «مرصد المجتمع» كشف النقاب عن ان انشط دعاة «الهداية» الكاتب المغربي ادمون عمران المالح ينتمى الى الطائفة اليهودية وأنه يفاخر بيهوديته.

«الهداية» هي صرعة جديدة افرزتها الاحقاد المعادية للاسلام لمحاربة الاسلام تحت ستار التحديث، والجدير بالذكر ان ابرز دعاة «الهداية» في المشرق العربي غالي شكري القبطي المصري، ويوسف الحلال الماروني اللبناني وادمونيس القومي السوري.

القضية لما رأيت فيهم من صلابة في المواقف ومن اصرار على تحقيق غايتهم التي لا يمكن ان تقبل بها دولة الاتحاد، وكانت اتفاقية جنيف مسرحية لتوفير غطاء دولي لاكبر هزيمة عسكرية ومعنوية تلقاها النظام الشيوعي في موسكو وعلى الرغم من ان الروس قاموا بتطبيق بنود الاتفاقية بحذافيرها، الا ان ما خص الشعب الافغاني ومجاهديه في هذه الاتفاقية اصبح حبرا على ورق، فلا يملك قرار هذا الشعب المجاهد احد غيره وهكذا اسقط في ايدي الروس مرة اخرى وارغموا في ذلة الى التفاوض مع المجاهدين مفاوضة مباشرة.

وهكذا حقق الشعب الافغاني المجاهد اكبر انتصار له في تسع سنوات، فهذا الدب الروسي الذي دخل في عام تسع وسبعين بعشرات الآلاف من الجنود وعززهم بعد ذلك بعشرات غيرهم جاء الان لينسحب دون قيد او شرط، بل يلتقي مع من اراد سحقهم (في ايام) يستجديهم ويقدم لهم التنازلات.

ان دروس الجهاد الافغاني كثيرة وعظيمة وفي هذا العام حينما بزغ فجر النصر تأكدت هذه الدروس وترسخت... ولكن اهم الدروس التي ترسخت هي راسخة في قول الله تعالى (ان الله مع الذين آمنوا) وقوله تعالى (وليتصرن الله من ينصره، ان الله لقوي عزيز) وقوله تعالى (وكم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله).

وها هو الجهاد الافغاني يحيل معاني هذه الآيات امثلة في ارض الواقع، تؤكد ربانية هذا المنهج واصالته، وانه الطريق الوحيد لعزة هذه الامة وانتصارها على اعدائها، ولا تبقي عذرا يتذرع به ضعاف الايمان والمتشككين لتتجنبهم منهج الله... وفيها درس وأي درس لاولئك الباحثين عن النصر والتسكين عن طريق الاستسلام والرضوخ واستجداء الاعداء... فالى اولئك نقول خذوا العظة من جهاد الافغان... وذروا كل المشاهج عدا منهج الله وسيله وهو والله سبيل النصر والتسكين.

● الاتحاد الوطني لطلبة الكويت

■ طائرات الشبوعيين لا زالت تقصف الاهالي في فراه وقندهار وسقوط طائرة



تفيد الاتباء الواردة من مراسلنا في كويتا ان الطائرات مازالت تغير على المناطق الآهلة بالسكان بحجة ضرب قواعده

المجاهدين كما حصل لمدينة قندهار في اوائل ديسمبر، حيث افادنا مراسلنا ان الطائرات قصفت في ٨٨/١٢/٢٤ مناطق في ولاية قندهار واستشهد اثر ذلك عدد من الاهالي.

وفي ولاية فراه استشهد عشرون شخصا من اهالي منطقة (كمال قلعة) وخسة من المجاهدين، ولكن المجاهدين استطاعوا اصابة واحدة من الطائرات الغيرة فسقطت في نفس المنطقة كان ذلك في اواخر ديسمبر ٨٨.

من ناحية اخرى استمرت معارك عنيفة بدأها المجاهدون في ٢٢ ديسمبر لمدة ثلاثة ايام في قرية شيوان ودهزك دمر المجاهدون خلالها عدة آليات ودبابات للشبوعيين كما قتلوا عددا من الشبوعيين وجرحوا آخرين.



• د. لويس عوض



• د. محمد حسن عبد الله



• محمود أمين العالم



• غالي شكري

بقلم د. احمد ابراهيم خضر

وقفات مع مريدي نجيب محفوظ

الرمزية عند نجيب محفوظ (٢)

بالطبع ان (الهام) وهي واحدة من بطلات روايات نجيب محفوظ انها هي (سيد الرحيبي في لحظة حضور وتجدد) ويعلق (سليمان الشطي) على رأي غالي شكري قائلاً (اننا نتحفظ على كون الهام هي سيد الرحيبي بقدر ما هي طريق يصل اليه) — اي الى الله.

وعلى الرغم من ان (الدكتور) قد صمت عن رمزية الكتاب لله تعالى بشخصيات رواياته فان الكتاب الآخرين قد افصحوا عن هذه الرمزية.

يقول (محمود امين العالم) في كتابه (تأملات في عالم نجيب محفوظ ص ١١٩) (... لعل الاب هو محور القضية كلها فلتبدأ بتأمله اذن من هو هذا الاب حقيقة؟ هل هو أب محدد؟ سيد سيد الرحيبي، زوج السيدة بسمة عمران ووالد صابر؟ انه هو اشارة رمزية الى الله).

اما الدكتور (رجاء عيد) فيقول في كتابه الذي اشرفنا اليه سابقاً في ص ٦٩ (.....) واذا كان نجيب أثر فكرة الرمز في الطريق... الا ان الرمز يشف بداهة

تري ان البداية من الله وان الحل كله في يد الله، فيقول (الدكتور) في ص ١٨ (ان الحل كله في يد الرحيبي، وان انتساب الابن لايه يعني اساساً انتفاء الجريمة وعدم وقوعها من الاصل.... الانتساب الى الاب هو الطريق الطبيعي... البداية من الله لا غير)..

هذا الدفاع الذي يقدمه (الدكتور) ادانة خطيرة اخرى لنجيب محفوظ من زاوية اخرى وشهادة في نفس الوقت على تأثره بفكرة التثليث النصرانية حيث يشعر القارئ بشدة هذا التأثير في رواياته من خلال شخصيات الادب والابن ومارجريت والكنيسة... كما تفوح ارتباطاته النصرانية في الحديث الذي ادل به لجريدة وطني (القطبية) في ١٩٦٤/١٢/٢٠ وقال فيه (كنت منشغلاً بمواطن مختلفات اهمها الاحساس بالوطنية وكان شعوري كوطني هو المسيطر على افكاري ومشاعري... شعور اي انسان في ازمة الحرب وشعوره بالتناقض الكبير بين افكار مضت وافكار جديدة).

وعن الروح القدس، الشق الثالث في فكرة التثليث... يرى (الدكتور غالي شكري) وهو ادرى الناس بذلك

صمت (الدكتور محمد حسن عبد الله) — تماماً — طوال دفاعه عن نجيب محفوظ عن هذه الجرأة المصيبة التي تناول بها هذا الاديب على الله عز وجل حيث رمز لله تعالى بشخصيات بارزة في رواياته مثل شخصية (سيد سيد الرحيبي) وشخصية (الجليلوي)، وكما قلنا في المقالة الاولى ان هذه الجرأة ليست وليدة ما يسمونه بالحبكة الفنية في الرواية وانما هي خط فكري التزم به الكاتب منذ بداية اعماله الاولى وحتى حصوله على جائزة نوبل. وقد شهد عليه بهذا غير (الدكتور عبدالمحسن بدر) الدكتور (عبد الرحمن ياغي) الذي يقول في مؤلفه الذي اشرفنا اليه فيما قبل في ص ٩٣ (.... اقول ان مقالات — المجلة الجديدة — الشهرية هي اهم الدراسات بالنسبة لموضوعنا الان.... ومن اهم هذه المقالات دراسته (الجرية) من (الله) عدد يناير ١٩٣٦... ثم يتابع اللاحق على هذه القضية مرة اخرى في مقاله (فكرة الله في الفلسفة) عدد يناير ١٩٣٦).

ولا يعتبر (الدكتور) ان هذه الرمزية جرأة على الله وانما هي شدة ايمان بالله لان الرواية عند نجيب محفوظ

● المذهبية الفنية لم تخترع الا لاستخدامها كغطاء لضرب هذا الدين . ● لو كان نجيب محفوظ دارسا للعقيدة لما تجرأ هذه الجرأة العجيبة على الله عز وجل .

ولا شك ان حسن اي مؤمن يقشع بعنف لئلا هذه الجرأة على الله تعالى فما بالنا لو ان هذه الرمزية ترتبط عند الكاتب بامور تضرب هذا الحس في الصميم . مثل رمزيته بموت الله تعالى في موت الجبلابي او سيد سيد الرحيمي.. ولا يستطيع مدح ان يبرر هذا التطاول بمذهبية فنية لا يقدر على فهمها الذين لا يفهمون في الفن والادب وهم ما اخترعوا هذه المذهبية الفنية الا ليستخدموها كغطاء لتحقيق هدفهم الاساسي وهو ضرب هذا الدين . كما يسيرون هذا التطاول من جانب اخر بقولهم ان الكاتب كان يصور واقع وتطور ونمو الفكرة الدينية وانه يسجل أزمة الدين وفكرة اللاهوتية في عصر العلم.. وهذا القول مردود عليه بان هذه الازمة غربية الاساس والمنشأ لتضارب الدين والعلم في بلاد الغرب ولا يحق لهم تصوير انسحابها على الاسلام ومن ثم نقلها الى بلادنا لان العلم والدين في الاسلام يتساندان . ويكفيها هنا ان (الشطي) قد حصر نجيب محفوظ في زاويتين فهو في نظره اما مؤمن واما غير مؤمن فلو كان مؤمنا لما جعل الذات الالهية توت .

ولنتابع المدى الذي وصلت اليه رمزية نجيب محفوظ ولنرى الى اي مستوى من الانحطاط وصل اليه هذا الكاتب في تطاوله على الله عز وجل . يقول (عمود امين العالم) في ص ١٢٠ عن سيد الرحيمي — الاب والاله — (....) وهو يستعين بجلالته وثرائه الفاحش للتنقل بين القارات جاريا وراء النساء لا يعتق امرأة ايا كانت في كل ركن من اركان الارض له ابناء) ويصف لنا (عمود العالم) كيف يطبق هذا المفهوم على الله عز وجل فيقول (وبهذه الكثرة العددية من الانشاء يتغير مفهوم الابوة ويتعالى فوق المفهوم المحدد (الجزئي) ، إنه هناك يلمو فوق الكرة على حين يتردى ابنه في السجن منتظرا حبل المشنقة) تعالى الله عما يقولون . كما يؤكد (عمود العالم) عدم انفصال سيد الرحيمي الاب عن سيد الرحيمي الاله فيقول (في اكثر من موضع يحرص نجيب محفوظ على هذا المفهوم الرمزي الشامل للابوة وفي اكثر من موضع يحرص كذلك على مفهومها الجزئي المحدد وليس في هذا تناقض فكلا المفهومين متضمن في الاخر) . هذا المعنى الذي شرحه (عمود العالم) في عام ١٩٧٠ اعاد (التوتاني) تأكيد بعد ستة عشر عاما في عام ١٩٨٦ فيقول في كتابه السابق ذكره في ص ٧٢ (....) ويفهم هذا البعد الميتافيزيقي بسهولة عندما تعلم ان الرحيمي كان يتجول بين القارات مثليا يتجول الانسان بيده فوق الخوان ولا عمل له الا (الحلق) ممثلا في ممارسة الحب مع جميع النساء من مختلف

وثلاثون صفحة فيقول في ص ١٠ (ولكن للرمز بعض الظروف الخاصة التي تدفع الى اشاعته احيانا بحدّة وبوضوح وهذه مرتبطة بالوسط الذي يعيشه الفنان ، وخاصة اذا كان يسعى في سبيل رسالة معينة او يقف موقفا رافضا من السلطة المهيمنة فينشط الرمز عنده مستجيبا لهذه الظروف طارحا من خلاله قضايا حاضرة) وما هي هذه السلطة — في تصورنا — الا سلطة الدين التي اعلن ثورته عليها منذ مقالته الاولى (احتضار معتقدات وتولد معتقدات) .

ورمزية نجيب محفوظ رمزية مفضوحة لا تحتاج الى كثير عناء في اكتشافها ويقول (التوتاني) عن ذلك في ص ١٤٧ (غير ان رمزية نجيب محفوظ هي كما اسلفنا رمزية مفضوحة اي سرعان ما يكتشفها الكاتب نفسه فلا تحتاج الى الكثير من الاجهاد لحل مفقدها اذ انه يلقي لنا المفاتيح هنا وهناك في شكل كلمات اخرى...) ويؤكد ذلك ايضا (عمود امين العالم) فيقول في ص ١١٩ (ان الامر لن يحتاج الى اكتشاف رمزي.. حقا ان نجيب محفوظ لم يترك شيئا لاجتهاد ناقد) .

ولو كان نجيب محفوظ دارسا للعقيدة وما يرتبط بها كما يقول (الشطي) لما تجرأ هذه الجرأة العجيبة على الله عز وجل ولكان اول ما صدره عن الخوض في هذا الطريق امتثاله لقوله تعالى (ليس كمثله شيء) ولننظر... ما يقوله (الشهيد سيد قطب) — الذي استشهد به (الدكتور) لبيان اسلامية نجيب محفوظ) في تفسيره لهذه الآية يقول (سيد قطب) في ص ٣١٤ من ظلال القرآن (....) ليس هناك من شيء يماثله ، ليس كمثله شيء والفطرة تؤمن بهذا بداهة.. فخالق الاشياء لا تماثله هذه الاشياء التي هي من خلقه) . اما تفسار القرآن الكريم فتقول في ذلك (ليس كمثله شيء اي ليس لله تعالى مثل ولا نظير لا في ذاته ولا في صفاته ولا في افعاله فهو الواحد الاحد الفرد الصمد.. والفرض تنزيه الله تعالى عن مشابهة المخلوقين... والكاف هنا لتأكيد النفي اي ليس مثله شيء. ومعنى الآية ليس كالله جل وعلا شيء وقال القرطبي والذي يعتقد في الباب ان الله جل اسمه في عظمته وكبرياه وملوكيته وحتى اسمه لا يشبه شيئا من مخلوقاته ولا يشبه به احد. وما اطلقه الشرع على الخالق والمخلوق فلا تشابه بينهما في المعنى الحقيقي اذ صفات القديم عز وجل بخلاف صفات المخلوق واذا صفاتهم لا تنفك عن الاعراض والاغراض وهو تعالى منزّه عن ذلك. وزاد الواسطي فقال ليس كذا ذات ولا كاسمه اسم ولا كفعله فعل، وهذا مذهب اهل الحق) .

عن الرموز فلم يكن سيد سيد الرحيمي الا هذه القوة الغامضة التي تتحكم فيها... لقد بحث وأضناه البحث وبلغ به اليأس مبلغه ولم يبق الا الايمان بان سيد سيد الرحيمي مات وان الله مات) تعالى الله عما يقولون . ويعلق (الدكتور رجاء) في حاشية هذه الصفحة قائلا (انظر اختيار الاسم سيد سيد وقارته باصطلاح (ملك الملوك) ولفظ الرحيمي وقارته (بالرحن) مثلا او (الرحيم) .

اما (مصطفى التوتاني) فيقول في كتابه المشار اليه سابقا (وقد رأى فيها — يقصد الرواية — عدد من الدارسين مثل (لويس عوض) رواية ميتافيزيقية اذ اعتبروا ان سيد سيد الرحيمي الاب المفقود ليس الا رمزا واضحا بمبدولة الروائي واللغوي (الله) وما بحث صابر عنه الا بحث عن (الله) . وهو مواصلة للبحث الذي بداهه الكاتب في اقصوصة (زعبلاوي) التي نشرها ضمن مجموعته القصصية (دنيا الله) وبالتالي فان (الجبلابي) في (اولاد حارثنا) و(زعبلاوي) و(الرحيمي) و(سر الوجود) في الشحاذ ليست الا مترادفات لمسمى واحد هو (الله) ، ولعل اكبر المحتمسين هذه الفكرة هو (جورج طرابيشي) في كتابه (الله في رحلة نجيب محفوظ الرمزية) اذ يرى ان السؤال الذي كان يتردد في اولاد حارثنا (اين انت يا جبلابي ؟) هو محور المرحلة الفلسفية لدى نجيب محفوظ وخاصة في رواياته اللص والكلاب والطريق والشحاذ) هذا ولا يغيب عن ادراكنا مغزى ودلالة التفاف هذا الكم من الكتاب والادباء المتصارى حول أدب وروايات نجيب محفوظ .

اما (سليمان الشطي) فيقول في ص ٢٢٨ (لا جدال في رمزية سيد سيد الرحيمي حيث ان الابوة هنا متجاوزة في حقيقتها وممتدة الى الافق الواسع تماما كابوة الجبلابي ، فاننا نجد الابوة هنا في اشد صورها شمولاً وأكثر معانيها جوهرية واصالة فهي اشارة رمزية الى الله) . ويقول (الشطي) ايضا في ص ٢٢٩ (لذلك يعتبر الرحيمي رمزاً لعنى اللاهوتية في ذات الانسان) . ويقول ايضا في ص ٢١٥ (ان الاتفاق يكاد يكون معقودا على سمو الفكرة التي يمثلها الجبلابي في هذه الرواية التي تمثل قصة البشرية فهو عند البعض رمز لئاله ، كما ان الحارة تمثل الدنيا وصفاته كلها تثبت الوهيته في الرواية كلها فهو يثي بالسلام والجلال والرهبة والجمال وما يحيط من جنات وسماوات يدل على هذا) .

اما لماذا يلجأ نجيب محفوظ الى الرمزية فان الشطي يجيب عن ذلك في كتابه الذي خصصه كاملا للرمز والرمزية في أدب نجيب محفوظ) في اربعمئة واثنان

الاشكال والالوان والطبقات وفي هذا العدد الهائل من ابناءه المنتشرين في جميع ارجاء المعمورة وهو وحيد واحد لا اخ له ولا اخت ثم انه رغم طول عمره ما زال يتمتع بشباب وجمال عجبين ويتصرف في ثروة لا حد لها... ومن هنا نستخلص انه يتمتع بصفات اساسية من صفات الله وهي الوحدانية - الخلق - الغنى - الجمال - الخلود - القدرة...

هل يمكن ان نعتبر بعد كل ذلك ان ما صوره الكاتب هو امانة رصد ودقة تحليل وعمق ادراك ورؤية وانه كاتب مؤمن بالقيم العليا وانه اسلامي النظرة كما يدعي (الدكتور) في ص ٢٦٧

ومثل هذا المنظور نظر (الدكتور) ايضا الى رواية (اولاد حارتنا) فهو يعترف في ص ١٥٠ بان هذه الرواية اثارت لغطا كبيرا في دلالتها العقيدية الدينية الى درجة ان كاتبها استقطبها من قائمة مؤلفاته التي يلحقها بكتبه، وبالرغم من هذا الاعتراف الصريح يعود فيقول ان الرواية (دفاع حار عن القيم الدينية السامية وملحمة بطولية لشي الاسلام). فالكاتب اذن يتعرض للدين وللعقيدة وللرسول صلى الله عليه وسلم باعتراش (الدكتور) لكنه اي المؤلف لا يهدف من ذلك الى تعليم الدين ولا تبسيط مبادئه) اغا يقدم الدين والعقيدة في صورة عمل ادبي لهذا يطالبنا (الدكتور) بانه عند النظر الى هذه الرواية يجب ان نتحكم اولاً الى القياس الادبي ثم نتحكم بعد ذلك الى مقياس العقيدة.

فهؤلاء الذين يحكمون العقيدة على العمل الادبي كما يقول (الدكتور عبدالرحمن باغي) عناصر لا تدبر ولا تتعلم ولا تحسن فهم المذاهب الادبية.. وهذا السب لا يجد مريدو نجيب محفوظ اي حرج في تطاول ادبيهم على الله عز وجل والرمز له لسيد الرحيمي او الجبلاوي وبالتالي فلا يحدون اي حرج ايضا في تطاوله على الانبياء عليهم السلام، فقد رمز الاديب في رواية (اولاد حارتنا) الى آدم عليه السلام (بأدهم) وإلى موسى عليه السلام (بجبل) وإلى عيسى عليه السلام (برفاعة) وإلى محمد عليه السلام (بقاسم) اما الله عز وجل فهو (الجبلاوي) كما رمز الى العلم الذي يتحدى الدين (بعرفة) ورغم اقرار (الدكتور) بصعوبة اختيار الانبياء ولو على المستوى الرمزي من الناحية الاجتماعية والفنية فانه لم يشر الى ذلك من الناحية الدينية مطلقاً.

واذا اعترض الفيورون على الدين من جرأة هذه المحاولة قال لهم (الدكتور) ان المشكلة هي من الناحية الفنية مشكلة - قارئ - الذي يقرأ قصة جبل وفي ذهنه (موسى عليه السلام)... وهكذا حتى نقرأ قصة (قاسم) وفي ذهننا الرسول صلى الله عليه وسلم ويعود (الدكتور) فيطالبنا بان نقرأ الرواية متحررين من محاولة التنظير المستمر - ما دام الكاتب نفسه لم يلجأ الى المطابقة المطلقة في الرمز واكتفى بالمعنى المجرد العام كما يطالبنا ايضا بان ننظر الى الرواية (كعمل فني) له كيانها الخاص وشخصيته

المميزة ولا يحيله الى الاصل الذي يفرض نفسه على افكارنا ويصنع تصوراتنا ويحكمه مسبقاً في حين ان (الدكتور) يقول صراحة في ص ١٥٤ (ان القرآن الكريم هو المصدر الاساسي لهذه الرواية - وان لم يكن المصدر الوحيد - وجهة النظر القرآنية هي محل الرعاية فيها) فكيف يجبر على القارئ بعد ذلك ان يحيل الرواية على هذا الاصل وان ينظر اليها كعمل فني وكيف يعطي الحق لكاتبه بان يتلاعب بالاصل ويعيد صياغة موضوعاته بالطريقة التي يريد بها ولا يعطي الحق للاخريين بحاسبه وردعه.

• الادباء والنقاد والمتأملون لروايات نجيب محفوظ ينظرون الى الروايات كعمل فني وآخر ما يفكرون فيه هو اتساق هذا العمل او عدم اتساقه مع العقيدة •

ولا يهمننا هنا رأي اديب او ناقد او متأمل في روايات نجيب محفوظ لانهم ينظرون الى هذه الروايات كعمل فني واخر ما يفكرون فيه هو اتساق هذا العمل او عدم اتساقه مع العقيدة وحتى اذا فكروا في ذلك فانهم ينظرون الى العقيدة من منظورهم الخاص الذي غالباً ما يكون متأثراً بوجهة نظر فلسفية غريبة.. كل ما يهمننا هنا هو القارئ الذي تنتقل اليه الفكرة المنحرفة عن العقيدة للكاتب والمغلقة في ثنايا الحوار بين ابطال الرواية.. ونظن ان نجيب محفوظ يعتمد ان تكون رمزيته مكشوفة حتى لا يحتاج القارئ الى اي جهد للبحث عن الهدف الذي يسعى الى توصيله اليه. ومنضرب امثلة لذلك نعرض فيها لفكرة الكاتب ومدى تعبير الحوار عند هذه الفكرة.. والحوار الذي يجريه الاديب على لسان ابطال رواياته جريء وصريح في تعديده على الله وعلى الدين وعلى النبي صلى الله عليه وسلم وجريء وصريح ايضا في دعوته الى الالحاد مع تزيينه وتحسينه بحيث يصبح الادعاء بان الكاتب يعرض ذلك من باب الرمز الى الصراع الفكري بين الايمان والالحاد او بين الدين والعلم نوع من الاستغفاف بالقول. وهذه الامثلة لفكرة والحوار على النحو التالي:

اولاً: بيان ان الدين تخلف وان الدين الحقيقي هو العلم وتصويره للدين بانه عبث وانه عائق وانه ليس

طريقاً يجب ان يسلك.

ما جاء في رواياته:

١ - يقول كمال (وما الدين الحقيقي الا العلم وهو مفتاح اسرار الكون وجلاله ولو بعث الانبياء اليوم ما اختاروا سوى العلم رسالة لهم.... اما الدين فهو من اقدم الاثار المتخلفة على وجه الارض فمتى يشب الانسان عن طوقه ويعتمد على نفسه.

٢ - (ان الانسان قديماً واجه العبث وخرج منه بالدين).

٣ - مصطفى - ولكن الدين

عمر - لم اعد اكرث لهذه العوايق

٤ - يقول التوتاي في ص ٧٣، وتجب محفوظ في هذه الروايات يعرض طريق الدين في صورة اللاتريق (فنترى ان سعيد مهران يهرع الى بيت الجنيدي - الشيخ - في لحظات البأس ولكنه سرعان ما يرفض دعوته بان يتوضأ ويقرأ فيقول (وداعاً يا مولاي).

ثانياً: بيان ان الله تعالى خرافة ودعوة الى الشك في وجوده والى التحرر من الايمان به وتصوير بان موقف الله من الانسان موقف انتقامي.

ما جاء في رواياته:

١ - في حوار عن الرحيمي - الذي يرمز له نجيب محفوظ بالله:

- سألت عنك مرة اخرى

- من انت ؟

- الهام

- خرافة كالرحيمي

٢ - ادرك انه يسأله عن الرحيمي فقال وهو يضيء جيباً سأبحث عنه في القراقة (اي المقابر).

٣ - عن مناقشة لوجود الله

- معي دقيقة واحدة هل هو موجود (اي الله) بعد حوار يعود قائلًا... لا احد... يجيبني هل هو موجود ؟

- ليس من الجائز انه يملك ولا يحكم ؟

- طيب يا اخي اذا حكمتنا بالفوضى الضاربة في كل مكان فلا يجوز ان يوجد.

٤ - (وهكذا يواجه صابر مسؤوليته وحيداً واكثر مسؤولية واخطرها هي الحرية... يقول الطبيب للحمزاوي.... من الان نصاعدا انت (اي الانسان) نخل عن فكرة الله فأنت حر والعقل الصادر عن الحرية نوع من الخلق.

٥ - يقول (التوتاي) في ص ٧٣ (ولكن الله يهمل عبده الانسان ولا يهرع لمساعدته فقد التقى به وحيداً يشق طريقه وسط الظلام ولا بصيص من نور يضيء له السبيل، بل ان هذا الاله قد اعلن تبراؤه منه حين قال الرحيمي في المنام لصابر «ابعد عني لا ترني وجهك ولا شأن لي بك... اذهب» وكان موقف الله من الانسان موقف انتقامي) وقد جاء هذا تطبيقاً على رواية (الطريق).

ثالثاً: تطاول على الاسلام ودعوة الى الالحاد مع تحسينه وتزيينه مساواته بالايمان.

هل يجوز وصف الميت بأنه مغفور له أو مرحوم ؟

كتبه: عبدالله بن عبدالرحمن الشري

وقال الطحاوي رحمه الله في العقيدة السلفية التي كتبها «ولا ننزل احدا منهم بجنة او نار» أ هـ
وجاء في شرح هذه العبارة «انا لا نقول على احد معين من اهل القبلة انه من اهل الجنة او من اهل النار الا من اخبر الصادق صلى الله عليه وسلم انه من اهل الجنة كالعشرة المبشرين رضي الله عنهم .
وان كنا نقول انه لا بد ان يدخل النار من اهل الكبائر من يشاء ادخاله النار ثم يخرج منها بشقاعة الشافعين ولكننا نقف في الشخص المعين فلا نشهد له بجنة ولا نار الا عن علم لان الحقيقة باطنة وما مات عليه لا نحيط به لكن نرجو للمحسنين ونخاف على المسيء» أ هـ
وقال فضيلة الشيخ ابن عثيمين حفظه الله في رسالته: عقيدة اهل السنة والجماعة ما نعه... ونشهد بالجنة لكل من شهد له الكتاب والسنة بالعين او بالوصف فمن الشهادة بالعين الشهادة لابي بكر وعمر وعثمان وعلي ونحوهم ممن عينهم النبي صلى الله عليه وسلم. ومن الشهادة بالوصف الشهادة لكل مؤمن او تقى ونشهد بالنار لكل من شهد له الكتاب والسنة بالعين او بالوصف، فمن الشهادة بالعين الشهادة لابي لباب وعمر بن لحي الخزاعي ونحوهما. ومن الشهادة بالوصف الشهادة لكل كافر ومشرک شركا اكبر او منافق. أ هـ
وبهذا نعلم ان لا يجوز لمسلم ان يقول للميت المرحوم فلان او المغفور له فلان ابن فلان الا ما نص عليه القرآن او شهد له الرسول صلى الله عليه وسلم كما بينا ذلك من اقوال العلماء وعمل المسلم ان يتحرى الصواب فيما يقول وان لا يتجرف لسانه في اطلاق الكلمات التي تجرح وتقبح في العقيدة:
هذا ما وقفت عليه في بيان الصواب على من وصف الميت بالرحوم او المغفور له عسى ان يكون فيها العبرة والموعظة للمسلم والله تعالى اعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله واصحابه واتباعه الى يوم الدين.

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله واصحابه واتباعه الى يوم الدين.
اما بعد....
اطلعت على ما قاله سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز حفظه الله في مجلة الدعوة التي تصدر في الرياض تحت عدد (١١٠٧) بعنوان «لا يجوز وصف الميت بأنه مغفور له او مرحوم» قال فيه سماحته: فقد كثر الاعلان في الجرائد عن وفاة بعض الناس كما كثر نشر التعازي لاقارب المتوفين وهم يصفون الميت فيها بأنه مغفور له او مرحوم او ما اشبه ذلك من كونه من اهل الجنة، ولا يخفى على كل من له الملم بامور الاسلام وعقيدته بان ذلك من الامور التي لا يعلمها الا الله وان عقيدة اهل السنة والجماعة لا يجوز ان يشهد لاحد بجنة او نار الا من نص عليه القرآن الكريم كابي لباب او شهد له الرسول صلى الله عليه وسلم بذلك كالعشرة من الصحابة ونحوهم ومثل ذلك في المعنى الشهادة له بأنه مغفور له او مرحوم، لذا ينبغي ان يقال بدلا منها غفر الله له او رحمه الله او نحو ذلك من كلمات الدعاء للميت. أ هـ
وحقا ما ذكره سماحته من هذه التسمية التي شاعت على ألسنة الناس حتى صارت هذه التسمية تتردد في المجالس وتكتب على الصحف والمجلات وهذه الصيغة ليست من صيغ الدعاء الذي ينبغي قوله للميت بل هي تعني وقبح الرحمة والمغفرة على الميت والواجب الحق عند ذكر الميت كما اشار اليه سماحة الشيخ ابن باز ان يترحم عليه ويدعي له بالمغفرة مثل قول غفر الله له او رحمه الله فان هذا هو دأب الاولين وقول الصالحين من السلف الصالح من الأئمة والعلماء في ذكر الصالحين عند الحديث عنهم.
قال الموفق ابن قدامة المقدسي رحمه الله في لمة الاعتقاد «ولا نجزم لاحد من اهل القبلة بجنة ولا نار الا من جزم له الرسول صلى الله عليه وسلم لكننا نرجو للمحسن ونخاف على المسيء» أ هـ

ما جاء في رواياته:
١ - (وفضلا عن ذلك فان تعاليم الاسلام تستند الى ميثاقنا اسطورية تلعب فيها الملائكة دورا خطيرا ولا ينبغي ان نبهت عن حلول لمشكلات حاضرتنا في الماضي).
٢ - اللهم لطفك يا ارحم الراحمين.
- الا يزال ارحم الراحمين... وداعا فلن اعبده بعد اليوم.
٣ - (تحول كمال الى الاعتقاد بانه حينما يتحرر من الدين يكون اقرب الى الله مما كان في ايمانه به).
٤ - (انه لا بد من عنصر الايمان ولكن ليس بلام ان يكون الايمان ديني شريعة ان يكون لايماننا صدق الايمان الديني الحقيقي وقدرته المذهلة على خلق البطولات).
٥ - (واعتقد ان للملحد مبادئ كما للمؤمن مبادئ مثلا....
ان الخبير اعنى اصولا في الطبيعة البشرية من الدين فهو الذي خلق الدين قديما وليس الدين هو الذي اوجده كما يتوهم.... كنت فاضلا بدين وبغير عقل اما اليوم فانا قاضل بعقل وبلا خرافة..
٦ - (بقاء عقيدة اكثر من الف سنة ليس آية على قوتها ولكن على حطة بعض بني الانسان، ذلك ضد معنى الحياة المتجددة).
٧ - (ليكن لي في ابليس اسوة حسنة، الرمز الكامل للكمال المطلق وهو التمسرد الحق والكبرياء الحق والطموح الحق والثورة على جميع المبادئ).
رابعا: التعرض لاحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم في ثوب من السخريه.
١ - حول انفماس ما يسميهم (برجال الدين) في الرذيلة يرد هذا الحوار:
- وبعد الفسق الم نجد شيئا يترك.
- قرعة عيني في الصلاة
- جميل صوتك وانت تؤذن
٢ - (فماذا نقول وانت المؤمن الورع في ولكم بالنساء كان السيد معتادا لصرخته فلم ينتزع لانتفاضه وضحك ضحكة مقتضبة ثم قال: وما علي من ذلك الا يحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حبه للطيب والنساء)
خامسا: هجوم على الاخلاق المثبقة من الدين ما جاء في رواياته:
(اما اخلاق الدين فيقول عنها مصطفى - الاخلاق التي تدبنا اخلاق ميتة مستوحاة من عصر ميت).
سادسا: هجوم على الاخوان المسلمين في صورة حوار بين واحد من الاخوان وآخر من الشيوعيين.
ما جاء في رواياته:
(فضحك احمد في سرور: الاخوان يصطنعون عملية تزييف هائلة فهم حيال المثقفين يقدمون الاسلام في ثوب عصري وهم حيال البسطاء يتحدثون عن الجنة والنار فينتشرون باسم الوطنية والديمقراطية).
(ينبع)



○ بقلم: د. محمد عبدالله سلمان - عنيزة
كلية العلوم العربية والاجتماعية بالقصيم

نظام الأسرة في الإسلام

• الكنيسة النصرانية بتعاليمها المنحرفة لا زالت تمنع الطلاق حتى مع ثبوت الخيانة الزوجية.

• الإسلام عندما أباح الطلاق إنما وافق بذلك الفطرة السليمة.

إذا كان الإسلام قد حث على الزواج فإنه بجانب ذلك أباح للرجل أن يتزوج بأكثر من واحدة إلى أربع نسوة واشترط توفر العدل بين الزوجات. وقد وجد أعداء الإسلام في ذلك وسيلة لليل منه وذلك يزعمهم أن في ذلك اهانة للمرأة. ولرد على ذلك نشر إلى عدة أمور هي :-

١ - الإسلام أباح التعدد ولم يأمر به أو يحث عليه، وفرق بين اباحة الشيء والأمر به، فالإسلام أباح التعدد حلالاً لكثير من المشاكل الاجتماعية التي تحصل من جراء منع التعدد وتحريمه فهو في ذلك مراعى للفطرة الإنسانية السليمة التي تتطلب ذلك.

٢ - اشترط الإسلام العدل بين الزوجات في الانفاق والمعاملة. فمن يتزوج بأكثر من واحدة ولم يعدل بين زوجاته كان آثماً في عمله كله يقول تعالى: «فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة» (٤)، وفي الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن من لم يعدل بين زوجاته جاء يوم القيامة وشقه مائل.

٣ - عندما تكون الزوجة عقيمًا فالتعدد حل لمشكلتها مع زوجها الذي قد يرغب بانتجاب الأولاد. ولا شك أن زواج زوجها بأخرى مع بقائها معه خير لها من أن يطلقها ويتزوج بأخرى.

تكوين المجتمع المسلم، وقد وردت نصوص كثيرة تحث على الزواج وترغب فيه عند الاستطاعة ومن ذلك قوله تعالى: «وليستعقب الذين لا يجدون نكاحاً حتى يغنيهم الله من فضله» وما رواه عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء» (١).

ومعنى ذلك أن الإسلام حريص على تكوين الأسرة المسلمة وكثرة أفرادها بالزواج ليعيش الطفل المسلم بين أبويه ينهل من رعايتهما وعطفهما. وقد أثبتت الأبحاث العلمية الحديثة أن الأطفال الذين يعيشون بين أبويهما أقوى جسدياً وعقلياً وعاطفة من أطفال الملاحى.

ولا تقتصر حكمة الزواج بالإسلام على ذلك بل تعداه إلى حكم أخرى لاشتمال الزواج على مصالح كثيرة منها تحصين الزوج والزوجة وتكثير الأمة وتحقيق مباهات رسول الله صلى الله عليه وسلم بكثرة أمته (٢)، بل قرر بعض العلماء أن الزواج أفضل من نوافل العبادة (٣).

منذ أن ظهر الإسلام دينا ارتضاه الله تعالى للبشرية في كل زمان ومكان وأعداؤه - وما أكثرهم - يتربصون به الدوائر. ويتلمسون كل طريق ليلعدوا المسلمين عن دينهم بتشويههم مبادئ هذا الدين، معتقدين عن جهل أو حقد - وهو الغالب - أن هذه الشبه حقيقة واقعة وما علموا أن ما زعموه من شبه إنما هي من ميزات الإسلام، ودلالة واضحة على صلاحية شريعة ومنهج حياة. بل إن حديثهم العدواني عن الإسلام كثيراً ما يكون سبباً في نشره واتساع محيط معتنقيه كما قال الشاعر:

وإذا أراد الله نشر فضيلة طويت
اتح لها لسان حود
لولا اشتعال النار فيها جاورت
ما كان يعرف فضل طيب العود
ولكي لا يطول بنا الحديث نعالج الموضوع من عدة نقاط هي:

مشروعية الزواج في الإسلام

إن أساس عناية الإسلام بالأسرة حفزه على الزواج وترغيبه فيه، لأنه أساس لتكوين الأسرة المسلمة، وبالتالي

شبهة تعدد الزوجات

مكانة المرأة وحقوقها

وهكذا يتضح لنا أنه حتى في المسائل التي أثارها أعداء الإسلام زعماء منهم أن فيها اهانة للمرأة إنما في الحقيقة هي في مصلحة المرأة وحماية حقوقها. وحينما نبحث عن نظرة الإسلام للمرأة وتكريمها لها في جوانب أخرى نجد أن الإسلام قد أعلا شأنها وأعطاه من الحقوق ما لم يعطها لها الغرب الأوروبي المتشدن. فما بالك بالأمم الأخرى قبل الإسلام!! فلو نظرنا إلى الأمم الأخرى قبل عي الإسلام لرأيناها - في مجملها - تحط من مكانة المرأة وتحرمها أبسط حقوقها. فاليهودية المنحرفة تعتبر حواء ومن ثم المرأة عموماً سبباً في شقاء الإنسانية لأنها أخرجت آدم - بزعمهم - من الجنة. وجاءت النصرانية المنحرفة فنبعت اليهودية في احتقارها للمرأة حتى أن المجتمعات الأوروبية النصرانية - حتى نهاية العصور الوسطى - كانت تشك في إنسانية المرأة هل هي إنسان أم لا؟. وبلغ من ظلم بعض المجتمعات للمرأة أن أوجبت عليها إحراق نفسها إذا مات زوجها كما في البرهمية بالهند. أما في المجتمع العربي قبل الإسلام فقد وجدت عادة واد البنات عند بعض القبائل العربية (أي دفنهن) وهن أحياء خوف العار كما أن المرأة عندهم لاثرت بل قد تورث كأي سلعة أو مال.

وجاء الإسلام ليعطي للمرأة حقوقها الكاملة ويكرمها ويرفع من مكانتها. ويتضح ذلك فيمايلي:-

١ - أعلن المساواة الكاملة بين المرأة والرجل في الإنسانية والايان يقول تعالى: «فاستجاب لهم ربهم أني لا أصعب

٣ - أن الإسلام حينما أباح الطلاق إنما وافق بذلك الفطرة السليمة يجعله حلاً لمشكلة اجتماعية قد تحصل بوجود خلاف وعدم التشام بين الزوجين ولا حل لها إلا بالطلاق. ولنا أن نتصور كيف تكون الحال لو أن الطلاق ممنوع أو محرم أن الحياة بين هذين الزوجين ستكون جحيماً لا تنطق.

ولهذا نجد في أوروبا أخذت القوانين فيها تحيز الطلاق مع أن الكنيسة النصرانية بتعاليمها المنحرفة لازالت تمنع الطلاق حتى مع ثبوت الخيانة الزوجية. وكانت فقط تحكم بالتفريق الجسدي بين الزوجين مما سبب مشاكل اجتماعية خطيرة.

٤ - أما زعم أعداء الإسلام أن الطلاق سبب لنشر الأولاد في البلاد الإسلامية فإن هذا غير صحيح ولادليل له من الواقع. ذلك أن احصائيات الطلاق في العالم الإسلامي أشارت إلى أن أكثره يقع في السنة الأولى من الزواج وقبل الانتجاب بسبب فشل اختيار أحدهما للآخر. وقد ورد في تلك الاحصائيات أن ٧٧٪ من وقائع الطلاق تقع قبل انتجاب أي ولد وأن ١٧٪ تقع بعد انتجاب طفل واحد، ثم تتدنى النسبة كلما كثر عدد الأولاد. وحينما يقع الطلاق مع وجود الأولاد كفل الإسلام الحياة الكريمة للأولاد في رعاية أحد الأبوين - وأوجب الثقة على الأب بل أوجب الإسلام على الأب إعطاء الأم أجراً على ارضاع ولدها يقول تعالى: «وإن كن أولات حمل فأنفقوا عليهن حتى يرضعن حملهن فإن أرضعن لكم فأتوهن أجورهن. وأتمروا ببنكم بمعروف وإن تعاسرتم فسترضع له أخرى» (٧).

٤ - عندما تكون الزوجة مريضة أو غير قادرة على القيام بواجباتها تجاه زوجها اما لمرض جسدي أو غيره فإن زواج زوجها بأخرى مع بقائها معه خير لها من فراقها وهي على هذه الحالة.

٥ - عندما تكون نسبة النساء في مجتمع ما أكثر من الرجال لحروب طحنت الرجال أو لغيرها من الأسباب فإنه لا يوجد حل لمشكلة ذلك المجتمع وحفظه من بوائق الفساد والفتن سوى التعدد. وأقرب مثال على ذلك ما حصل في ألمانيا بعد الحرب العالمية الثانية حيث تبين من الاحصاءات الدقيقة أن النساء يشكلن ٧٠٪ من مجموع السكان ومعنى ذلك أن الرجال يشكلون ٣٠٪ من السكان وبالتالي سيقى ٤٠٪ من النساء بدون زواج فارتفعت بعض الأصوات هناك تطالب بإباحة التعدد حلاً لهذه المشكلة الخطيرة ومثال آخر ظهر قريباً في إحدى دول الخليج التي خرجت بها بعض الدراسات أثبتت أن نسبة النساء فيها أكثر من الرجال. وأوضحت تلك الدراسات والاحصاءات أنه مما زاد من هذه المشكلة انتشار ظاهرة زواج المواطنين من خارج وطنه بسبب غلاء المهور.

٦ - وأخيراً فإن الإسلام قد جاء والتعدد كان نظاماً اجتماعياً معروفاً عند العرب وغيرهم من الأمم الأخرى، وكان بدون تحديد لعدد معين فجعله الإسلام لا يزيد على أربع زوجات واشترط العدل بينهن حفظاً لحقوق المرأة وكرامتها.

شبهة الطلاق

وكما أباح الإسلام التعدد فقد أباح الطلاق أيضاً. وجعله حلاً لمشاكل اجتماعية قد تحصل بين الزوجين لا يمكن حلها إلا بالطلاق. ومع ذلك اتخذ أعداء الإسلام من إباحة الإسلام للطلاق منطلقاً للتهجم عليه. وزعموا أن في ذلك اهانة لكرامة المرأة وسبياً في نشر الأولاد. وللرد على ذلك نشير إلى عدة أمور:

١ - أن الإسلام حينما أباح الطلاق بغض به وجعله الرسول صل الله عليه وسلم أبغض الحلال إلى الله.

٢ - رغب الإسلام في الصلح بين الزوجين وإيجاد الحل لمشاكلها قبل البت في الطلاق فقد يكون سبب النزاع عوامل خارجية عن حياة الزوجين الخاصة يمكن إيجاد حل لها وتستقيم الأمور يقول تعالى: «فأبنتوا حكماً من أهله وحكماً من أهلها إن يريدوا إصلاحاً يوفق الله بينهما» (٥)، فإن انسدت أبواب الإصلاح ولم يمكن التوفيق بينهما فالطلاق هو الحل الأخير وسيوفق الله الطريق لكل واحد منهما وإن يتفرقا بغن الله كلا من سعته، ومع ذلك ترك الإسلام للرجل والمرأة فرصة للتفكير فشرع الطلاق الرجعي ليستطيع الرجل أن يراجع فيه امرأته بدون مهر أو عقد جديد إذا كانت لازالت في عديها.



• طلب العلم واجب على كل مسلم ومسلمة.

يظنون انهم مانعتهم حصونهم

ان الحزن لياخذ بهجامع القلب والنفس، ونحن نرى بعض من كنا نحسب ان فيهم خيرا وهم يتنازعون عن الحق، ويجافون اصحابه، بعد ما كانوا لهم اخوة وأحبة حتى يوم قريب.

ان هذا النمط من الناس قد باع دينه بدنيا غيره، باع دينه وتحلل عن مبادئه والقيم التي كان بها يؤمن، والاخلاق التي كان اليها يدعو، لقاء عرض قريب في هذه الدنيا الفانية، لقاء مال او جاء او ما سواها من حطام ومتاع، وتسي ان الله خير وابقى، وان ايامه معدودات، ثم يرد الى عالم الغيب والشهادة، والى تلك الحفرة غير الموصدة ولا الممهدة من الارض، الى القبر وحسبه، حيث لا ينفعه سوى عمله، واين عمل من يبيع دينه بدنيا غيره؟

ان آل فرعون وعساكره واعوانه وعبيده كانوا عوناً لفرعون في مظلته واقتنائه على الله والناس، لقاء فئات يلقيها اليهم فرعون... انهم سيطاه التي كان يلهب بها اجساد المستضعفين... انهم الجلادون جلاوة التعذيب والمطايا لتحقيق رغائب النفس الفرعونية الموقعة في كفرانها وجحودها واجرامها.

ان مثل من باع دينه بدنيا غيره، كمثل آل فرعون، حذو السعل بالنعل ومن كان على قدم هؤلاء، لا بد ان تدوسه النعال في هذه الحياة، ولن يجد الحصن الحصين لدى اولئك الذين يلوذ بهم، فمضى ما استنفذ هؤلاء واولئك اغراضهم منه، فسوف يركلونه هم ويطردونه ليصير الى ما تصير اليه الكلاب الضالة، لانهم انما يستخدمونه لمرحلة وهدف، ثم لا شيء سوى الركل والطرد... ويوم القيامة، يكون المصير التمسح بهم، ولن تمنعهم حصون القراعين التي احتموا فيها من ان يطولهم العذاب البئيس.

انا نذكر.. والذكرى تنفع المؤمنين.. قبل ان يحل وقت التلاوم والندم، ولات ساعة مندم... وانما يتذكر اولوا الالباب الذين يستجيبون - اذا ما دعوا - لما يهيمهم، ويتقون الفتن التي لن نصيب الذين ظلموا منهم خاصة، بل تتجاوزهم الى سواهم، وهم يعلمون هذا ويعلمون ان الله شديد العقاب.

عبدالله الططاوي

• الاسلام كفل للمرأة الحياة الكريمة في جميع مراحل حياتها بنتا او زوجة او أما .

واصبحت بحاجة الى الرعاية بينما نرى في المجتمعات غير الاسلامية اهتمامها بالمرأة مادامت في جملها وشبابها ثم نسيانها بعد ان تتقدم في السن . ولهذا تكثر في المجتمعات الأوروبية العجائز اللاتي يسكن لوحدهن وكثيرا ما تمزق أو تموت دون علم أولادها بها قربوا في المسافة أم بعدوا .

٥ - ونتيجة لشدة عاطفة المرأة وتأثرها الشديد بالمواقف جعل الاسلام شهادتها نصف شهادة الرجل وأن تصل احدهما فتذكر احدهما الأخرى ويقول صلى الله عليه وسلم عن النساء : « ما رأيت من ناقصات عقل ودين أغلب لدى لب . فقالت امرأة ما نقصان العقل والدين ؟ قال : شهادة امرأتين تعادل شهادة رجل فهذا نقصان العقل . وتمتكت الأيام فلم تصل وتفرط في رمضان فهذا نقصان الدين » (١٢) .

٦ - وأخيراً فإن الاسلام يجعل من رعاية الرجل لآبته او اخته عبادة يؤجر عليها يقول صلى الله عليه وسلم : « ما من مسلم يكون له ثلاث بنات أو ثلاث أخوات فيحسن لهن إلا أدخلته الجنة » (١٣) .

وبالمقابل فإن رعاية المرأة لزوجها تعد عبادة تؤجر عليها تفوق كثيراً من العبادات فقد روى مسلم أن أساء بنت يزيد جاءت الى الرسول صلى الله عليه وسلم - مندوبة من النساء - تشكو إليه تفوق الرجال على النساء بالجمع والحساعات وعبادة المرضى وشهود الجنائز والحج بعد الحج والجهاد في سبيل الله . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اقمي إيتها المرأة وأعلمي من خلقك من النساء أن حسن تبعل المرأة لزوجها وطلبها لمرضاته وإتباعها موافقته يعدل ذلك (١٤) . والله أكبر والعزة للاسلام .

(١) رواه الجماعة (الباقية) المهر (زوجاه) أي كسر لحد الشهوة .

(٢) رواه الترمذي .

(٣) انظر مثلا كتاب (التكاثر) في زاد المستقنع للحجاوي .

(٤) سورة النساء ، آية / ٣ .

(٥) سورة النساء ، آية / ٣٥ .

(٦) د . عبدالكريم عثمان وآخرون ، علم الاجتماع ص ١٤٣ .

(٧) سورة الطلاق ، آية / ٦ .

(٨) سورة الاحزاب ، آية / ٣٥ وسورة آل عمران ، آية / ١٩٥ .

(٩) د . عبدالكريم عثمان ، المرجع السابق ص ١٤٥ .

(١٠) مجلة البيان العدد الخاص ص ٥٤ .

(١١) رواه الترمذي وصححه السيوطي في الجامع الصغير .

(١٢) ، (١٣) ، (١٤) رواه مسلم

عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى بعضكم من بعض وقوله تعالى : « ان المؤمنين والمؤمنات والمؤمنات والقاتنين والقاتنات الى قوله : « اعد الله لهم مغفرة وأجرًا عظيما » (٨) .

٢ - رفع الاسلام الظلم الذي كان يقع على المرأة في المعاملة فحرم وأد البنات والغنى نظام وراثتها كسائر السلع وأشركها في الميراث مع الرجل وإذا كان قد جعل نصيبها في الميراث نصف ميراث الرجل فان هذا لم يكن الا تقديرا للواجبات والتكاليف المالية التي أوجبها الاسلام على الرجل من النفقة على الأولاد والزوجة والوالدين ومن يعولهم شرعا . فلو مات ميت عن ابن وبنت مثلا فان لابن ٢/٣ المال وللبنات ١/٣ ، المال لكن يترتب على الابن ان يدفع مهرا عند زواجه ونفقة على زوجته وأولاده بينما البنت سيدفع لها مهرا ولا تجب عليها أي نفقة حتى على نفسها بل تكون النفقة على زوجها . وهكذا .

٣ - اعطى الاسلام للمرأة حقوقها الشخصية ، مثل حق التصرف بما لها شراء وبيعا ودية دون أن يكون للرجل - حتى زوجها - سلطة على مالها أو أخذ شيء منه إلا برضاها . وهذا الحق لم تمنحه حتى القوانين الوضعية في البلاد الأوروبية التي تدعي التحضر والتقدم . ففي فرنسا حتى عام ١٩٣٩م لا يسمح القانون هناك للمرأة التصرف بما لها إلا باذن زوجها ثم عدل القانون باعطاء المرأة شيئا من الحرية في التصرف بما لها لكن مع بعض القيود أيضا . وفي ألمانيا الغربية لم يعط القانون هناك للمرأة حق اقتناء الممتلكات حتى عام ١٩٥٧م بل ان نظام العمل والأجور في أوروبا وأمريكا لا زال حتى الآن ينقص أجر المرأة المالي بالنسبة للرجل . فبصل في بريطانيا مثلا الى ٧٥٪ من أجر الرجل مع تساويها في الوظيفة ونوع العمل (١٠) .

٤ - الاسلام كفل للمرأة الحياة الكريمة في جميع مراحل حياتها بنتا او زوجة أو أما . فالبنت لها على والدها حق النفقة والرعاية التامة كأخواتها . والزوجة لها على زوجها حق النفقة والرعاية والمعاملة بالمعروف قولاً وعملاً يقول الرسول صلى الله عليه وسلم « خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي » (١١) . أما الأم فقد اعطى الاسلام لها حقوقا كبيرة من التكريم والنفقة والعطف وخفض الجناح يقول تعالى عن حق الوالدين « وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا أما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما . وانخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا » بل ان حق الأم يفوق حق الأب بنسبة ٣ - ١ فقد جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله من أحق الناس بحسن صحابتي؟ قال أمك قال ثم من؟ قال : أمك ، قال ثم من؟ قال : أمك ، قال ثم من؟ قال أبوك .

وهكذا نرى ان الاسلام يزيد من تكريم المرأة كلما كبرت



حوار في الفضاء

بقلم : د. محبوب عالم خواجه

نحاول في الحوار التالي مناقشة الانطباع الغربي عن المرأة المسلمة المتحجبة المتمسكة بتعاليم دينها وذلك من خلال حوار شامل، وفي الوقت نفسه نحاول طرح خيارات متعددة للمبادئ والمنطق والمعتقدات. نأمل أن يقدم هذا خدمة جلية للمرأة المسلمة المثقفة بشكل خاص ولكافة المسلمين بتعاليم دينهم بشكل عام.

الأم، فإن وضعنا للحجاب وتغطيتها للجسم هو رمز لهويتنا. إن الطرق التي نتخذها في حياتنا تتوافق تماما مع طبيعة المرأة ودورها في بيئة اجتماعية صحية. السيدة : اتقصد أن المرأة الغربية بعيدة عن طبيعتها ودورها الحقيقي في المجتمع؟
الفتاة : اني اترك لك الحكم بعدما نقارن بين الدورين الاجتماعيين. فأنا اعتقد أن المرأة في المجتمعات الغربية قد انشغلت تماما في الأعمال والمهن، حتى أصبحت في ذلك مثل الرجل. لقد فقدت هويتها، وتركت لباسها، وهجرت منزلها وعائلتها، وأصبحت تبدو كالرجال، وتتصرف بعدوانية، وهكذا، فأين ما يميز الرجال عن النساء؟

السيدة : ما ذلك التمييز الذي تشيرين إليه؟
الفتاة : التمييز الطبيعي، الذي يجعل الرجل يبدو مثل الرجال، والمرأة تبدو مثل النساء.
السيدة : ومرة أخرى، فأنا أقول أنك تحبين الأشياء القديمة. انني اعتقد أن على المرأة أن تتحرر من هيمنة الرجال، وأن تعيش مستقلة وتتناضل من أجل حقوقها.
الفتاة : إن هذه حرية زائفة، ولأكن صريحة معك، فأنا اعتقد أن المرأة في المجتمعات الغربية ليست حرة.

يحصلن على الحرية والنجاح.
الفتاة : ألا تعتقدين بأننا حرات وناجحات ايضا؟ هل تعتقدين اننا متخلفات واسيرات خلف الجدران؟ خذيني مثالا، أنا اتلقى العلم في أمريكا، والذي رجل اعمال، لا تنقصني الحرية، ومتوفر عندي كل اسباب الراحة والسعادة، ومع كل ذلك، فانا أرغب في المحافظة على هويتي كفتاة مسلمة. انني احافظ على اداء الصلوات في أوقائها، وأقرأ القرآن وأعبد الله وأسير بوالدي - هل يبدو ما قلته غريبا؟
السيدة : أفعل أنت حرة في تقرير أي شيء تريد في حياتك؟

الفتاة : نعم، انني املك كل الحرية التي يمكنك تصورها، لكن المشكلة أنك غير قادرة على استيعاب طبيعة حريتي.
السيدة : لماذا؟

الفتاة : لأن عليك ممارستها أولا، ولأنك نشأت في بيئة ثقافية مختلفة. انك تصدقين ما تنقله وسائل اعلامكم عن أخبار النساء المسلمات. ان اخباركم في الأغلب تكون متحيزة وتعطي انطباعا غير حقيقي عنا. وعلى سبيل المثال، فقد نجحت وسائل الاعلام في اقناعك ان تغطية الجسم رمز للتخلف والعبودية. وفي حقيقة

الثناء السفر على رحلة السعودية من نيويورك الى جدة : نظرت السيدة الغربية الى المقعد القريب، وتعجب من الجلباب الأسود الذي يغطي المسافرة التي تجلس عليه، أو هكذا ظنت تلك المسافرة الفتاة : الطالبة السعودية التي تعود الآن إلى ارض الوطن.
الفتاة : هل أضايقك؟
السيدة : أه! كلا، كلا، كنت اتعجب من الغطاء الأسود الذي وضعته على رأسك، ومن خارك. هل تشعرين بالخجل؟
الفتاة : الخجل - «الحياء» هي السمة الحقيقية للفتاة المسلمة، ألا تعرفين ما معنى الحياء؟
السيدة : كلا، لا أعرف!
وتدرك الفتاة التوتر في الموقف، وتبادر بتفسير معنى «الحياء».

الفتاة : كما تعرفين، فإن الاسلام يعلمنا ان نغطي وجوهنا، وأجسامنا، حتى لا (نكشف) أنفسنا أمام الغرباء، إن لباسنا هو طريقنا في الحياة. ولأنى مسلمة، فان ملابسي تمثل عقيدتي وعرفي وطموحاتي.
السيدة : ما اغرب ما اسمع! إننا في بلاد الغرب لا نقبل مثل هذا التفكير البدائي. فلقد تغير الزمن. وعلى النساء المعاصرات أن يفكرن بانفتاح واتساع، حتى

ان حريتها مجرد اسطورة. ويكلمات أخرى، فان الرجال عندكم قد حرموا النساء حقهن، عندما جردن من طبيعتهم الحقيقية: «الفطرة»، ومن مكانها الطبيعي في المجتمع، عن طريق استعلاهن بطريقة منظمة، فهم يقدمون المرأة في مختلف جوانب الحياة كرمز للجنس، ولا شيء آخر. وأما في مجتمعاتنا، فان صورة المرأة ليست للتجارة، فهي رافدهم من ضمن الروافد التي تشكل القيم، وهي محبوبة من ابويها واخوتها واخواتها، وتحج رعايتها من زوجها وتتمتع بمكانة واحترام حقيقيين في مجتمعاتها، ومنذ نعومة اظفارها يتولى تنشئتها بعناية خاصة، فيربي أخلاقها، ويدرسها على أعمال النظافة والتفوق ويسلوكلها تعمل على توثيق علاقتها بالله، والوالدين، والمجتمع، ان الفتاة المسلمة مسلمة في تفكيرها مثلما هي مسلمة في سلوكها. وعلى ذلك، فان مجتمعاتكم... لا يربّي أخلاق الفتاة، فلا أحد يتكلم عن الحياة، والعائلة، واحترام الوالدين والعطف على الصغار، بينما تشكل نفس هذه السمات نظاما القيمي. والان اخبريني السنا أقرب ممكن الى الطبيعة والحرية. ام لعلك نعين بهذه المفاهيم شيئا آخر؟

السيدة: ان هذا سؤال افتراضي.
الفتاة: كلا، كلا، هو سؤال حقيقي، ولقد قصدته.
السيدة: لماذا يضرب الزوج السعودي زوجته قبل عشاء الفراش في منتصف الليل؟
الفتاة: هذا أمر لم أسمع به - إنها مجرد نكتة من نكات - بعد الأكل - عندكم فقط نتملاوا بها فراغا في جدول نكاتكم.

السيدة: حسنا، اخبريني بصراحة، أنت فتاة صغيرة، فهل تخرجين؟

الفتاة: نعم، مع والدي، واخوتي، واخواتي.
السيدة: لا، لا. أنا أقصد شيئا آخر. فكما تعلمين، يخرج الشباب لقضاء أوقات لطيفة مع بعضهم!
الفتاة: حسنا، أنا أعرف ماذا تعنين. ولأنني مسلمة، فأنا أؤمن بالله، وأحب والدي واخوتي واخواتي، ومقدار المتعة التي أشعر بها وأنا أقضي وقتي مع الله ومعهم لا يمكنك تصورها.

السيدة: من المؤكد استمتع بارائك، لكنني غير مقتنعة ان النساء الشرقيات هنّ مثلما قلت. ومن المؤكد انك على وعي وبقيمتك الثقافية. هل تتكلم اغلب النساء في بلدك عن حقوقهن وقضاياهن؟

الفتاة: إنّ النساء في بلدي لا يجتمعن في مؤتمرات، ولا يجتمعن من أجل التظاهر والمناذرة بالقضايا، هذا غريب عن عاداتنا وقيمنا. ويكفي القول ان المرأة في المجتمع الاسلامي تتمتع بقدر كبير من الاحترام

والحب والتعاطف. وسواء أكانت أما، أم بنتا، أم اختا، أم زوجة، فان لها دورها الهام في صنع القرارات العائلية، ولهذا فان علاقتها بالعائلة هي علاقة وطيدة الأركان، وبخاصة مع والديها، واخوتها، واخواتها، وزوجها، وابنائها. وكنتييجة لذلك، فهي في سلام مع نفسها بسبب تلك العلاقة الطبيعية، وتسهم في الانسجام والسلام في تنمية الحس الاجتماعي بسيادة السلام. ولا يعني كل هذا أن النسوة السعوديات خلو من المشكلات، فالمشكلات موجودة، ويتعاون المجتمع مع أفراد العائلة في حلّها.

والآن فالأمر عائد لك حتى تستنتجي ان كان علينا ان نعلن مشكلاتنا على الملأ، أو نحاول حلها ضمن أنفسنا.

السيدة: هل تعتقدين ان على المرأة الغربية ان تلف نفسها وتتبعك أنت وذلك السلام الخفي؟

الفتاة: حسنا، انا لم اقل ان عليك اتباع قيمنا رغما عنك. فان كنت تشعرين أننا لسنا في صراع مع طبيعة المرأة ومع مكانها الحقيقي في المجتمع، فان عليك بعد أن تقرري: مع السلام أو الصراع.

السيدة: ان كانت قيمكم الاجتماعية على هذه الدرجة من التقدم والانسجام، فلماذا لم تخرجن من جدران الحجب وتطورن امكاناتكن من أجل تربية أفضل وحياة أغنى؟

الفتاة: مع انك لم تقوليني بصراحة، إلا انك اردت القول ان كل النساء المحافظات متخلفات وجاهلات.
السيدة: لم أقصد كل ذلك، لكن مازال على اولئك النساء التقديميات، المتلفعات بالسواد، أن يقدمن الكثير.

الفتاة: أراك كوت رأيك هذا متأثرة بمفهوم وسائل الاعلام الغربي عن المرأة المسلمة، وهو غير صحيح. وأؤكد لك أن المرأة ذات الحجاب الأسود متعلمة وذكية ومتفتحة مثل كل المتنورات والتقديميات في هذا العالم... أعلم ان مفهومنا للتقدم يختلف عن مفهومكم: ففي الوقت الذي تركز نظريات تقدمكم على الأشياء المادية وتهمل الانسان، فان الانسان في مجتمعاتنا هو المحور الرئيسي لكل تقدم. إذ تعمل مختلف المؤسسات الاجتماعية على تربية قدراته وامكانياته، وتدريبها تدريجيا يمكنه من حسن القيام بدوره الاجتماعي. ولا قيمة للأشياء المادية من غير انسان يستخدمها. وتفقد الأشياء المادية اي معنى ان لم يترابط بها إنسان متعلم. ومن غير ذلك، سيقى الصراع مستمرا بين الآمال الانسانية وطبيعة الأشياء المادية. وبوجه عام، فاننا لا نعطى للأشياء المادية تلك الأهمية التي تجعلها الغاية الكبرى في حياة الانسان ولكنها

أوجدت لتساعدنا على العيش بسعادة وسلام حسب قوانين الله. ونتج عن ذلك ارتباط يتم بالتوازن والانسجام بين الانسان وطبيعة الأشياء. والان فهل مازلت على اعتقادك باننا مجموعة من النسوة المتخلفات؟

السيدة: أنا لا أشك بحكمته، ولكن يبدو لي الأمر كأنني أخدع ذاتي ان غطيت جسمي او أخفيت. هل عرفت ما أقصد؟ انني أريد ان أعرف الناس على نفسي.

الفتاة: ليس صحيحا ما ذكرته عن دور الحجاب في خداع الذات. ويبدو انك لا تعرفين هدفنا من اخفاء الجسم او وضع الحجاب. والا فاخبريني، لماذا يتوجب ان اعرض جسمي على الآخرين؟ هل يتوقع الآخرون ان تعرضي عليهم أجزاء جسمك؟

السيدة: حسنا، فلنقل أني أريد أن يعرفني باقي الناس كفرد، انسانية امرأة...

الفتاة: انني فرد وانسانية وفتاة، ويعرفني الناس ايضا. واعتقد ان مفهومك عن معرفة الآخرين أو تعريفهم بك يبدو غريبا. فلماذا أعرض جسمي أو أجزاء منه على الآخرين؟ ألم يرا الآخرون أجسامهم؟ ألم ترين نفسك كإنسانة؟ ان اجسامنا يشبه بعضها بعضا، أليس كذلك؟

السيدة: يا صديقتي، أنت صغيرة على المناقشات الفلسفية. ومع ذلك فأود أن تعلمي ان الكثير من آرائك ليس لها معنى عندي أو لعلها لا تتوافق مع

● الفتاة المسلمة مسلمة في تفكيرها مثلما هي مسلمة في سلوكها.

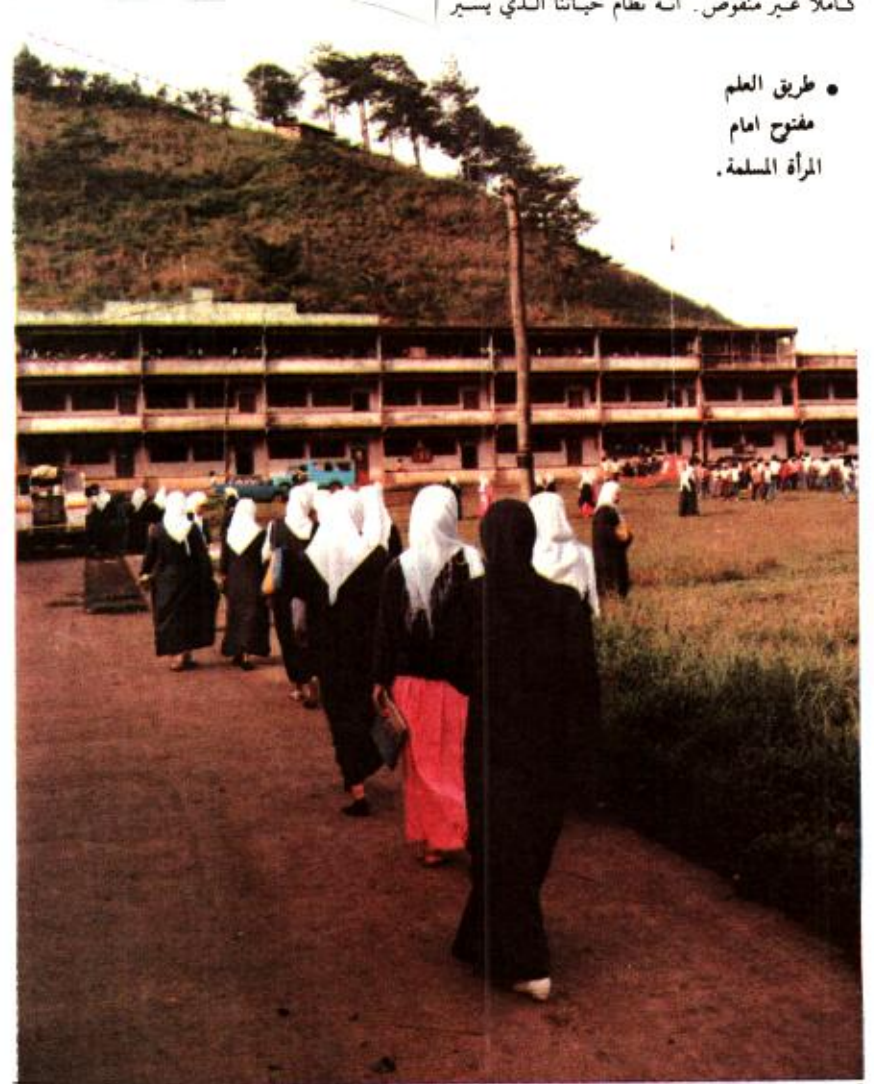
● المرأة ذات الحجاب متعلمة وذكية ومتفتحة مثل كل المتنورات والتقديميات في هذا العالم



• لم يمنحها الحجاب من ممارسة حقها

السيدة : لماذا تشعرين بعد اداء الصلاة؟
 الفتاة : ان عبادتي لله، تجعلني أشعر أنني إنسانة، فأشعر
 بالسلام مع نفسي وما يحيط بي، وأشعر بالسعادة
 نغمري. أتريدين ان تجربي ذلك يا سيدتي؟
 السيدة : من المؤكد أنني قد استمتعت بحديثك لكني
 لست واثقة من قدرتي على فهم كل ذلك.
 وتبدأ الطائرة السعودية البوينج (٧٤٧) بالهبوط،
 وتضيء الاشارات ويستمتع المسافرين الى قائد الطائرة
 وهو يقول: «سيداتي وسادتي، نحن نقرب الآن من
 مطار الملك عبدالعزيز الدولي في جدة».
 الفتاة : أما زلت متعجبة مني؟
 السيدة : حسناً، ان العالم مليء بالعرايب والعجائب،
 بعضها يثير الاهتمام والكثير منها غير قابل للتفسير.
 الفتاة : (مقاطعة) انه ليس شيئاً غريباً او غامضاً، فهو
 نظام قيمي وطريقة حياتي وأنا أعيش بمعتقداتي.
 السيدة : على العموم، فقد سعدت بالحديث معك.
 إن اسمي (ماري).
 الفتاة : آه، يا المصادفة. وأنا اسمي مريم - الترجمة
 العربية لـ (مار)
 السيدة : حقاً، انا لا اصدق!
 الفتاة : انه كذلك. فنحن كلنا سواء في انسانيتنا،
 ومختلفون في أفكارنا وقيمنا.
 نحن نطيع الله.
 وأنت حرة في إتباع آرائك الخاصة.

سلوكنا... وما أنذا فسرت له بأسط صورة.
 السيدة : وما الذي سيحدث لو لم تعيدي الله؟
 الفتاة : سأضيع حياتي، لأنني سأكون في صراع مع
 طبيعتي ونفسي وبيتي، فلن أشعر بأي سلام في حياتي
 إذا لم أؤدي الصلوات الخمس في أوقاتها. أو لم أقم
 بالأعمال التعبدية الأخرى.
 السيدة : كيف تصلين لله؟
 الفتاة : نحن نعبد الله بنفس الطريقة التي وضعها لنا
 محمد رسول الله. بأن نتوضأ للصلاة، ثم نقف جميعاً
 خاشعين مواجهين الكعبة الشريفة في مكة المكرمة،
 وننوي للصلاة، ثم نبدأ بتلاوة سور وآيات من القرآن
 الكريم، ثم نركع ونسجد ونجعل جبيننا ملاصقاً
 للأرض ذلالة على خضوعنا الكامل لله رب العالمين.
 ان كل المسلمين في كل انحاء العالم يصلون الى الله
 بنفس هذه الطريقة.



• طريق العلم
 مفتوح امام
 المرأة المسلمة.

..في أمور الزواج

بقلم سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز

الرئيس العام لادارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد



حول تزويج الشريفيات بغير الاشراف

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على عبده ورسوله نبينا محمد وآله وصحبه. اما بعد: فان من الامور المنكرة ان بعض من يدعي انه من بني هاشم يقولون انه لا يكانتهم احد فهم لا يزوجون غيرهم ولا يتزوجون من غيرهم وهذا خطأ عظيم وجهل كبير وظلم للمرأة وتشريع لم يشرعه الله ورسوله قال الله تعالى: (يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم) وقال سبحانه (انما المؤمنون اخوة) وقال (والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض)) وقال: (فاستجاب لهم ربهم اني لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى بعضهم من بعض) وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا فضل لعربي على عجمي ولا لعجمي على عربي ولا لايض على اسود ولا لاسود على ابيض الا بالتقوى الناس من آدم وآدم من تراب) وقال صلى الله عليه وسلم: (ان آكل بني فلان ليسوا لي باولياء انما وليي الله وصالح المؤمنين) متفق عليه. وقال النبي صلى الله عليه وسلم: (اذا خطب اليكم من ترصون دينه وخلقه فانكحوه الا تغفلوا تكن فتنة في الارض وفساد عريض) اخبره الترمذي وغيره باسناد حسن وقد زوج النبي صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش الاسدية من زيد بن حارثة مولاه وزوج فاطمة بنت قيس القرشية من اسامة بن زيد وهو وابواه عتيقان. وتزوج بلال بن رباح الحبشي باخت عبدالرحمن بن عوف الزهرية القرشية. وزوج ابو حذيفة بن عتبة بن ربيعة القرشي ابنة اخيه الوليد سالما مولاه وهو عتيق لامرأة من الانصار. وقد قال الله تعالى (الطيبات للطيبين والطيبون للطيبات) وكذا زوج النبي صلى الله عليه وسلم ابنته رقية وام كلثوم عثمان وزوج ابا العاص بن الربيع ابنته زينب وهما من بني عبد شمس وليسا من بني هاشم وزوج علي عمر بن الخطاب ابنة ام كلثوم وهو عدوي لا هاشمي وتزوج عبدالله بن عمرو بن عثمان فاطمة بنت الحسين بن علي وهو اموي لا هاشمي وتزوج مصعب بن الزبير اختها سكينه وليس هاشميا بل اسدي من أسد قريش وتزوج المقداد بن الاسود سباعة ابنة الزبير بن عبدالمطلب الهاشمية ابنة عم النبي صلى الله عليه وسلم وهو كندي لا هاشمي وهذا شيء كثير. والمقصود بيان بطلان ما يدعيه بعض الهاشميين من تحريم تزويج الهاشمية بغير هاشمي او كراهة ذلك وانما الواجب في ذلك اعتبار كفايته في الدين فالذي ابعد ابا طالب

وابا هب عدم الاسلام والذي قرب سلمان الفارسي وصهيب الرومي وبلالا الحبشي انما هو الايمان والصلاح والتقوى واتباع الشرع والسير على النهج المستقيم وما ينجم عن هذا الجهل والتصرف الباطل حبس النساء الهاشميات وتعطيلهن من الزواج او تأخيرهن فيحصل ما لا تحمد عقباه من الفساد وتعطيل النسل او تقليله وقد قال تعالى: (وانكحوا الايامي منكم والصالحين من عبادكم وامانتكم ان يكونوا قراءا ينفهم الله من فضله والله واسع عليم) فامر بانكاح الايامي امرا مطلقا ليعم الغني والفقير وسائر اصناف المسلمين... واذا كانت الشريعة الاسلامية قد رغبت في الزواج وحشت عليه فان على المسلمين ان يبادروا الى امتثال امر الله وامر رسوله حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (يا معشر الشباب من استطاع منكم البائة فليتزوج فانه اغض للبصر واحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء) متفق على صحته فعلى الاولياء ان يبادروا الى تزويج بناتهم واخوانهم وابنائهم حتى يؤدي كل دوره في هذه الحياة ويقل الفساد والجرائم. ومن المعلوم ان حبس النساء عن الزواج او تأخيرهن سبب في فساد الجرائم الاخلاقية وانتشارها التي هي من معاول الهدم والدمار فبا عباد الله اتقوا الله في انفسكم وفيمن ولاكم الله عليهم من البنات والاخوات وغيرهن وفي اخوانكم المسلمين واسموا جميعا الى تحقيق الخير والسعادة في المجتمع وتيسير سبل نفعه وتكاثره وازالة اسباب انتشار الجرائم واعلموا انكم مسؤولون ومحاسبون ويجزيون على اعمالكم قال الله تعالى: (فوريك لئن انهم اجمعين عما كانوا يعملون) وقال عز وجل (ولله ما في السموات وما في الارض ليجزي الذين اساءوا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسن) وبادروا الى تزويج بناتكم وابنائكم مقتدين بنبيكم صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام رضي الله عنهم والسائرين على هديهم وطريقتهم واوصيكم بتقريب مؤن الزواج وعدم المغالة في المهور واقتصدوا في تكاليف الزواج والولائم واجتهدوا في اختيار الأزواج الصالحين الاتقياء ذوي الامانة والنفقة. رزق الله الجميع الفقه في الدين والثبات عليه واعادنا واياكم وسائر المسلمين من شرور انفسنا وسينات اعمالنا. وجنبنا واياكم مضلات الفتن ما ظهر منها وما بطن، كما نسأله ان يصلح ولاية امور المسلمين ويصلح بهم انه على ذلك قدير، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه.

أخي المشترك ... أختي المشتركة



نحن على موعد معاً اعتباراً من ٨/١/٨٩
لنبدأ صفوة جديدة لتوزيع (المجتمع) عن طريقنا مباشرة.

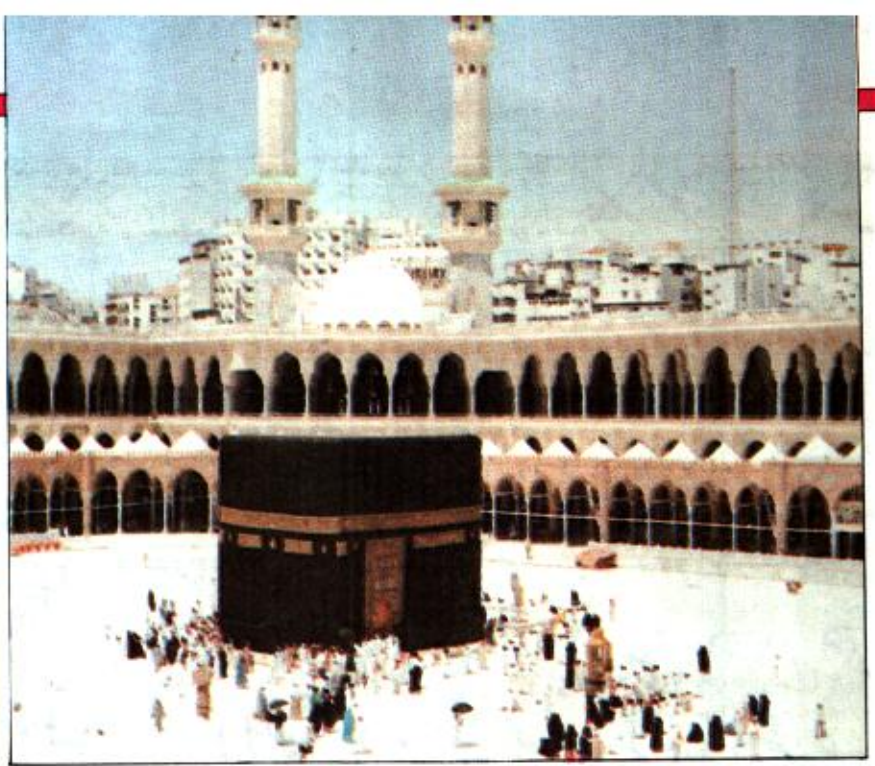
- . من أجل وصول المجلة بموعدتها.
- . من أجل القضاء على السكاوي.
- . من أجل أن يصلك المندوب والعدد بمجرد اتصالك بنا.
- . من أجل خدمة أسرع ومزايا أخرى ستأسرها بنفسك.

كما تقدم لكم مجلدات « المجتمع » التي لا غنى لكل
مكتبة إسلامية عنها بسعر / ٣,٥٠٠ / دينار للمجلد الواحد بالكويت
يضاف إليه أجرة البريد خارج الكويت مع إمكانية إيصال
المجلدات لمنزلك بالكويت .

فقط اتصل بنا على هاتف رقم ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠

لا يا أخى .. لا يا أخى

لا يا أخى
لا يكن منك صدود
لن ترى مني جفاء
نحن في الدرب سواء
نحن للحق جنود
قد نذرنا النفس والروح فداء



يا أهل مكة

ما فكّر القلب يوماً في سُلُوككم
لا والذي خلق الإنسان من طين
لكم وددت بأن أحظى بقربكم
وإن أكون كَلْبِيَّيْلٍ للمحبين
هل تذكرون لقاءً ضمّ صفوتكم
وإن قلبي فيكم جدّ مفتون
وكم قضينا سويحات السرور معا
والدهر ذو شدة حيناً وذو لين !
أحبّاب قلبي انتم منتهى أمني
وكم تمثّل هواكم في شرايبي
إن لم ترحبوا فؤاداً من هواجبه
فمن لقلب طويل البثّ محزون ؟
يا جيرة (البيت) إن الله فضلكم
(وأهل طَيِّبَة) بالتقوى وبالدين
عرفتكم فعرفت الفضل شيمتكم
ونلت بركم كل الأحياء
وكم غمرتم نفوساً في محبتكم
لا زلتُم موثلاً للمجد في الدين
لا عيب فيكم سوى أن الغريب بكم
يسقي الليالي في أنس وفي لين
صل الإله على المهادي وعزته
(محمد) صاحب الاخلاق في (نون)

محمد ضياء الدين الصابوني

أتيت بيتك يا رباه في ظمأ
وحرقة الشوق في الاخلاص تكويني
وطفت بالبيت والاشواق عاصفة
والحب يدفعني والوجد يدينني
فموجة من حشود القوم تقذفني
وموجة من كرام الناس تقصيني
حتى اذا بللت نفسي ملامسه
من بعد لأي وجهه كان يضئني
قبلته وفؤادي كله هف
وخلت روحه تسمو في عليين
كم قبلته شفاه قبلنا سلفت
من الصحابة والبغر الميامين
شعرت اني قد قبلت ثغره
وانني هائم مثل السلاطين
أتيت بيتك في شوق وفي هف
ونشوة الحب للتقبيل تغريبي
يا أهل (مكة) حيا الله عنصركم
انتم كرام ومن قوم وفيين
اجدادكم فتحوا الدنيا بعدكم
كانوا مع الحق في كل الاحيين
يا أهل (مكة) اني قد عرفتكم
أهل الصلاح وأهل الفضل والدين
انني اكبر لكم حيا وعاطفة
وصادق الود في عمق وتمكين



الاعتصام: صدر منها العدد الثامن ربيع الآخر
١٤٠٩ هـ / ديسمبر ١٩٨٨ م ومن أبرز مقالات
هذا العدد الجديد: هل ستفلق بنازير بوتو في قيادة
مائة مليون في باكستان المسلمة ؟
الاخوان المسلمون يعلنون تأييدهم لاعلان الدولة
الفلسطينية ويرفضون الاعتراف بالكيان
الصهيوني، فلتند الشرعية لجماعة الاخوان، التيار
الاسلامي حقيقة اصيله، نصريون لا ناصريون.

عنوان المجلة: القاهرة - ص. ب. ٤٧٠ - مصر

فوق ركام من خلافات «مجيبة» شقتشات، ترهات، غرست فينا العداء باطلا سموها «مبادىء» والبدأ المظلوم من مواقفهم بريء والمؤسس الحزين... يزججه الماك. ما هكذا اراد... ما هكذا اشاد.. ما هكذا صنع البناء فهو «بتا» قد اشاد وهو «بتا» قد اراد امة تقضي عن الحلف العيون لتسير وتغذ السير كي تنشيء دولة دولة تقضي على الحلف المهيمن وتقود العالمين *** لا يا اخي... لا يا اخي... لا يا أخي	*** وقرأنا سيرة الصديق من قبل عمر ودرنا سيرة الفاروق وعرفناها حقيقة وسمنا قول خير المرسلين ولدي هذا سيد سادات البشر يصلح كل المختصين فعله الاعلى الاغر ودرنا كل ذلك. وعرفنا كل ذلك وتفشنا لصنع الاختلاف.. ولتمجيد الخلافا.. ولتسبريك الخلافا.. ولترسيخ الخلافا. *** «والقائد الطول» ابن ابناء القرود.. يصدر اوراق البريد تحمل في عنوانها ريع قرن ربع قرن عمر ثورته «المجيبة» نصف اعماركم ايها «التمزقون» فهل من معتبر؟ وهل من سامع؟ لا اظن كل ما اعرفه ان القوم ناموا	وانظلي الامر على سمع الخليفة، فهو بشر اصدر الحكم بان الارض له ومضى ذاك الدعي مستبيحا ملك اغرار كرام وانبرى الفاروق كالسهم الاشم يا أبا الاعراب.. يا ابن الاكرمين ليست الارض لافاك ائيم ينثر الاقوال زورا *** غضب الاعرابي معتزا بانه سيبر الحنق في نفس الخليفة واستجد السير نحواعتاب الخليفة يا خليفة: ايكم صاحب كرسي الامارة ارفع الشكوى: اليك ام اليه يا امير عجب «الصديق» من هذي الاثارة اهي ملك؟ اهي مكسب؟ هو والله الامير ان اراد	قد سعدنا يوم سرنا في سواء وشقينا يوم غادرنا اللواء واحتمينا تحت رايات الخلافا شقتشات، ترهات، غرست فينا العداء واحتمينا تحت استار السنن تحت اثواب السنن في غياهيب المحن وحسبنا اننا في المهتين وهجرنا هدي خير المرسلين وتجاوزنا كثيرا من هدى الرب العظيم واحتمينا تحت رايات الخلافا *** قادنا للحق «عمرو» لا عمر وقرأنا سيرة الصديق دهرا اذ أتاه من جفافة العرب يوما مدع للارض زورا صاغها بعبارات رصينة واقاويل متينة وشواهد زور
---	--	---	--

● محمد محمود

كتابان متناقضان!!

صدر عن مركز دراسات الوحدة العربية مؤخرًا كتابان: عنوان الاول: (المشاريع الحدودية العربية ١٩١٣ - ١٩٨٧) وعنوان الثاني: (الصراعات العربية - العربية ١٩٤٥ - ١٩٨١) والملاحظ ان بين العنوانين تضاربا وتعارضا اذ كيف تلتقي المشاريع الحدودية مع الصراعات العربية؟ الكلام هو عن العرب، وليس في حياة العرب اية غرابية. فرؤساء العرب يختلفون داخل مؤتمرات القمة ثم تخرج البيانات تتكلم عن العلاقات الاخوية التي سادت جو المؤتمر وبعد فترة تتسرب الخلافات التي حدثت داخل المؤتمر. الكتاب الاول ضم ٩٥ مشروعا وحدويا مرتبة حسب اعلانها الزمني، وضم الكتاب ٢٩٢ وثيقة متفرعة عن هذه المشاريع الى جانب ثلاثة ملاحق تتناول:

١ - الوحدة في دساتير الاقطار العربية.

٢ - الوحدة في دساتير الاحزاب السياسية في الوطن العربي

٣ - الوحدة وفق رؤية مفكرين عرب.

هذه المشاريع الحدودية لم يتحقق منها الا مشروع واحد هو: الوحدة السورية المصرية سنة ١٩٥٨ والتي لم تستمر الا ثلاث سنوات وعدة اشهر وهناك حكايات كثيرة عن اسبابها وحكايات عن سبب انفصال تلك الوحدة.

بعد تلك المشاريع الحدودية التي اقترنت من المائة هل سيكتفي الرؤساء العرب من طرح مشاريع اخرى ام من (غير عادته تقل سعادته)؟؟ ماذا قدمت الاحزاب اليسارية والقومية للشعب العربي من طروحاتها الحدودية التي لها بداية وليست لها نهاية؟؟

الكتاب الثاني: يكشف مفارقات مثيرة منها ان قضية فلسطين بدلا من ان تصبح مصدر توحيد واجماع تحولت الى اكبر القضايا المسببة للصراع بين الانظمة العربية.. كل نظام عربي يناقش قضية فلسطين من خلال تركيبته السياسية ويعتقد انه على حق والحكام الآخرون على خطأ!! وكل نظام

يرى ان مشكلة فلسطين يمكن ان تحل وفق منطلقاته النظرية التي تعتمد على استراتيجية قومية.

ثم يتناول الكتاب قضية الوجود الفلسطيني في البلاد العربية والتي كونت احد اهم مظاهر الصراع، فهذه الوجود يتعرض للتصفية والمطاردة وفرض القيود في عدد من الدول العربية، وهذه الدول العربية تعترف بحق الشعب الفلسطيني. في دولة مستقلة وتمثيل منظمة التحرير له.

وينسى المؤلف الدكتور احمد يوسف احمد انه رغم اختلاف توجهات الانظمة العربية الا انها اتفقت على اغلاق حدودها امام العمل الفلسطيني.

الصراعات العربية تمنع التضامن العربي وتجعل الوحدة العربية حلما بعيد المنال، ما أكثر قطع العلاقات الدبلوماسية بين الدول العربية!

وما أكثر الجيوش العربية التي حشدت على الحدود العربية استعدادا للاقعة جيوش عربية وتلقيها دروسا في الشجاعة والنخوة والرجولة!! وما أكثر الدماء العربية التي سفكت بأيد عربية، وهناك من قال ان عدد القتل الفلسطينيين الذين قتلوا بأيد عربية يفوق عدد الفلسطينيين الذين قتلوا بأيد يهودية!!

● ابو علاء



حي على الجهاد

أرأيت كيف الذل خيم
واستقر بكل حارة
ابن الشعوب اليمينية
والقبيادة والامارة
ابن المعقيدة اخوتي
في الدين بل ابن الحرارة
كيف استقامت عيشتي
واخشي يمرغ في المفاراة
والسوط يعملو رأسه
والذل يسقيه الحرارة
بل كيف ارقد هائلا
والقدس تحكمه القذارة
والسجد الاقصي ينادي
خلصوني من الدعارة
وبناتنا ونسائنا
يصرخن دوما في مرارة
وشيوخنا وشبابنا
حيرى تمزقهم حرارة
يفتشون عن السلاح
فلا سلاح سوى الهجرة
ابن المدافع والقنابل
والاواكس والمهارة
ابن الصواريخ التي
في كل فج او امارة
هبوا بنى الاسلام جمعا
وجندوا شاكل الادارة
ليس السبيل الى الخلاص
بغير حرب او مرارة
طلب الشهادة مغنم
ان الشهيد لقي الصدارة
حسين عودة الثابتة

جيوش العالم الثالث تفرغت للقمع الداخلي

رسالة ماجستير تؤكد:

ما تشغل في العمل السياسي، كما ان الامن القومي يجب الا يقتصر على الجانب العسكري بل تشترك كل قطاعات المجتمع في الحفاظ عليه.

كما ان الجيش خرج عن نطاق مهامه المعروفة والمحددة، فبدلا من تأدية دوره في الدفاع عن الامن القومي، وحماية حدود الدولة وسيادتها قام باللجوء الى القمع والقهر ضد قوى المعارضة الداخلية، وعلى هذا فان دور البطولة لمعظم جيوش العالم الثالث لم يكن في التصدي للاعداء على الحدود وانما كان في الاستيلاء على الحكم وقمع المدنيين والسيطرة على السلطات في الداخل. واضاف ان عملية سيطرة

العسكريين على الحكم شملت تولي كل المناصب الهامة في الدولة، حيث كانت في مصر خلال فترة البحث كل المناصب الهامة كرئيس الجمهورية ورئيس الوزراء ونواب رئيس الوزراء والوزراء والمحافظين رؤساء مجالس الادارات للمؤسسات الكبرى كلها حكرا على العسكريين ولمدة ١٨ عاما متواصلة، وان باقي الشرائح المهنية في المجتمع كالقانونيين مثلا تراجعت بشدة، وكانت تمثل ١٨.٥% عام ١٩٥٢ من الحكم فاصبحت صفرا عام ١٩٦٤.

أكد الدكتور احمد عامر استاذ العلوم السياسية وعميد كلية تجارة بورسعيد جامعة قناة السويس ان بعض الحكام العسكريين الوطنيين في العالم الثالث والذين تولوا السلطة بعد خروج الاستعمار من بلادهم، لم يفعلوا شيئا في الغالب من اجل التنمية الاقتصادية او دفع مسيرة الديمقراطية... وان المشكلات الداخلية في عهدهم تفاقمت وزادت عن فترة الحكم الاستعماري نفسه... ولم يسمحوا الى حلها... بل انشغلوا بالحفاظ على السلطة وعلقوا كل هذه المشاكل على كاهل الاستعمار.

واضاف الدكتور احمد عامر اثناء مناقشة رسالة الماجستير بعنوان «العسكريون ودورهم في الحكم في العالم الثالث مع التطبيق على مصر من عام ١٩٥٢ الى عام ١٩٧٠» والتي تقدم بها الباحث عبد الرحيم احمد خليل بكلية التجارة بجامعة اسيوط - ان البيروقراطية العسكرية اشد بطشا من النظم السلطوية... حيث تقوم هذه البيروقراطية على مبدأ «نفذ ثم تظلم» اي ان اطاعة الاوامر هي اول شيء حتى ولو كانت خاطئة!! واضاف ان الشعب المصري يقدر حكامه ويعتبرهم فراعنة!! كما ان جيوش العالم الثالث غالبا

وقفة مع أدونيس

من خلال متابعتي لما نشرتموه في مجلتكم الميمونة حول الحداثة ورموزها واساليبها واهدافها في الوطن العربي تذكرت الحديث الذي حدثني به استاذي الكريم الدكتور احمد عندما كنت طالبا في السنة الرابعة في كلية الاداب منذ عشر سنوات او اكثر حدثني قائلا:

عندما كنت في تمزية وفاة الشاعر السوري بدوي الجبل في قريته القريبة من اللاذقية اجتمع عدد كبير من الناس فيهم الادباء والشعراء من انصار القصيدة الخليلية وهم الاغلبية ومن انصار شعر الحداثة وهم الاقلية. ووقف اناس يشيدون بمآثر الشاعر بدوي الجبل وجهه للقصيدة القديمة الموزونة واسلوبه الشعري ونضاله المستمر طوال حياته.

فقام رجل شاب وعلى وجهه سيما العنف والانفعال والقي قصيدة موزونة خليلية الهبت الجماهير واذرفت الدموع وهيجت الشاعر وحركت النفوس، وبعد نهاية الحفل التائبني اقتربت من الشاب والكلام للدكتور احمد، وقلت له: اريد نسخة من قصيدتك هذه، فرد بلهجة حادة وعنف، لا اعطيك القصيدة ابدا، سوف احرقها واجعلها رمادا، سوف اطعمها للنار هذه الليلة، فقلت له: اذن لماذا القيتها والهبت مشاعر الناس حولها فاجاب: لان الموقف يتطلب ذلك والناس يريدونها كذلك وانا لا اريد.

وتفكر كلاهما وكان هذا اخر لقاء مع الرجل وما استطاع الدكتور الحصول على نسخة من القصيدة لان صاحبها سيلقيها في النار لتحترق الى الابد. قد تعاجلني اخي الكريم بالسؤال عن الرجل الذي القى القصيدة الخليلية الموزونة، ولماذا سحرقها لتصبح رمادا؟ ولماذا لا يتركها ترى النور وتسير في طريقها؟

لا تعجب من الجواب، انه الصنم الاكبر لشعراء الحداثة شاعر الاتحاد والزندقة والفساد في الارض انه ادونيس.

ولكن لماذا سحرق ادونيس القصيدة الموزونة؟ وما

هدفه؟؟ هل يريد احراق كلماتها وحروفها وصياغتها؟

هل يريد جعلها رمادا لانه لا يجب ان يرى قصيدة موزونة بعد وفاة ابن خالته الشاعر بدوي الجبل؟

هل يريد احراق القصيدة الموزونة نكابة بالدكتور ومن معه؟ ان من يعرف ادونيس حقا يعرف ما الذي يريده من جراء احراق قصيدته هذه.

انه لا يريد احراق الحروف والكلمات والصياغة العربية فقط بل يريد ادونيس بحقه الاسود وخبثه الاحمر وباطنيته العفنة ان يحرق اللغة العربية المتمثلة بكتاب الله وسنة رسول الله - نارا، يريد ان يحرق المعاجم العربية كلها نارا، يريد ان يحرق اللغة الفصحى والشعر الخليلي بعامة وبأوزانه وبحوره نارا، يريد ان يحرق البلاغة وعلم المعاني يريد ان يهدم كل اصالة وكل تراث وكل اساس ليتحفنا بكل ضار وكل غث وكل فاسد. انه «كثيرون» يتلذذ برؤية الحق وهو يحترق وجل بتعبيراتهم تحمل هذه الالفاظ المحرق، الهدم، التدمير، العنف القوي.

«ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين».

وان ربك لبارصاد.

● خالد محمد العبدالله

إلى متى يظل النقد ذاتياً؟

بقلم: محمود مفلح
عضو رابطة الادب الاسلامي

فالمشكلة ليست مشكلة نقد اسلامي معاصر في تقديري او مشكلة نظرية اسلامية طور التكوين كما يقولون ولكنها مشكلة همة قعدت باصحابها عن القيام بواجبهم وتحمل مسؤولياتهم ازاء هذه الاعمال الجديدة.

ولقد صدق من قال يظل الاديب قلقا على عمله حتى يتناول النقد بالتحليل والتصنيف والتقويم، عندها فقط يطمئن هذا الاديب على وليده، ويكون قادرا على مواصلة رحلة الابداع.

النقد ضرورة من ضرورات حياة اي ادب وانتشاره فهو للادب كالماء والهواء للنبات وما لم يشحذ نقادنا - وما اكثرهم - اقلامهم وينفضوا عنهم غبار التأجيل والتسويق ويزرقوا كل وليد جديد على ساحة الابداع الادبي بحذر واهتمام ويكونوا الطاقة التي تغني الادب ونثره والبوصلة التي تحدد له اتجاه السير، فان ادبنا الاسلامي - واقولها بجرأة سوف يظل يراوح مكانه، وان ادبنا سوف يظل يصرخ وحده في العراء.

الادب.

فهناك ادباء كتبوا عشرات الاعمال الاصلية الجادة دون ان يلتفت اليهم النقد او يقول فيهم او عنهم كلمة واحدة.

صحيح ان رابطة الادب الاسلامي قد ولد بعد محاض، بفضل الله وتوفيقه، ولكن هذه الرابطة لم تصل بعد الى حجم طموحنا ولم تستطع حتى الآن ان تنهض بالعبء المنوط بها - وهو تقبل بطبيعة الحال لاسباب موضوعية نعرفها جميعا، فالمهمة صعبة وتحتاج الى وعي وصبر ونضحية من الجميع.

ويعجب المرء وهو ينظر هنا وهناك، كيف يصدر عمل متواضع لاديب يساري في اي قطر من اقطار العالم، فتتلقفه الاقلام وتتطلق في تلميعه وترويعه، وهو لا يساوي ثمن الورق الذي كتب عليه، او الحبر الذي سفح فيه، وتصدر عشرات الاعمال الجادة لكاتب اسلامي فلا يسمع به احد ولا يعلم عنه احد.

ان محنة الاديب المسلم محنة لا يقدرها الا الذي يعانيها، فليس اصعب على الاديب من ان يكتب ويكتب دون ان يجد لكتاباته صدى، على صعيد النقد الادبي الواعي.

والادب الاسلامي في هذه المرحلة يخوض معركة وجود او لا وجود في ساحة تعج بالتيارات العنيفة المدججة بالفكر والمكر والمنابر التي لا تألو جهدا في الترويع.

ولا ينكر احد دور الادب الاسلامي في بلورة الافكار وصياغة المفاهيم وتهذيب المشاعر.

والادب الاسلامي من قصيدة وقصة ورواية - على ندرتها - قد رافق الصحوة المباركة خطوة خطوة، ومحنة محنة، ونبضا نبضا، ولا نبالغ اذا قلنا ان هذا الادب كان باستمرار الرائد الذي لا يكذب اهله.

وليس هناك اديب في العالم كله اقدر على الكتابة بصمت وصبر واحتساب من الاديب الاسلامي الذي لاقى من التجاهل والتعتيم اكثر من

استراحة المجتمع

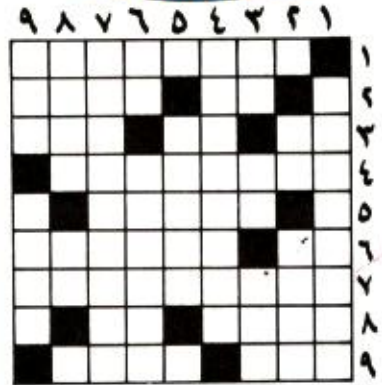
شذرات وقطوف

- لما مات الوليد بن عبد الملك صلى عليه عمر بن عبد العزيز، وانزله الى قبره وقال حين انزله «لننزله غير موسد ولا ممدد، وقد خلقت الاسلاب وفارقت الاحباب وسكنت التراب وواجهت الحساب، فقبرا الى ما قدمت، غنيا عما اخرت...»
 - قال ابن حزم الاندلسي: «فرض على الاغنياء من اهل كل بلد، ان يقوموا بفقرائهم، ويخبرهم السلطان على ذلك ان لم تقم الزكاوات بهم ولا في سائر اموال المسلمين بهم فيقام لهم بما يأكلون من القوت الذي لا بد منه ومن اللباس للشتاء والصيف يمثل ذلك ويمكن يكتفون من المطر والصيف والشمس وعيون المارة...»
 - خطب سعيد بن سويد الناس بجمص، فحمد الله واثى عليه ثم قال: «ايها الناس ان للاسلام حائطا منيعا وبابا وثيقا فحائط الاسلام الحق وبابه العدل ولا يزال الاسلام منيعا ما اشتد السلطان وليست شدة السلطان قتلا بالسيف ولا ضربا بالسوط ولكن قضاء بالحق واخذ بالعدل.»
- محمد راجح الابرس

كلمة المحرر

انه لما يتلج الصدر ان يتفاعل القراء مع الاستراحة لدرجة ان الرسائل بدأت تصل بكمية معقولة وانا اشكر كل من اثنى على الصفحة سواء بالرسالة ام بالمشافهة وسوف نقوم بنشر كل ما يرسل للاستراحة فليعذرنا من تتأخر في نشر مساهمته وجزاكم الله خير الجزاء.

الكلمات المتقاطعة



أفقا وعموديا

- ١ - فقيه وعالم من علماء المسلمين.
- ٢ - كتب - حنون (معكوسة)
- ٣ - عكس مغفل (معكوسة) - عبودية
- ٤ - من الاحجار الكريمة (معكوسة).
- ٥ - حاجة + يعيش على جهد الآخرين (معكوسة)
- ٦ - حكم من احكام التجويد
- ٧ - فعل امر من كلمة نام - يجمع + قِيلَ
- ٨ - احد الانبياء + نوع من انواع التلاوة
- ٩ - احدي مدن السعودية بدون الـ
- التعريف (معكوسة) ثلثي رضى
- ٩ - مسن - مريض (معكوسة)

اعداد طاهر البيطار
الاردن

ما هي

مجلة اسلامية شهرية تصدر باحدى الدول
العربية وهي من مقطعين

- ٢ + ٥ + ١١ رقم
٨ + ٣ + ٤ مشى
١ + ١٠ + ١ نقود
٧ + ١ + ٦ + ٨ ناعم
٤ + ١١ + ٩ نوع من انواع الجري

الكلمات المتقاطعة:

عموديا

- ١ - اسماعيل
- ٢ - المجتمع
- ٣ - يد
- ٤ - الماء - جبل
- ٥ - ري - دف
- ٦ - كلفه - مباح
- ٧ - ان - أب
- ٨ - سيد قطب + ب
- ٩ - حسن البنا

أفقا:

- ١ - ماركس
- ٢ - أ - ليل - حس (معكوسة)
- ٣ - سلام - سيف (معكوسة)
- ٤ - م - المند + ن
- ٥ - أ ج - ق أ
- ٦ - عنى - يماطل
- ٧ - يمدح - ب ب ب ب

من هو: عروة بن الزبير

اجابات

العدد ٨٩٧

اقوال
وحكم

ضعف المسلمين

يقول الشيخ عبدالقادر عودة رحمه الله:
(انه لما يحزن المسلم ان يرى المسلمين يسبرون
من ضعف الى ضعف ويخرجون من جهل
الى جهل وهم لا يدرون ان العلة الحقيقية لما
هم فيه انما هي الجهل بالشريعة الاسلامية
واهمال تطبيقها على كمالها وسموها ولا
يعلمون ان تشبههم بالقوانين الوضعية الفاسدة
هو الذي افسدهم واورثهم الضعف والدلة).

الداء والدواء

قال سفيان الثوري: «الاعمال السيئة داء،
والعلماء دواء، فان قسد العلماء فمن يشفي
الداء» ؟

حامل راية الاسلام

يقول الفضيل بن عياض:
حامل راية القرآن حامل راية الاسلام فلا
يتبني له ان يلغومع من يلغو ولا يلهو مع من
يلهو ولا يلعب مع من يلعب. فالشخصية
المسلمة متميزة في سمتها متفردة في طباعها
الخيرة.

نعم الله

«يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان» «ومن كل
تأكلون لحما طرياً وتستخرجون حلبة
تلبسونها». «واما بنعمة ربك فحدث» «قل
من حرم زينة الله التي اخرج لعباده
والطيبات من الرزق» «يا ايها الذين آمنوا
كلوا من طيبات ما رزقناكم» «يا ايها
الرسول كلوا من الطيبات واعملوا صالحا انتي
بما تعملون عليهم».

اسئلة على
السريع

- ١ - من اول من جهر بالقرآن الكريم
امام قریش عند الكعبة ؟
- ٢ - من هو اول من اسلم من اهل المدينة ؟
- ٣ - اول مؤذن للرسول صلى الله عليه وسلم ؟
- ٤ - اول قائد عربي مسلم واجه الفرس ؟
- ٥ - قائد اول سرية يوجهها الرسول صلى الله عليه وسلم ؟
- ٦ - قائد مسلم هزم الصليبيين في معركة المنصورة ؟
- ٧ - صحابي جليل فرض حصارا اقتصاديا على قریش بعد اسلامه ؟
- ٨ - جماعة التحل تسمى
- ٩ - مجموعة من النجوم والكواكب منتظمة في السماء.
- ١٠ - احد قادة غزوة مؤتة قطعت يدها في المعركة واستشهد فيها ؟

وان من الشعر لحكمة

من وصايا صالح بن جناح اللخمي لابنه:

فؤوه ضوء مـمار
ناعم فيه اخضرار
فاذا فيه اصفرار
ثم يحو به النهار

انما الدنيا نهار
بينما غصنك غض
اذ رماء الدهر يوما
وكذلك الليل يأتي

كلمة السر

كلمة السر: لمعنى يجب ان يتصف به
المؤمن دائما والله عز وجل يفرح عندما
يجدها على عباده والمعنى هذا من مقطع
واحد وستة حروف.

من - لم يعظه - الدهر - لم - ينفعه
- ما - راح - به - الواعظ - يوما -
او - غدا - من - لم - تفده - عبر
- ايامه - كان - المعنى - اولى - به
- من - الهدى - من - قاس - ما
- لم - يره - بما - يرى - اراه - ما
- يدنو - اليه - ما - نأى - من -
ملك - الحرص - القياد - لما - يزل.

م	ن	أ	م	أ	ع	ي	و	م	أ	أ
ل	ي	ع	ظ	ه	ب	أ	أ	د	غ	و
م	أ	ي	ن	ق	ع	ه	م	ن	ر	ب
ل	ل	أ	ل	و	أ	ع	ظ	ه	د	ف
م	د	أ	ي	أ	م	ه	ي	م	ع	ل
ل	ه	أ	و	ل	ي	ل	ه	ب	ن	أ
م	ر	أ	ل	ه	د	ي	م	ن	س	أ
م	ن	م	ت	ه	ر	ي	ب	م	أ	و
ن	أ	ر	أ	ه	ي	د	ن	و	أ	م
م	أ	ل	ي	ه	ن	أ	ي	ل	م	ي
أ	م	ن	ب	أ	ل	ع	ر	ص	ل	م
س	أ	أ	ل	ه	ي	أ	د	ل	ن	ي



متابعات

• ارتيريا •

عندما اجرت الامم المتحدة الاستفتاء في اوائل الخمسينيات لتقرير مصير شعب ارتيريا كانت باكستان الدولة الاسلامية التي طالبت وبشدة استقلال ارتيريا الا ان التزوير الوقع اللانساني الذي حصل في الاستفتاء حال دون تحقيق رغبة الشعب الذي اعلن من يومها الجهاد رفضا للذل والمهانة وطلباً للعزة والكرامة:

عش عزيزا او مت وانت كريم بين طمعن القنا وحقن البسود وما زال الجرح ينزف والدماء تسكب والاعراض تنتهك والدين مستباح وعلى الرغم من ذلك حافظ الشعب الارتيري على دينه وعرضه فلا القتل اجدى ولا التجويع نفع ولا التجهيل ضر ولا التهجير نخر في عضد هذا الشعب الذي عرف بالجرأة والمثانة والنفس الطويل في الحروب الطاحات بدون كلل او ملل او يأس. فحتى نوقف النزيف ونداوي بعض الجراح تريد ارتيريا رجلا كفضياء الحق - رحمه الله - ليلعب دوره المهود والمنشود وهل يسمعي السودان؟؟

• احمد سفر
بيشاو - باكستان

• هذا نداء الشيخ •



«ما اصيب المسلمون في اعظم ما اصابوا به الا باعمالهم امر الاجتماع ونظامه، إما باستبداد

انتمهم وقادتهم واما يتفرق جماعتهم وضعف روح الدين فيهم فعل اهل العلم وهم المسؤولون عن المسلمين بما لهم من ارث النبوة فيهم ان يقوموا بما ارشدت اليه هذه الرواية الكريمة فينفخوا بالمسلمين روح الاجتماع والشورى في كل ما يهمهم من امر دينهم».

هذه كلمات قد صاغها داعية كبير وشيخ جليل ومجاهد كبير هو الشيخ المجاهد (عبدالحمد بن باديس) مما رآه من تفكك وتشتت وضياح لكلمة الحق التي قد تاهت بين الجماعات الاسلامية المتعددة في زمانه والتي لم تكن على امر جامع بل كانت كل جماعة تعمل وحيدة فريدة لا تلتفت الى اختها، مما جعل في قلبه ذلك الالم الكبير عليها لانها في حالتها تلك انما هي ضعيفة وفريسة سهلة في ايدي اعدائها الذين يسرهم تفككها وتباعدها عن بعضها البعض ليسهل ابتلاعها دون اي تعب.

• ابو ناصح - الكويت - الصليبخات

• التسويق •

اذا سألت احدهم: متى ستلتزم بالصلاة؟؟ فيقول لك عندما اكبر وابلغ الخمسين من عمري. ومتى ستؤدي فريضة الحج ان شاء الله؟ فيقول عندما اكبر واطمن اني سحافظ عليها. ومتى تبتعد عن التدخين والنظر الى الفيديو والافلام غير المناسبة؟ عندما احج ان شاء الله. وغير ذلك من الاسئلة والاجابات.. وكان ملك الموت ابن عم احدا اذا اراد قبض روحه اخبره قبلها باسابيع!!

اليس لنا عبرة باهلنا واحبائنا واصدقائنا الذين ماتوا بختة وهم بيننا يلعبون ويمرحون ام نسينا ان حياة الانسان دقائق وثواني كما قال الشاعر.
دقات قلب المرء قائمة له
ان الحبة دقائق وثواني

• حامد ابو عيشة
نجران - السعودية

• الى حماس... •

هذي الحجار المتهبة.

من يرميها؟

حامس.. نادت

قدس.. وحق

قرآن... وحجر

ارسموها لوحة

سطروها ملحمة

اعيدوها خبير.
ابنوها حطين،
ارفعوها... الله اكبر • ابو اسامة - الظهران

نحز نجيب

• المجتمع والشركة السعودية للتوزيع •



د. ماجد
طاهر عثمان

• القاريء احمد عبداللطيف الجاسر - ولاية
ميتشان في امريكا يسأل ويقول:

قرأت عددا من الاعلانات المتتابعة في جريدتي الشرق الاوسط والمسلمون تحتوي على دعابة لمجلة المجتمع وقد كتب في نهاية الدعاية «الشركة السعودية للتوزيع» واقول ابتداءً لقد سررت كما مر غيري من قراء مجلتكم لهذه الحملة الاعلانية التي وصلت الى امريكا، واود ان اسأل:

• هل الشركة السعودية للتوزيع هي شركة سعودية كويتية مشتركة؟ وهل هي شركة محلية ام عالمية؟ مع رجاء الاجابة.

المجتمع: نشكر القاريء الكريم الدارس في ولاية ميتشان في الولايات المتحدة على اهتمامه بمجلتنا المجتمع ونشكر الشركة السعودية للتوزيع وشركة الابحاث والتسويق على جهودهما المشتركة في الاعلان عن (المجتمع).
اما عن السؤال فنقول:

ان الشركة السعودية للتوزيع ليست شركة مشتركة بين الكويت والسعودية، وانما هي شركة سعودية تمتد نشاطها الى الكويت والى سائر شقيقاتها في منظومة دول مجلس التعاون الخليجي، والشركة تقدم خدمات كبيرة في مجالات التسويق والتوزيع للمطبوعات العربية وغيرها داخل المملكة، وهي تتبع الشركة الأم (للابحاث والتسويق) التي تصدر عددا من الصحف والمجلات اهمها (المسلمون والشرق الاوسط والمجلة) وقد زار وفد ادارة المجتمع مقر الشركة السعودية للتوزيع في جدة واعجب ليس بجهازها الكبير فحسب، وانما بكونها تدير عملياتها من خلال شاشات الكمبيوتر

رسالة قارئة

• رسالة الى كل فتاة •

عزيزتي... اذكر لك قصة شاب يبحث له عن زوجة ومضمونها.....

انه كان من الشباب المتحرر من كل مفاهيم الاخلاق والقيم ومن يدعون الى انطلاق الفتاة وخلعها الحجاب واختلاطها بالشباب وحريرتها في فعل ما تريد والذهاب حيث تشاء.

وكان يقضي كثيرا من اوقات فراغه في السهر على سماع (التلفون) بمحكمة من استطاع ان يظهر بصحبته من الفتيات منتقلا مع فلانة الى علانة وفي بعض الليالي كان يتسنى له الخروج والسهر مع احدهن..

جامعي يقول لي: لقد قررت ان اتزوج.

قلت له: حسنا تفعل، ولكن هل تقدمت وخطبت؟

قال: اريد ان اعتمد بعد الله عليك في هذا الامر لشدني على من تعرف من أسر عندها فتيات مناسبات.

قلت: عجا.. انك تعرف من الفتيات اضعاف ما اعرف..!

قال: اجل... ولكن ليس بينهن واحدة تصلح للزواج.

قلت: وكيف تريدها؟

قال: ان تكون فتاة مهيبة، ذات اخلاق عالية، متعلمة من اسرة محترمة.. وعلى قسط من الجمال.

انهم يا عزيزتي يناقشون الامر مناقشة سيرة.

فهم يقولون: ما دامت هذه الفتاة تخرج معي اليوم دون ان يربطني بها رابط شرعي، فما ادراي انها لا تخرج مع غيري غدا..؟

وان كان لا بد من حساب الريح والخسارة ما دمنا في عصر الاقتصاد والتجارة التي باعت شبابها وانوثتها بتفاهات ومهارات ووعدو خيالية كاذبة!!

احذريهم اختي الكريمة، احذري هذا النوع من الشباب الذين هم اقرب ما يكونون الى الذئاب!!

احذريهم وصوني نفسك وعرضك لتعشي مرفوعة الرأس عالية الحمة واطيعي ربك سبحانه وتعالى وتبليك صلي الله عليه وسلم في كل أمر ولا تنهاني بأي امر من اوامر الدين.

واعلمي يا عزيزتي انك كاللؤلؤة مخفية داخل الصدفة الكل يتسنى ويتهلف لرقية ما بداخلها اما اذا كانت مكشوفة فانها تكون شيئا عاديا لدى الناس اجمعين.

• خالد بن هروب المهديب السعودية

المجوس، وان كان جمهور الفقهاء لا يميزون ذبح المجوس ايضا، وقد ورد فيهم حديث للرسول صلي الله عليه وسلم: «سواء فيهم سنة اهل الكتاب غير ناكحي نسائهم ولا آكلي ذبائحهم».

الفقرة الاخيرة من الحديث: «غير ناكحي نسائهم ولا آكلي ذبائحهم» جاءت بسند ضعيف لهذا لم يأخذ بها ابو ثور وابن حزم وغيرهما، فجازوا ان يأكل المسلم ذبيحة الكتابي ومن كان عنده شبهة كتاب كالمجوسي.

والذي تؤكد أنه لا يجوز ذبيحة اي ذابح، انما يشترط في الذابح ان يكون مسلما او مؤمنا بكتاب سماوي، ذلك ان الذابح هو ازهاق لروح خلقها الله عز وجل وهذا الازهاق ليس مأذونا به من قبل الله الا لمن آمن به، وآمن بأن له وحيا، وآمن بان هناك اخرة، وذلك هو المسلم والكتابي.

اما الذي ينكر الله ويحذر رسالاته ولا يعترف لله بسلطان اي سلطان فهذا لم يعطه الله الحق ان يذبح مخلوقا او كائنا حيا، او يزهق روح حيوان ما، ليس له هذا الحق، وليس عنده هذا الاذن.

ومن هنا لا يجوز للمسلمين ان يأكلوا هذا الدجاج واللحم التي ترد من عند الشيوعيين، فهي قد ذبحها قوم ينكرون الله عز وجل.

الاصل فيها ذلك. قد يوجد هناك مسلمون، او نصاري، انما الاصل ان هذا المجتمع مجتمع قائم على حرب الدين، وعلى حرب الله وعلى انكار الوحي وانكار الاديان، وعلى اعتبار الاديان مخربة ومعوقة ومخذلة للشعوب، لهذا ينبغي لاهل الاديان عامة وينبغي للمسلمين خاصة ان يردوا لهم ذبائحهم ويقولوا ليس من حقكم ان تذبحوا ولا ان تقتلوا هذه الارواح، ولا هذه الكائنات الحية فلم يعطكم الله هذا الحق.

هذا ما افتي به وانا مطمئن في هذا الجانب.

فلا يجوز للبيعة والتجار المسلمين ان يستوردوا هذه الانواع من اللحوم والدجاج وكذلك للمستهلكين، لا يجوز لهم ان يستهلكوها وينتفعوا بها وبالله التوفيق.

ردود قصيرة

• الاخ محمد مطر الحربي - حائل

نشرنا تعريفا عن الشيخ في عدد سابق.. وبإمكانك مراسلة الشيخ على عنوان المجلة... اما عن المدرسة التي تريدها فهناك حسب علمي معاهد شرعية في المملكة عندهم وبإمكانك السؤال عنها... وفقك الله ورعاك.

الذي يقترح بالنسبة للمجلة الاسبوعية حركة التوزيع وكثافته في مواقع انتشار المجلة اسبوعيا... ابتداء من المنطقة... وانتهاء بمركز البيع.

اما بالنسبة لقضية المحلية او العالمية كما ورد في سؤال القارئ فان الشركة - فيما نعلم - تغطي توزيع المطبوعات داخل بلدها (المملكة العربية السعودية) فهي عملية على هذا الاساس، وما انها توزع عشرات المجلات والصحف الخارجية، فهي في مصطلحات التسويق عالمية على هذا الاساس.

والمجتمع اذ سرها ان يستمر التعاون الوثيق بينها وبين الشركة السعودية للتوزيع فانها تدعو الممول ان يكمل جهود القيادات الشابة في الشركة وعلى رأسهم الدكتور ماجد طاهر عثمان بالتوفيق والنجاح لما يحبه ويرضاه.

• الدجاج المذبح في البلدان الاجنبية

• الاخ القارئ - عبدالله سالم - الاردن
ارسل سائلا: ما حكم اكل الدجاج واللحوم المحفوظة التي تستورد من الخارج؟ افيدونا جزاكم الله خيرا..

المجتمع: يجيب على هذا السؤال فضيلة الشيخ يوسف القرضاوي الذي قال:

ان الدجاج واللحوم المحفوظة التي تأتي من الخارج انواع: منها ما يأتي من عند اهل الكتاب، وهؤلاء قد اباح القرآن اكل طعامهم وذبائحهم، قال تعالى: (وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم، وطعامكم حل لهم) المائدة 5.

ولكن بعض المسلمين يشترطون ان يكون قد عرفوا طريقة الذبح وانه قد ذكر اسم الله عليه والبعض الآخر يتساهل في ذلك ودليله ان النبي صلى الله عليه وسلم سأل بعضه فقالوا: يا رسول الله ان قوما يأتوننا باللحم، ولا ندري اذكروا اسم الله عليه ام لا؟ فقال: «سموا الله عليه وكلوا» رواه البخاري.

وقد اخذ بعض العلماء من هذا قاعدة هي ان ما غاب عنا لا نسأل عنه، فنحن لا نسأل عما غاب عنا، انما اذا عرفنا الطعام انه من اهل الكتاب اكلناه وسمينا الله عند الاكل وكفى بهذا.

اما ما يأتي من عند الشيوعيين فهذا امر اخر، ذلك ان للتذكية شروطا: بعض هذه الشروط في موضع الذبح، وبعضها في آلة الذبح وبعضها في الذابح نفسه، فليس كل ذابح محل ذبيحته، انما الذي اجازه الشرع هو ذبيحة المسلم او الكتابي، وبعضهم ادخل من كان له كتاب فرقع، مثل



محمد عبدالمهدي

حضارتنا... ليست حجارة فخارية

العظماء من الصحابة والتابعين والذين عاشوا وتربوا في ظلاله، وتلك النفوس التي أحيانا بالايان وجعلها تنبض بخشية الله.. انظروا الى الفاروق عمر بن الخطاب الذي وأد ابنته في جاهليته وهي بضعة من لحمه ودمه دون ان يرف له جفن، نراه في الاسلام يقول رضي الله عنه قولته المشهورة (لو أن بغلة عثرت بالعراق لحشيت ان يكون المسؤول عنها يوم القيامة عمر، لم لم يهد لها الطريق)!

ان هذا الموقف لتلك النفس البشرية، والذي صنعه الاسلام والرجل هو الرجل، هذا التحول الفكري والنفسى الرهيب من قمة القسوة والجمود والانحطاط الجاهلي الى قمة الخشية والمسؤولية والايان الاسلامي، لهُ من اعظم منجزات الاسلام ومن اكبر مآثره.. ومثل هذه الامثلة كثيرة.

فان هذا الموقف وحده وهذه القصة المكتوبة وحدها تتفاهل امامها اعظم اللوحات المرسومة واعظم الاختراعات التي توصل اليها المسلمون في سالف عصورهم.. فان ما اخترعوه قد سبقهم فيه الان أسم كثيرة واضافوا اليه الكثير وابدعوا حتى فاقوا أمة المسلمين في كثير منه. غير ان أسم الارض جميعا سواء في تاريخها الحاضر او ماضيها الغابر ليس في رجالها مثل عمر ولا من هو اعل شأنا من عمر رضي الله عنه، فما بالك ببجل كامل من الرجال صنعه الاسلام، ما عمر بن الخطاب الا فرد واحد منه!

تلك هي عظمة الاسلام وهذه هي روحه التي يتوجب ابرازها لكلا يتحول الابداع الاسلامي في مجال صنع الرجال والحضارات الى مجرد اثر جامد ميت في المعارض والمتاحف، او يصبح الاسلام وهو الدين الحي المتجدد حبيس الورق والطين.

ولكن اهم دعوة دعا اليها الاسلام هي دعوة التوحيد اي الايمان بالله وحده تحت شعار (لا اله الا الله)، وجعل الله عز وجل وكتابه القرآن الكريم دستوراً للبشرية ومصدر اعتقادها وتشريعاتها جميعا في كل مجال وفي كل ميدان: في الفكر والسلوك وفي العادات والتقاليد في النظام الاجتماعي والاقتصادي، وفي النشاط السياسي والعسكري، وفي كل نشاط او حركة بشرية لاي انسان ولكل انسان وفي كل مكان وفي كل زمان. فهو الدستور الفصل والنهائي الذي انزله الله واختاره وارفضاه للبشرية كآخر دين سماوي قبل قيام الساعة.. وهو خاتمة الديانات السماوية جميعا. والرسول النبي صلى الله عليه وسلم هو خاتم الانبياء الذين اختارهم الله عز وجل هداة للبشر على امتداد تاريخها منذ بزغ فجر الانسان على الارض من لدن آدم ونوح ومرورا بأبني الانبياء ابراهيم وموسى وعيسى عليهم صلوات الله وسلامه اجمعين.

ان الاسلام جاء هاديا للانسان ومنقذا له من عبودية الشرك والعبودية لغير الله سواء كانت لاتسان او غير ذلك الى العبودية المطلقة لله تعالى من خلال الاقرار الشفهي والعمل والممارسة الحياتية ومن خلال الشعائر والشرائع.

وتلك هي مهمة الاسلام، وهي اعظم منجزاته. ليست عظمة الحضارة الاسلامية في جرة فخارية، بقدر ما هي في التحول التاريخي الذي احدثه الذي التي صنعت جرة الفخار من يد مشرقة نجسة الى يد طاهرة متوضئة ومن يد عاطلة الى يد مبدعة. والذي جعل قوما يتدون بناتهم ويشربون الخمر ويلعبون الميسر، الى قوم يهتفون بصيحة (الله اكبر) فيتصدع ايوان كسرى ويتهاوى ملك قيصر. ان عظمة الاسلام وابداحه تتجلى في سير

تري لماذا يحرص الغرب ومقلدو الغرب من ابناء العرب والمسلمين على ابراز ابداع المسلمين في مجالات الفن والادب والعلوم والخط العربي واعتباره الجانب الاساسي الذي اجاده المسلمون دون غيره، وان هذا التراث وحسب هو تراث المسلمين وان الاسلام ساهم في الابداع المادي، فتراثه لا يتجاوز خطوطا منقوشة على جدار او قطعة من آجر وفخار، ورسومات على الورق وكتب في الطب والفلك والرياضيات او غيرها، وهذا كل ما في الامر، فحضارة الاسلام من وجهة النظر هذه مثلها كمثل حضارة الصين والاغريق والرومان وغيرها من سائر الحضارات.

ان وجهة النظر هذه تتجاهل اعظم منجزات الاسلام، وسبب نزول الوحي على الرسول المصطفى محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم.. الا وهو تغيير الانسان والمجتمعات والامم ونقلها من الكفر الى الايمان ومن الجاهلية الى الاسلام ومن الشرك الى التوحيد، وان هذا المفتاح الذي فتح به رسول الله يعلم الله وبأذنه قلوب العرب هو الذي اسمى الامة الجاهلية المصطرعة المتقاتلة في الجزيرة العربية ليفتح بها العالم بعد ان نقلها بالاسلام نقلته الجبارة من مجتمع بدوي متخلف متناحر الى امة عظيمة ذات رسالة وحضارة وابداع وفشوحات تعتبر اعجوبة في تاريخ الانسانية على مدى وجودها.

ان الاسلام لم يأت في الاساس لينشئ قصيدة او يؤلف كتابا في العلوم والادب، وان كان هذا من اهم ما دعا اليه الاسلام واول ما عناه بقوله (اقرأ) وحارب الامة لذلك حربا لا هوادة فيها، بل ان الرسول صلى الله عليه وسلم جعل شرط اطلاق سراح المشركين من اسرى غزوة بدر ان يعلم كل واحد منهم عشرة من ابناء المسلمين القراءة والكتابة.